الثلاثاء 5 حزيران 2018
العدد 3483 السنة الثانية عشرة
mardi 5 Juin 2018 no 3483 12ème année

40 صفحة
1000 ليرة

الأخبار
al-akhbar

www.al-akhbar.com

مقابلة

ليث شبيلات
الأردن من عميد (إسرائيلياً) إلى ملازم

19

عبد المنعم يوسف: سوزان الحاج فبركت ملف «غوغل كاش» [4]

مرسوم التجنيس إلى الحكومة المقبلة [2]

سنة أولى «أزمة خليجية» طويلة... لسّه طويلة

[16 ـ 17]

مرّ عام على اندلاع الأزمة الخليجية من دون أن تفلح جهود الحل، ليتخذ الخلاف مساراً مختلفاً أشبه بـ«حرب باردة» بين الأشقاء/ الأعداء (أ ف ب)

مع العدد

بولندا
النسور الآتية من وارسو

ملحق رياضة

تقرير

صفقة العقار 1371:
عيّنة من فساد «سوليدير»

6

تحقيق

المكتبات تواصل «حصار» إقليم الخروب

8

قضية

نيكاراغوا: عودة «الكونترا»!

24

في الواجهة

مرسوم التجنيس
بعد 1994 تصبح الفضيحة قانونية

حجب مرسوم التجنيس الاخير ما عداه بما فيه تاليف الحكومة الجديدة. بمرور الوقت، يتضح بعض حقائقه، مقدار تضاعف علامات الاستفهام حيال صفقة غامضة محتملة رافقته. يحاول البعض المعني ـ في السر والعلن ـ التنصل منها

نقولا ناصيف

أعاد المرسوم الجديد للتجنيس، بتضمّنه 388 فرداً أُدرجوا في 255 طلباً أو ملفاً، إلى الضوء فضيحتين متفاوتتي الأهمية واكبتا تجنيس أفراد خلافاً للقانون في النص، وللتقاليد في التوقيت، وللأصول في إخفائه والاختباء ورائه.

الفضيحة الأولى أعلن عنها الرئيس رفيق الحريري، وكان على رأس حكومته الأولى، عندما دخل على جلسة مناقشة عامة في مجلس النواب في 21 حزيران 1994، طالباً الكلام في المستهل، عائداً لتلوّه من قصر بعبدا. كي يقول إنه يزف إلى اللبنانيين «بشرى» توقيعه ورئيس الجمهورية الياس هراوي ووزير الداخلية بشارة مرهج «مرسوم التجنيس لكل المستحقين في خطوة انتظرها عشرات الآلاف من اللبنانيين المحرومين من نعمة المواطنية».

> **هل يصح ان 388 مجنساً قدّموا «خدمات ذات شأن»؟**

للفور، استقبلت القاعة العامة كلامه بالتصفيق، قبل أن يفيق اللبنانيون لاحقاً على مرسوم منح أكثر من 120 ألف شخص الجنسية اللبنانية، بينهم مستحقون مزمنون وأصحاب حق مؤجل. لكن بينهم أيضاً آلافاً جيء بهم إليها كي يتكشّف في ما بعد، في أول انتخابات نيابية عامة (1996)، أن هؤلاء ليسوا سوى أصوات للاقتراع وقلب التوازن الديموغرافي في البلاد رأساً على عقب.

كان موقّعو المرسوم، الثلاثة (هراوي والحريري ومرهج)، مسؤولين عن الفضيحة تلك، ووراءهم وقف عرّاب فعلي هو دمشق في عزّ نفوذها كي تجعل آلاف من مواطنيها لبنانيين يُستعان بهم عند الحاجة. أعداد وافرة منهم تقيم داخل الأراضي السورية. الفضيحة الثانية أقل وطأة. لكنها كذلك. في الشهرين اللذين سبقا نهاية ولايته، وبالكاد عمر حكومة الرئيس تمام سلام أسابيع، أصدر الرئيس ميشال سليمان، قبيل أسبوع من تاريخ انتهاء ولايته، مرسوماً منح 644 فرداً الجنسية اللبنانية من غير أن يُنشر، قبل أن يُكشف عنه لاحقاً، تورّط فيه أكثر من مسؤول، وراج كلام مستفيض عن عمولات اقترنت به. بين المجنسين أشخاص من جنسيات عربية إلى سوريين وفلسطينيين وأجانب. في الأيام الأخيرة، جاء دور المرسوم الحالي الذي يتوسّع السجال بإزائه تبعاً لمعطيات عدة:

أولها، أن التعامل معه يجري على نحو هرم مقلوب. أول المسؤولين هو صاحب التوقيع الدستوري الأول الذي هو وزير الداخلية نهاد المشنوق، المعني بإعداد الملف واستكمال عناصره والتحقق منه ومراجعة الإدارات الأمنية المختصة بتوفير المعلومات حيال قانونية منح الجنسية للمرشحين لها. بيد أن التحقق هذا استثنى الأمن العام، الإدارة الأولى المعنية بحركة دخول البلاد والخروج منها ومراقبة التنقّل. يأتي بعد الوزير التوقيع الدستوري الثاني لرئيس الحكومة سعد الحريري المعني بدوره. بوصول الملف «النظيف» إليه. التحقّق من محتواه، انتهاء بالتوقيع الدستوري الثالث لرئيس الجمهورية ميشال عون. واقع السجال اليوم اقتصار توجيه أصابع الاتهام على رئيس الجمهورية كما لو أنه وحده المسؤول، وتالياً تجاهل تدرّج المسؤولية عن هذه الورطة. بذلك يصبح «الاتهام السياسي» الموجّه إلى الرئيس في ملف قانوني محض جزءاً لا يتجزأ من اشتباك سياسي في ملف آخر.

ثانيها، يمنح القانون رئيس الجمهورية صلاحية استنسابية في منح الجنسية لغير اللبنانيين. صلاحية غير ملزمة، لكنها تقديرية. له أن يستخدمها أو يحجم عنها. بيد أن استخدامها يخضع لمعايير القانون الذي يرعى أحكامها، وهو القرار 15 الصادر في 19 كانون الثاني 1925، النافذ منذ ذاك (زمن الإنتداب الفرنسي)، وإن طرأت عليه تعديلات في العقود التالية. وفق المادة الثالثة فيه، يمكن منح الأجنبي (الذي يؤدي للبنان خدمات ذات شأن) الجنسية اللبنانية. على أن يكون قبوله بموجب قرار منفصل.

كانت الصلاحية عامذاك ـ والبلاد في ظل «لبنان الكبير» قبل نشوء الجمهورية اللبنانية العام التالي ـ في يد المفوض السامي الفرنسي. سرعان ما انتقلت إلى رئيس الجمهورية الذي ورث، مع الاستقلال ومغادرة الانتداب، صلاحيات المفوض السامي وسلطاته. مذذاك، نشأ عرف تعاقب عليه الرؤساء اللبنانيون بمنحهم أفراداً غير لبنانيين قليلين عشية مغادرتهم ولايتهم الجنسية ممن أدّوا «للبنان خدمات ذات شأن» تبعاً للمادة الثالثة. اقتفى هذا العرف بتقليدين: أن يكون هذا الإجراء في خاتمة الولاية فحسب، وأن يقتصر على عدد قليل من الأفراد على نحو يخصص لكل مَن يُمنح الجنسية مرسوم خاص به لا يشمل أفراد عائلته إلا إذا نصّ المرسوم على عددهم. أول خرق فاضح للتقليدين كان مع هراوي والحريري الأب في مرسوم 1994 في توقيته، قبل سنة وخمسة أشهر من الموعد الدستوري لانتهاء الولاية التي صار إلى تمديدها، وحوى الآف الحاصلين على الجنسية في مرسوم واحد لم يخضع للتحقيق والتدقيق.

ثالثها، منح الجنسية ليس صلاحية دستورية، ولا ينص عليه الدستور على غرار كلامه في الصلاحيات المقتصرة على الرئيس في المادة 53 عن منح عفو خاص واعتماد السفراء ومنح الأوسمة. لكن المادة السادسة من الدستور تنص على منح الجنسية أو التجرد منها تبعاً لأحكام قانون خاص، بدورها المادة 65 التي تحدّد للتقليدين كان مع هراوي والحريري الحالات الـ14 للمواضيع الأساسية التي تتطلب الموافقة عليها ثلثي مجلس الوزراء، تدرج الجنسية في عدادها، على أن يخضع الأمر لقانون يقره مجلس النواب بعد موافقة مجلس الوزراء بالنصاب الموصوف. إذذاك، يُعتد بمنح الجنسية لاعداد تكبر أو تصغر وفق مقتضيات القانون والحاجة والضرورة. ضوابط كهذه منفصلة تماماً عن الصلاحية التقديرية لرئيس الجمهورية في منحها. لكن هذه هي ابنة القرار 15 النافذ.

على نحو كهذا، هُرّب مرسوم 1994 من طريق مجلس النواب، إذ ضم 1210 آلاف معني، بتوقيعه سراً، فلم يدر البرلمان به إلا عندما «زُف» النبأ إليه الحريري الأب. فيما واقعه يقتضي ـ بهذا الكمّ من المجنسين ـ المرور بمجلس النواب في صيغة قانون ينصف المستحقين في أضعف الإيمان، ووحدهم فقط. إذ ليس من قبيل المصادفة أن أولئك جميعاً قدّموا «خدمات ذات شأن» للبلاد، وكذلك المجنسين الـ644 في عهد سليمان، وصولاً إلى المجنسين الجدد الـ388 في عهد عون.

رابعها، وقّع رئيس الجمهورية المرسوم في 11 أيار، قبل عشرة أيام من الجلسة الأخيرة لمجلس الوزراء في 21 أيار، أي قبل تحوّل الحكومة إلى تصريف الأعمال. إذ ينكر على الرئيسين والوزير المعني اتخاذ أي إجراء تنفيذي كهذا. بذلك تفادى رئيس الجمهورية جزءاً من ثغر المرسوم دونما تفاديه الوقوع في ورطة توقيته، ولم ينقض بعد الثلث الأول من الولاية، ولا كذلك في مبرّرات استعجال تجنيس هؤلاء والبلاد على أبواب حكومة جديدة، ناهيك بأعدادهم. مع ذلك، أضحى المرسوم أمراً واقعاً ومكّن المستفيدين منه من الحصول على حقوق مكتسبة بلا حاجتهم إلى نشره في الجريدة الرسمية. في حال كهذه، يناط تبليغهم بالإدارة المعنية بتنفيذ أحكامه. لم يعد في إمكان رئيس الجمهورية التراجع عنه، سوى بمرسوم جديد لا يصدر إلا عن حكومة مكتملة الدستورية، تصحيحاً للمرسوم الحالي، على أن يسبقه صدور تقرير المدير العام للأمن العام اللواء عباس إبراهيم وفريق المديرية، بعد التدقيق في الأسماء المجنسة. يقتضي ذلك كله وقت طويل يستغرقه التدقيق والتحقيق، ثم انتظار حكومة جديدة تحوز ثقة البرلمان، كي يُصوّب الخطأ الجسيم.

مسؤولية توقيع المرسوم متدرجة تبدأ بوزير الداخلية وتنتهي برئيس الجمهورية (هيثم الموسوي)

مرسوم التجنيس إلى الحكومة المقبلة

لا تجميد لمرسوم التجنيس إنما تريث في وضعه موضع التنفيذ، في انتظار أن ينجز الأمن العام اللبناني مهمة التدقيق بالأسماء، وهي مهمة تعهد المدير العام للأمن العام اللواء عباس إبراهيم لكل من رئيس الجمهورية ميشال عون ووزير الداخلية نهاد المشنوق، بإنجازها بأسرع وقت ممكن.

وعلمت «الأخبار» أن اللواء إبراهيم سيترأس اليوم الاجتماع الأول لفريق الأمن العام المكلف التدقيق بالأسماء، وسيصار خلاله إلى وضع منهجية عمل دقيقة جداً، تبدأ بعدها أعمال فرق متفرعة، لا ينتظر أن تنجز مهمتها خلال أيام، بل ربما تحتاج إلى أسابيع وشهور.

ووفق المنهجية التي سيعمل بموجبها الأمن العام، سيصار إلى وضع تقرير تفصيلي يعرض لكل اسم من الأسماء الـ388 ممن شملهم مرسوم التجنيس، على أن يرفع المرسوم إلى وزير الداخلية في الحكومة الجديدة، الذي سيبادر إلى إعداد مرسوم جديد، يحيله إلى رئيس الحكومة فيضع توقيعه عليه ومن ثم يحيله إلى رئيس الجمهورية ميشال عون صاحب التوقيع الأخير على مرسوم التجنيس.

في ضوء هذا الإخراج ـ المخرج، طلب وزير الداخلية نهاد المشنوق من المدير العام للأحوال الشخصية في وزارة الداخلية العميد الياس خوري تجميد أي طلب للحصول على إخراجات قيد جديدة يمكن أن يتقدم بها من استحصلوا على الجنسية، خصوصاً أن المرسوم يعتبر نافذاً بالمعنى القانوني والدستوري ولا يلغى إلا بمرسوم آخر.

والهدف من تجميد الحصول على إخراجات قيد هو تفادي محظور دخول الدولة اللبنانية في دعاوى ونزاعات قانونية مع أشخاص حصلوا على الجنسية اللبنانية (بموجب إخراجات قيد جديدة).

هذه «التخريجة»، أنهت اعتكاف وزير الداخلية عن «تجميد» لا سند قانونياً له للمرسوم، وبالتالي، اندرجت زيارة اللواء إبراهيم إلى المشنوق، في مكتبه، ومن بعدها زيارة وزير الداخلية إلى القصر الجمهوري في هذا السياق الإخراجي. ولم يكن اجتماع الرؤساء الثلاثة في بعبدا، عصر أمس، بعيداً عن هذا «المخرج» على رغم أنه كان مخصصاً لموضوع الشفافية وإطلاع الرأي العام على المرسوم فور إنجاز التدقيق النهائي بالأسماء. وتأتي هذه الخطوة رداً على مطالبة ثلاث كتل نيابية هي القوات اللبنانية والكتائب واللقاء الديموقراطي بنشر المرسوم أو تسلّم نسخ منه.

وأوضح مصدر رسمي لـ«الأخبار» أن مرسوم التجنيس «تضمن أسماء شخصيات (تحديداً سورية) تحتمي به لتبييض أموال أو الاستفادة من النظام المصرفي اللبناني».

وعلى رغم عدم إلزامية نشر القانون في الجريدة الرسمية أو أمام الجمهور، طلب رئيس الجمهورية من وزير الداخلية واللواء إبراهيم اعتماد الشفافية وإطلاع الرأي العام على المرسوم فور إنجاز التدقيق النهائي بالأسماء. وتأتي هذه الخطوة رداً على مطالبة ثلاث كتل نيابية هي القوات اللبنانية والكتائب واللقاء الديموقراطي بنشر المرسوم أو تسلّم نسخ منه.

وأوضح مصدر رسمي لـ«الأخبار» أن مرسوم التجنيس «تضمن أسماء وأولادهم في المدارس اللبنانية، وهناك رجال أعمال مشهود لهم في الاستثمار في لبنان، إضافة إلى أسماء وضعتها إما رئاسة الحكومة أو وزارة الداخلية أو وزارة الخارجية».

> **المشنوف: «الداخلية» أحالت إلى الرئاستين نتائج المراجعة الأمنية لأسماء المرسوم**

وأضاف المصدر أن الأمن العام سيضع منهجية لتلقي المعلومات «فإذا تبين وجود التباسات أو علامات استفهام حول بعض الحالات، يتم تصحيحها»، وجزم أن أي اسم من الأسماء الواردة في المرسوم «لم ينجز لها أي وثيقة ثبوتية رسمية لبنانية حتى الآن، وذلك بخلاف ما أشيع في الساعات الأخيرة».

وردداً على ما تداولته بعض وسائل الإعلام عن ارتباط تاريخ بعض المجنسين بشبهات أمنية وقضائية، أوضح المشنوف أنه كان طلب من المراجع الثلاثة المختصة، أي النشرة القضائية اللبنانية، وشعبة المعلومات والإنتربول الدولي، مراجعة كل الأسماء وإبداء الملاحظات وإرفاق التحقيقات بملفاتهم، وهذه التحقيقات أرفقتها وزارة الداخلية لاحقاً مع المرسوم وتمت إحالته أولاً إلى رئاسة الحكومة وثانياً إلى رئاسة الجمهورية (التوقيع الأخير). «وعلى هذا الأساس، تم حذف مجموعة من الأسماء تبين أنها لا تستوفي الشروط القانونية»، وأمل ألا يكون هناك بعد التدقيق الرابع (الأمن العام) أي مبرر للحديث عن مسائل أمنية تشوب الأسماء، ولو أنه جزم بعد لقائه عون أنه «ليس في المرسوم الحالي حتى الآن أي شبهة على الأسماء الواردة فيه».

وكشف المشنوق أنه خلال اجتماعه، أول من أمس، مع الحريري، تم اتخاذ قرار «بأن تتقدم كتلة المستقبل خلال أسابيع قليلة، مع نواب آخرين ربما، بمشروع قانون إلى مجلس النواب لتجنيس أولاد الزوجة اللبنانية».

وعن إمكان شطب بعض الأسماء بعد تدقيق الأمن العام، قال المشنوق: «حتماً، إذا تبين وجود شبهات أو إجراء أمني حول أسماء، يعود القرار إلى فخامته، علماً أنني لا أعتقد بوجود مثل هذه الشبهات لأن معلوماتي تفيد عكس ذلك».

من جهته، أكد وزير الخارجية جبران باسيل في مؤتمر صحافي، أمس، أنه ليس هناك من خطأ أو عملية مشبوهة لا في وزارة الخارجية ولا في القصر الجمهوري. وطالب بتحقيق جدي وسريع لإظهار أي عملية من هذا النوع، وقال: «إذا ارتكب هؤلاء خطأ سياسياً فليحاسبوا سياسياً، أما إذا كان الخطأ جرمياً فالمطلوب عقوبة جزائية وسياسية ودستورية». وأكد أن «الأهم أن تحاسب الحكومة الجديدة المسؤول عن أي خطأ وقع في المرسوم».

(الأخبار)

مقال

التجنيس كواجب وطني

حسن عليق

143 سورياً و81 فلسطينياً حصلوا على الجنسية اللبنانية، من بين 644 شخصاً منحهم المرسوم هوية بلاد الأرز. وإضافة إلى الـ143 + 81، حصل عشرات السوريين والفلسطينيين على الجنسية اللبنانية، بالمرسوم نفسه، لكن جرى تقديمهم بصفتهم رعايا دول غربية. الحديث هنا ليس عن المرسوم الذي أصدره الرئيس ميشال عون قبل أيام، بل عن ذلك الذي أصدره ميشال سليمان يوم 19 أيار 2014، أي قبل 6 أيام من نهاية عهده. حينها، تم تهريب المرسوم، مع كل ما تعنيه كلمة تهريب من معنى. فسليمان كان راحلاً عن قصر بعبدا. وبعده، لم يبقَ في القصر من تمكن مراجعته في حال ورود أي اعتراض أو خطأ. لكن، قبل أربع سنوات من اليوم، لم يلتفت نواب القوات والكتائب والحزب التقدمي الاشتراكي وقناة «أم تي في»، وكل الذين يصرخون في وجه ميشال عون اليوم، إلى وجود المرسوم. نشرته «الأخبار» كاملاً (يوم 13 حزيران 2014)، إلا أن ذلك لم يعنِ شيئاً للذين علا صوتهم في الأيام الأخيرة. بعضهم وصف المرسوم المشكو منه اليوم بالخطر الوجودي على لبنان. وبعضهم الآخر لم يحرّك ساكناً لتشجيع أبناء دائرته الانتخابية المهاجرين على تسجيل أفراد عائلاتهم في لبنان، فتراهم يتناقصون يوماً بعد آخر. تفقد منطقته سنوياً العشرات من سجلات أبنائها، لكنه لم يرَ الخطر سوى في مرسوم تجنيس مئات الأفراد، محذّراً من «مشروع توطين»!

غالبية السياسيين المعترضين إنما هم معترضون على وجود عون في بعبدا، لا على المرسوم. لكنهم يواربون. ليس وجود سوريين وفلسطينيين على لوائح المجنسين هو ما استفزّهم (غالبيتهم يتبنّون خطاباً عنصرياً بتنفيذ أحكامه. لم يعد في إمكان رئيس الجمهورية التراجع عنه، سوى بمرسوم جديد لا يصدر إلا عن حكومة مكتملة الدستورية، تصحيحاً للمرسوم الحالي، على أن يسبقه صدور تقرير المدير العام للأمن العام اللواء عباس إبراهيم وفريق المديرية، بعد التدقيق في الأسماء المجنسة. يقتضي ذلك كله وقت طويل يستغرقه التدقيق والتحقيق، ثم انتظار حكومة جديدة تحوز ثقة البرلمان، كي يُصوّب الخطأ الجسيم.

سقطت ملفاتهم «سهواً» من مراسيم التجنيس السابقة.

وبصرف النظر عن رأي فاقدي الأهلية للحديث عن هذا الملف، من قواتيين وكتائب واشتراكيين، يبقى أن مرسوم التجنيس الحالي تعتريه ثغر عدة:

أولاً، عدم اختلاف أدوات الإعداد له عن تلك التي كانت تُستخدم لإعداد المراسيم التي أصدرها الرؤساء السابقون. بلا إعلان عن الإعداد للمرسوم، وبغياب المعايير الواضحة والهادفة بالدرجة الاولى إلى رفع الغبن عن مستحقي الجنسية، يُصبح من له سند سياسي أو مالي أوفر حظاً من الذين وُلِدوا هنا، كما أجداد أجدادهم. ولا مكان آخر يلجأون إليه. العراقي إياد علاوي، البعثي التائب، الأميركي غير التائب، أحقّ بالجنسية اللبنانية من رجل قاتَل لتحرير لبنان من الاحتلال.

ثانياً، ينسحب غياب الشفافية على ما بعد توقيع المرسوم. فلا يُنشَر، ويجري التعامل معه كما لو أنه سر من أسرار الدولة، ما يعزز الشائعات من حوله، بما يُفقِد المرسوم ما أكسبه إياه أيّ تدقيق أمني بالأسماء الواردة فيه.

ثالثاً، نفض غالبية آباء المرسوم أيديهم منه. وزير الخارجية جبران باسيل أكّد أمس أن «القصر الجمهوري ووزارة الخارجية غير معنيين بأي عملية مشبوهة، ونطلب تحقيقاً جدياً وسريعاً لإظهار أي أمر من هذا النوع»... كلام باسيل شديد الخطورة. هو يلمّح إلى أن «أي عملية مشبوهة» في المرسوم إنما أتت من رئاسة الحكومة أو من وزارة الداخلية! والأخطر أن مضمون كلامه يشير إلى أن رئيس الجمهورية غير مسؤول عمّا رسمه توقيعه!.

والأنكى من كلام باسيل، هو تنصّل بعض مسؤولي تيار المستقبل من المرسوم، متجاهلين أنه يحمل توقيعَين «مستقبليين» (رئيس الحكومة ووزير الداخلية)، وأن للرئيس سعد الحريري حصة وازنة منه.

لكن، ورغم الثغر المذكورة، فإن القوى السياسية المشار إليها أعلاه، ترمي، في شيطنتها لمرسوم التجنيس، إلى أمرين: السعي إلى هزّ صورة عهد الرئيس ميشال عون من جهة، ومحاولة القول إن تجنيس أقل من 400 شخص يعادل في «فداحته» وتأثيراته «الديمغرافية» (لكلمة ديمغرافيّة في لبنان معنيان لا ثالث لهما: مذهبية، وطائفية) ما أنتجه تجنيس أكثر من 100 ألف شخص عام 1994.

في مواجهة هؤلاء، ربما يكون من واجب رئيس البلاد أن يُعلن بوضوح نيته إصدار مرسوم للتجنيس مرة كل سنة، يصار خلالها، بشفافية وبمعايير واضحة، إلى درس ملفات الذين حُرِموا سابقاً من هوية البلاد التي عاشت عائلاتهم فيها منذ ما قبل نشوء الدولة (والنسب هنا يتصل بالأم أيضاً، لا بالأب وحده). أما الحل الأمثل والمطلوب، فهو إصدار مجلس النواب قانوناً للتجنيس، يحدد المعايير والآليات والجهة المنوط بها تطبيقه.

فلا يجوز الركون إلى شيطنة التجنيس. هي أشبه ما تكون بشيطنة الضرائب. وكما أن فرض الضرائب على محتكري الثروة الوطنية أمر محمود ومطلوب دوماً، كذلك فإن فتح باب التجنيس لمستحقيه واجب وطني.

■■■

حُكي الكثير عن تجنيس «مقرّبين من النظام السوري» في مرسوم الرئيس ميشال عون. يستخدم سياسيون وصحافيون هذه «الحقيقة» بلا حاجة إلى أي تدقيق فيها. لكنّ المعلومات المتوافرة لدى المدققين في المرسوم تشير إلى الآتي:

أولاً، منذ ما قبل انتشار اسمه، حُذِف اسم رجل الاعمال السوري سامر فوز من مشروع المرسوم.

ثانياً، لم يرد اسم الإعلامي السوري، سامر يوسف (مدير راديو «شام اف ام»)، في مشروع المرسوم، ولا في أي لائحة من اللوائح التي قُدّمت إلى وزارة الداخلية.

ثالثاً، لا تربط سعيد صبرا، رجل الأعمال والرئيس السابق لاتحاد الملاحة في اللاذقية، أيّ صلة حالية بالمسؤولين السوريين. على العكس من ذلك، صلاته القوية هي بمسؤولين أتراك، وتحديداً برئيس الوزراء بن علي يلدريم.

رابعاً، مفيد كرامة هو شقيق نضال كرامة الذي منحه مرسوم ميشال سليمان الجنسية اللبنانية عام 2014. والشقيقان من منطقة السويداء السورية، لكن لا صلة لهما بالدولة السورية ومسؤوليها.

قضية اليوم

عبد المنعم يوسف

سوزان الحاج فبركت ملف «غوغل كاش»

قبل أيام، صدر حكم جديد يوكّد براءة المدير العام السابق لهيئة أوجيرو عبد المنعم يوسف، في الوقت الذي تتخبط فيه الهيئة في خلافات داخلية. شُهّر بيوسف، وأُخرج من وظيفته، ثم ثبتت براءته. سؤاله اليوم: من ينصفني؟

فراس الشوفي

لم تكد حكومة الرئيس سعد الحريري تعقد جلستها الأولى في 3 كانون الثاني 2017، حتى اتخذت قرارها بإقالة المدير العام السابق لهيئة أوجيرو عبد المنعم يوسف. وبقدر ما كان وزير الاتصالات جمال الجرّاح متباهياً بـ«انجازه»، بدا إخراج يوسف واحدة من «ثمار» تقاطع التيار الوطني الحر وتيار المستقبل، في قطاع الاتصالات.

لم يكن إبعاد يوسف عن إدارة أوجيرو سوى مقدّمة لحملة دعاوى قضائية ضدّه، فكثر «السلّاخون»، وصُوِّر الأمر انتصاراً لقطاع

> رفض يوسف مراراً تزويد سوزان الحاج بداتا المعلومات من هيئة أوجيرو لخدمات الإنترنت وإعطاءها حركة تخابر الإنترنت الصادرة من لبنان والواردة إليه

الاتصالات اللبناني، ولـ«بطله الجديد» جمال الجراح، الذي افتتح عهده بإزاحة يوسف تمهيداً لتطوير القطاع و«تنظيفه» من «فساد» أبرز المديرين العامين في مرحلة الرئيس رفيق الحريري ومن بعده الرئيس سعد الحريري، كما قدّم الجرّاح الخطوط للراي العام، قبل سنة ونيف. غير أنه مع صدور قرارات قضائية، آخرها كان الأسبوع الماضي بمنع المحاكمة عن يوسف، بالتزامن مع غرق قطاع الاتصالات في جملة فضائح وتجاوزات، عادت أوجيرو إلى الواجهة، وهذه المرة من بوابة صراعات داخليّة وهدر لا مثيل له في تاريخ هيئة لطالما شكّلت مواردها مصدراً مالياً لخزينة الدولة اللبنانية.

بعد فضيحة المقدم سوزان الحاج في قضية الفنان زياد عيتاني، أثيرت شكوك في احتمال أن تكون رئيسة مكتب مكافحة جرائم المعلوماتية والملكية الفكرية في قوى الأمن الداخلي لها يدٌ في قضية «غوغل كاش» التي أثيرت قبل نحو سنتين، إذ إن القرار الصادر عن القاضي ماهر شعيتو برد استئناف النيابة العامة شكلاً لمحاكمة يوسف بعد قرار القاضي فادي عنيسي بمنع المحاكمة عنه، يشير بوضوح إلى أن التحقيق الذي تحرك على أساسه مكتب مكافحة الجرائم المعلوماتية والمداهمات التي تلته (علماً بأن المكتب ليس صاحب اختصاص في هذه الحالة)، جاء نتيجة تقرير عرضته محطة «أم. تي. في.» (مضمون الصفحة 10 والصفحة 11 من قرار شعيتو، حيث يظهر بشكل واضح أن القضية بدأت في مكتب سوزان الحاج). ولكي تزيد الطين بلة، ظهر الصحافي حسين خريس على قناة الجديد (https://www.youtube.com/watch?v=gguYyLRS3IE&feature=youtu.be) وهو معدّ التقرير على قناة «أم. تي. في.»، ليؤكد أن صاحب المحطة ميشال المرّ أشار إليه بضرورة التواصل مع سوزان الحاج للتحقق من المعلومات/ «الفضيحة»! بناءً على ذلك، تم الادّعاء على يوسف وعلى موظفين آخرين في أوجيرو، وعلى شركات من القطاع الخاص، وتم سجن بعضهم لمدة أربعة أشهر على ذمة التحقيق.

يقول يوسف لـ«الأخبار»: «أنا مقتنع بأنه قد تمت فبركة ملف المخالفة ضدي من ألفه إلى يائه، من قبل سوزان الحاج. لقد تم اختراع موضوع التهمة من أساسها، وفبركة الأدلة والشهود والقرائن، وإعداد المداهمات المزيفة، وترويج تقارير مزيفة وتحقيقات غير صحيحة تم تسريبها إلى الإعلام من قبلها بغية تشكيل حالة ضدي لدى الرأي العام. وقد كانت هناك محاولات عديدة لابتزاز بعض أصحاب الشركات العاملة في القطاع الخاص والضغط عليهم وتهديدهم، والضغط والتهديد على شركات موردة لمعدات وتجهيزات لهيئة أوجيرو، بهدف إعطاء إفادات ضدي أثناء التحقيقات».

يضيف يوسف أنه «أخيراً صدر حكم القضاء بداية واستئنافاً وتمييزاً ببراءتي وأنا انتظر نتيجة لهذه البراءة المدوية أن يتخذ المسؤولون السياسيون المعنيون، كما وعدوا علانية الرأي العام في مداخلاتهم في مجلس النواب، التدابير الضرورية اللازمة والواجبة بغية تصحيح الخطأ وإعادة الاعتبار لي والاعتذار لي والتعويض عن الأذى المعنوي والمادي الكبير الذي لحق بي وبعائلتي وبناتي ووالدتي المسنّة عمداً وقصداً، كما حصل ذلك في حالة الفنان زياد عيتاني».

أمّا الأسباب التي دفعت سوزان الحاج إلى هذا السلوك، فتتلخّص بالآتي:

أوّلاً، رفض يوسف مراراً تزويد الحاج بداتا المعلومات من هيئة أوجيرو لخدمات الإنترنت وإعطاءها حركة تخابر الإنترنت الصادرة من لبنان والواردة إليه. وقد عقدت اجتماعات مشتركة ضمت المدير العام لقوى الأمن الداخلي في حينه اللواء إبراهيم بصبوص والمدّعي العام التمييزي سمير حمود وعبد المنعم يوسف في مكتب بصبوص كما في مكتب حمود في قصر العدل، بحضور سوزان الحاج ومدير المعلوماتية في هيئة أوجيرو توفيق شبارو، كذلك حاولت مراراً الضغط على يوسف مباشرة بغية التوصل معه إلى تعديل موقفه وتسليم الداتا إليها من دون علم فرع المعلومات أو وزير الداخلية أو حتى رئيس الحكومة.

ثانياً، إن محامي إحدى الشركات المتورطة في قرصنة الإنترنت غير الشرعي، والتي سبق أن تمت إدانتها قضائياً وإدانة أصحابها في قضية التواصل مع إسرائيل في محطة الباروك عام 2009، التابعة والمملوكة من عماد نصري لحود والأخوين نديم ووليد حويس والتي تدعى «وان. تو. وان.»، ليس إلا زوج سوزان الحاج، المحامي زياد حبيش شخصياً (شقيق النائب هادي حبيش).

ثالثاً، تضرر كارتيل الشركات الخاصة التابعة لكبار النافذين السياسيين والماليين في القطاع الخاص من مشروع «غوغل كاش»، الذي أقامته أوجيرو للاستفادة مجاناً من هذه الخدمة من قبل الشركات الصغيرة التي تبيع خدمات الانترنت في المناطق الريفية والنائية.

النقطة الثالثة الآنفة الذكر موثقة في قراري القاضي عنيسي (مضمون الصفحة 15، الفقرة الأخيرة في أسفل الصفحة حيث يتبين أن هناك شركات إنترنت خاصة وكارتيلات نافذة تضررت من مشروع «غوغل كاش» المجاني التابع للدولة وتسعى لإقفاله)، والقاضي شعيتو (مضمون الصفحة 13، الفقرة 9، ومضمون الصفحة 15) وهي كذلك ثابتة ومعلنة في التصريحات الإعلامية المتكررة التي أدلى بها النائب العام المالي القاضي علي إبراهيم، أكثر من مرة، وتأكيده أنه لم يكن يوماً مقتنعاً بالادعاء على يوسف.

أمّا في ما يخصّ دعاوى جمال الجرّاح، فقد صدر الحكم يوم الأربعاء بتاريخ 23 أيار 2018 عن القاضي المنفرد الجزائي ناديا جدايل، بردّ الدعاوى «جملة وتفصيلاً لمخالفتها الأصول القانونية»، بحسب ما جاء في قرار القاضية. ولعل المفارقة أن رئيس الحكومة سعد الحريري، الذي هلّل واحتفل بالإفراج عن زياد عيتاني، لم يمانع أن يقال يوسف من أوجيرو بتهم أثبتت القضاء عدم صحتها بل أكّد براءة يوسف منها، من دون أن يتحرّك على الأقل لمحاسبة المسؤولين عن فبركة هذا الملفّ، أو حتى ردّ الاعتبار إلى المدير العام الذي وضع مرتين في التصرّف، ورفعت ضدّه مئات الدعاوى القضائية، من دون أن ينجح المدّعون مرّة واحدة في الاستحصال على حكم يثبت تورّطه.

يوسف: من يعيد الاعتبار إليّ؟ (مروان بوحيدر)

حكاية يوسف... وآل المرّ

يؤكّد عبد المنعم يوسف أن الأسباب الكامنة وراء عداء ميشال غبريال المر له «رغبته في أذيتي والثأر مني وحملته الشعواء ضدي طيلة عدة أشهر في مستهل كل نشرة إخبارية مسائية»، تكمن في الآتي:

أوّلاً، الدعوى الجزائية التي أقامها ضد المر في كانون الأول 2015، جراء تعديه على سنترال الزعرور وهدمه طابقاً كاملاً من مبنى السنترال المملوك من الدولة. وقد تم في حينه توقيف أحد مديري الأم. تي. في.، وحقق في هذه الدعوى القاضي علي إبراهيم وعناصر مكتب الجرائم المالية بقيادة المقدم بشار الخطيب في الشرطة القضائية، والذي خلص إلى حصول تعدّ واضح على سنترال الوزارة في الزعرور. ثم حصلت تدخلات سياسية مع وزيري الاتصالات بطرس حرب والعدل في حينه أشرف ريفي وإتصالات مع الرئيس سعد الحريري، «للفلفة الموضوع... وبقيت أنا بمفردي في المواجهة وفي الخط الأول للقتال».

ثانياً، المداهمة التي أمر يوسف بها بموافقة القاضي إبراهيم لمركز محطة الزعرور في شهر شباط 2016. حيث قام عناصر من أوجيرو بكشف محطة غير شرعية للإنترنت غير الشرعي مركبة ضمن ممتلكات ميشال غبريال المر في أعالي مباني محطة الزعرور، حيث يتم استجرار سعات دولية مسروقة وغير شرعية من قبرص وإسرائيل. وقد حصل اشتباك بين حراس المحطة التابعين لآل المر وموظفي أوجيرو. وقد أصدر القاضي أبو غيدا قراراً ظنياً يتهم آل المر بذلك.

ثالثاً، الدعوى التي أقامها يوسف في شهر أيار 2016 ضد شركة استديوفيزيون في موضوع التخابر الدولي غير الشرعي الذي قام به المر من مباني الشركة في النقاش، وبلغت السرقة حوالى 60 مليون دولار.

رابعاً، المطالبة التي قام بها يوسف، بإصرار ومتابعة حثيثة، لميشال غبريال المر لدفع الفواتير الواجبة في ذمته لقاء استخدام محطة جورة البلوط الفضائية لتأمين البث الفضائي لأم. تي. في. والبالغة عشرات الملايين الدولارات.

المشهد السياسي

اجتماع بعبدا: «إشارات إيجابية» في الترسيم البري
الحريري إلى «المونديال» الروسي... والحكومي

قبل سفر رئيس الحكومة المكلّف سعد الحريري إلى السعودية، وبعد عودته من هناك، يتبدى مناخان سياسيان؛ الأول يشي بسرعة ولادة الحكومة قبل عيد الفطر، والثاني يحيلها إلى ما بعد بعد عيد الفطر. المتفائلون يؤكدون أن الحريري قرر إسقاط معادلات حكومته الحالية على الحكومة الجديدة، وبالتالي، تبقى أمامه مهمة محددة تتمثل في إعادة النظر بتوزيع الحقائب ربطاً بالأحجام النيابية الجديدة وبحصة رئيس الجمهورية، ومنها رغبته في أن يختار نائب رئيس الحكومة (حماسة رئاسية لعصام فارس).

في المقابل، أكدت مصادر سياسية مطّلعة على مسار التأليف أن الكلام الإيجابي لا يمت إلى الواقع بصلة، لا سيما في ظل عدم تسليم بعض الجهات بالتوازنات الجديدة التي فرضتها نتائج الانتخابات الأخيرة. وقالت المصادر لـ«الأخبار» إن الاتفاق على الحصص والأسماء دونه الكثير من المطبات، خصوصاً أن بعض المراجع يتصرفون على قاعدة استسهال حصولهم على ما يريدونه، سواء في ما يخصّ المقعد الدرزي الحكومي الثالث للنائب طلال أرسلان، أو المقعد السنّي الذي يخصّ قوى 8 آذار، فضلاً عن تنافس المكوّنات المسيحية على الوزارات نفسها (الطاقة والتربية والأشغال والاتصالات).

وفيما لم يفصح الحريري عن سبب عدم استقباله من قبل أي مسؤول سعودي خلال وجوده في الرياض، قال مسؤول لبناني لـ«الأخبار» إن الحريري قدّر كثيراً للسعوديين أنهم تمكنوا من إقناع كلّ من الرئيس نجيب ميقاتي والنواب عبد الرحيم مراد وفؤاد المخزومي وفيصل كرامي بتسميته رئيساً للحكومة، لكنه صُدِمَ عندما لم يجد من يحدد له موعداً جديداً مع ولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان، علماً بأن القائم بالأعمال السعودي في بيروت وليد البخاري كان قد سبقه إلى العاصمة السعودية.

وعلم أن النائب وليد جنبلاط سيتوجّه الى السعودية نهاية الأسبوع الحالي، فيما يحاول الرئيس أمين الجميّل انتزاع موعد لنجله النائب سامي الجميّل قبيل ولادة الحكومة الجديدة.

وحول زيارة الحريري المرتقبة لموسكو للمشاركة في حفل افتتاح المونديال (2018)، تحاول أوساط الحريري إعطاء معنى سياسي لهذه الزيارة. إلا أن مصادر روسية أكدت لـ«الأخبار» أن الزيارة عادية وسيستقبله الرئيس الروسي فلاديمير بوتين كغيره من الشخصيات المشاركة في افتتاح المونديال، خصوصاً أن المباراة الأولى ستكون بين الفريقين الروسي والسعودي. وتعود المصادر الى أزمة عدم توقيع لبنان اتفاقية الدفاع المشترك مع روسيا، وعدم إعطاء الحكومة اللبنانية برئاسة الحريري التفويض لوزير الدفاع يعقوب الصراف بتوقيعها خلال مؤتمر الأمن الدولي في آذار الماضي، كما كان متفقاً عليه. وتشير المصادر الى أن الروس يحمّلون الحريري مسؤولية ذلك، ويعتبرون أن عدم توقيع الاتفاقية مردّه الاستجابة للضغوط والعقوبات الأميركية ضد روسيا.

> الروس يحمّلون الحريري مسؤولية عدم توقيع اتفاقية التعاون العسكري

الحريري ضدم عندما لم يجد من يحدّد له موعداً مع ابن سلمان (مروان طحطح)

الحدود البرية مجددا

إلى ذلك، اجتمع الرؤساء الثلاثة ميشال عون ونبيه بري وسعد الحريري، مساء أمس، في القصر الجمهوري، بحضور المدير العام للأمن العام اللواء عباس إبراهيم، ورئيس الوفد العسكري اللبناني المشارك في اللقاءات الثلاثية التي تعقد في الناقورة العميد أمين فرحات، والعميد رولي فارس. وتم خلال الاجتماع عرض حصيلة المفاوضات بين لبنان و«إسرائيل» عبر «اليونيفيل»، لمعالجة النقاط المتنازع عليها من الخط الازرق، والتي ما زالت تدور بين الوفدين العسكريين اللبناني والاسرائيلي في مقر القيادة الدولية للامم المتحدة في الناقورة. وقال الحريري للصحافيين، والى جانبه اللواء إبراهيم، إنه في موضوع ترسيم الحدود «ثمة أجواء إيجابية في هذا الشان، ونحاول العمل في شكل إيجابي للتقدم في موضوع ترسيم الحدود البحرية والبرية، وهذا الاجتماع عقد بطلب من فخامة الرئيس، من أجل توحيد الأفكار والقرار بالنسبة الى هذا الامر. كذلك بحثنا في الأوضاع العامة في البلد، والإيجابيات السائدة بين الجميع، وإن شاء الله ستنعكس هذه الايجابية على التشكيل في أسرع وقت ممكن».

وأضاف: «لا أعتقد بوجوب التوقف عند وزير من هنا أو آخر من هناك، فالوضع الاقتصادي صعب ويجب تشكيل الحكومة في أسرع وقت»، وأشار إلى أنه يلمس «تجاوباً كبيراً من التيار الوطني الحر والقوات اللبنانية وحزب الله والمردة وحركة أمل وكل الأحزاب الأخرى».

(الأخبار)

تقرير

ما قصة المستحقات التي استردها بو فرحات من أوجيرو؟

بدا المدعي العام المالي علي إبراهيم، أمس، التحقيق بشبهات فساد في أوجيرو، حيث يستمع الأثنين المقبل إلى المزيد من الموظفين. كما كان لافتاً تحقيقه في مسألة موافقة رئيس الهيئة عماد كريدية على إعادة مستحقات لمدير الشبكات هادي بو فرحات لم يكن يتقاضاها خلال ثلاث سنوات، وكان قد طالب الأخير باستردادها

أيلي الفرزلي

استمع المدعي العام المالي علي إبراهيم، أمس، إلى كل من رئيس مجلس إدارة أوجيرو عماد كريدية وعضو المجلس هادي بو فرحات بشأن ما أثير في «الأخبار» الأسبوع الماضي، عن شبهات فساد في الهيئة. وقد قرر إبراهيم الاستمرار بالتحقيق، عبر دعوة مدير الموارد البشرية في الهيئة بسام جرادي للاستماع إليه يوم الاثنين المقبل.

وبحسب المعلومات، فإن التحقيق تطرق إلى ملف المياومين الذين يصل عددهم إلى ألف، ولا تتخطى نسبة الفنيين منهم الـ30 في المئة، فيما الحاجة في الهيئة تتخطى هذه النسبة بكثير، على ما تؤكد مصادر الهيئة. كما تطرق المدعي العام إلى مسألة المخصصات المرتفعة التي حصل عليها المدراء، لا سيما المدير العام في شهر أيار المنصرم.

كما تم التطرق إلى الكتاب لذي يتهم فيه كريدية بو فرحات بهدر المال العام، وعُلم أن إبراهيم توسع في التحقيق، مستفسراً من كريدية وبو فرحات عن مسألة إلغاء عقوبة كان قد تعرض لها بو فرحات في عام 2014، وأدت إلى حسم أيام منه، كما شملت إلغاء تدرجه وعدم احتساب ساعات العمل الإضافية التي عملها لاحقاً. والعقوبة كان أقرها مدير الموارد البشرية بسبب «استهتار بو فرحات بالأنظمة والأصول» وتقديمه إجازة حدد فيها منزله كمكان إقامة، قبل أن يتبين أنه غادر إلى أستراليا برفقة وزير الاتصالات آنذاك نقولا صحناوي، علماً أن بو فرحات كان، إلى جانب عدد من موظفي أوجيرو، يداوم في الوزارة لا في الهيئة (يسجل الدوام في الهيئة)، وبعلم المدير العام السابق عبد المنعم يوسف ومديره المباشر آنذاك توفيق شبارو، لمدة فاقت الثلاث سنوات.

وحينها تردد أن هدف العقوبة كان سياسياً ويعود إلى الصراع الذي كان قائماً بين التيار الوطني الحر ويوسف، علماً أن العقوبة قد ألغيت في الأول من آب 2017، بقرار من المدير العام. ولما كان القرار يشير إلى إلغاء مفاعيلها أيضاً، فقد تقدم بو فرحات، في 7 أيلول، بكتاب

> المدعي العام المالي يستدعي مدير الموارد البشرية في أوجيرو

إلى مديرية الموارد البشرية، يطلب فيه إعادة احتساب دوامه وساعات العمل الإضافية والأيام التي حسمت منه بعد إلغاء الإجازة، وإلغاء تأخير التدرج... وعليه، أحال بسام جرادي الطلب إلى قسم الدوام لدراسته.

وقد تبين على الأثر، بحسب كتاب صادر من رئيس قسم التخطيط إلى رئيس قطاع شؤون المستخدمين ومنه إلى مدير الموارد البشرية، في 12 أيلول، أن بو فرحات «لم يكن يتقاضى ساعاته الإضافية التي كان ينفذها بعد الدوام الرسمي، مع العلم أنه توجد موافقة من قبل الإدارة على فتح ساعة البصمة لجميع العاملين في مديرية تكنولوجيا المعلومات، بسبب تعليمات صادرة عن الرئيس - المدير العام السابق لأوجيرو بعدم احتساب ساعاته الإضافية التي عملها بعد الدوام الرسمي، مما أدى إلى نقص في ساعاته الإضافية المعتمدة، وذلك من الفترة الممتدة من آذار 2014 وحتى كانون الثاني 2016 من دون وجه حق»، طالباً إعادة احتساب فروقات ساعاته الإضافية المنفذة طيلة هذه الفترة.

عندها أحال مدير الموارد البشرية الأمر إلى المدير العام، مشيراً إلى وجود ساعات إضافية غير محتسبة لبو فرحات، كما توجه إلى رئيس قطاع الرواتب والأجور لاحتساب القيمة الإجمالية للساعات الإضافية (36 مليون ليرة)، وكان لافتاً أن الأخير قد سجل ملاحظة مفادها بأنه لم يتم دفع تسوية كهذه سابقاً (التسويات كانت تحل شهرياً في الغالب). في 29 أيلول طلب كريدية احتساب المبلغ مع تبيان الطريقة والإفادة عن حالات مشابهة إن وجدت، فيما تأخرت المعاملة ستة أشهر، إذ وافق رئيس أوجيرو في السادس من آذار 2018 على صرف المستحقات.

تقرير

صفقة العقار 1371: عيّنة من فساد «سوليدير»

دأبت إدارة شركة «سوليدير» على تبديد أموال المساهمين. الاتفاق المبرم أخيراً مع شركة «1371 ميناء الحصن» المملوكة من نمير قرطاس هو مثال جديد على التبديد. «سوليدير» دفعت لهذه الشركة نحو 6,5 مليون دولار بلا أي مبرّر سوى علاقة النسب التي تجمع قرطاس برئيس مجلس إدارة «سوليدير» ناصر الشمّاع

محمد وهبة

قبل أيام، وقّعت الشركة اللبنانية لتطوير وإعادة إعمار وسط بيروت (سوليدير) اتفاقاً مع شركة «1371 ـ مينا الحصن» يقضي بأن تشتري «سوليدير» من «1371 مينا الحصن» في مشروعها «ذا كورت يارد» شقّة مساحتها 300 متر مربع بقيمة 6700 دولار للمتر الواحد و21 موقف سيارة. قيمة الصفقة بلغت 4,3 مليون دولار، وهي تأتي بعد تحكيم بين الطرفين حصلت بموجبه الشركة المدّعية، أي «1371 مينا الحصن»، على مليوني دولار تعويضاً عن مطالبات بمجملها متصلة بسوء الأوضاع الاقتصادية. مجمل ما حصلت

> **لا مبرّر لهذه الصفقة سوى علاقة النسب بين نمير قرطاس وناصر الشمّاع**

عليه شركة «1371 مينا الحصن» من «سوليدير» بلغ 6,3 مليون دولار، ما أثار استهجان المساهمين قبل أسابيع من انعقاد الجمعية العمومية التي يتوقع أن تدرس الحسابات المالية المصدقة من مجلس إدارة «سوليدير» والتقرير السنوي عن أعمالها، إضافة إلى تعيين مجلس إدارة جديد.

يشتمّ المساهمون من هذه الصفقة رائحة فساد. ففي ظل الأوضاع المالية الصعبة التي تمرّ بها «سوليدير» والمرشّحة للتفاقم خلال السنوات المقبلة ربطاً بضعف تجارة العقارات وتراجع الأسعار في السوق العقارية، ليست هناك أي مبرّرات تدفع إدارة «سوليدير» للقيام بهذه الصفقة، سوى علاقة النسب التي تجمع المساهم الرئيسي في شركة «1371 مينا الحصن» نمير قرطاس، مع رئيس مجلس إدارة «سوليدير» ناصر الشمّاع.

«سوليدير» اشترت 21 موقف سيارة بـ110 آلاف دولار للواحد على رغم أن السعر لا يتجاوز 30 ألفاً (مروان طحطح)

وما يعزّز هذه الشبهة، أن هذه الصفقة ليست الأولى من نوعها بين الاثنين. ففي وقت سابق، اشترى قرطاس (تحت اسم شركة ثانية) قطعة أرض شيّد عليها مشروع «ديستريكت أس». لاحقاً، تبيّن للمساهمين أن الشمّاع أعطى قرطاس تسهيلات بالدفع تتضمن تسديد 5 في المئة من ثمن الأرض وتقسيط الباقي على 10 سنوات. واكتشف بعض المساهمين أن قرطاس استعمل حجّة سوء الأوضاع الاقتصادية والسوق العقارية، للامتناع عن سداد بعض الأقساط إلى أن تمكّن من استقطاب شريك قطري لاستكمال المشروع.

«الصفقة الأخيرة فيها كثير من الوقاحة لتتم بطريقة مكشوفة ومن دون أي اعتبار للمساهمين» يقول أحد حملة الأسهم في «سوليدير». يزيد الطين بلة أن صغار المساهمين لا يشاركون في الجمعيات العمومية ويغفلون أن بإمكانهم فرض المزيد من التغييرات بحضورهم ومشاركتهم في التصويت على القرارات وعلى الحسابات المالية. ثمة قليل من حملة الأسهم المعارضين أمثال مالك فندق ومسبح سان جورج فادي خوري الذي يكاد يكون الصوت الوحيد المعارض في الجمعيات العمومية في ظل غياب عدد كبير من صغار المساهمين. فمن اللافت أن غالبية القرارات في الجمعيات العمومية تتخذ بنحو ثلث الأصوات نتيجة عدم حضور المساهمين، وبسبب وجود نظام ينصّ على أن كل من يحمل الأسهم لأكثر من سنتين يصبح صوته مضاعفاً. بهذه الطريقة هناك مجموعة من المساهمين تتحكّم بالجمعيات العمومية وبإدارة الشركة بمجملها.

على أي حال، إن الصفقة التي نفذتها إدارة «سوليدير» مع «1371 مينا الحصن» تعدّ مثالاً عن الفساد المعشعش داخل الشركة. مسار هذه الصفقة يوضح الكثير منذ تنفيذ عملية البيع بين الطرفين إلى اليوم:

ـ في عام 2009، باعت «سوليدير» قطعة أرض في وادي أبو جميل مساحتها 1481 متراً مربعاً لشركة «1371 ـ مينا الحصن». هذه الأخيرة لم تدفع من ثمن الأرض سوى 7 في المئة، وبقي عليها مبلغ 4,5 مليون دولار سجّل ديناً على الصحيفة العقارية.

ـ لم تسدّد «1371 ـ مينا الحصن» أياً من الدفعات المستحقة عليها من ثمن العقار، بل أثرت الامتناع عن السداد.

ـ طالبت الشركة المشترية بعطل وضرر بقيمة 10 ملايين دولار من «سوليدير» بحجّة الصعوبات التي واجهتها منذ شراء الأرض. هذه الصعوبات هي في غالبيتها ناتجة من سوء الأوضاع الاقتصادية وضعف السوق العقارية.

ـ اتفق الطرفان على اللجوء إلى التحكيم بدلاً من اللجوء إلى المحكمة التجارية، ولم تمارس إدارة «سوليدير» حقّها في استرداد العقار حفاظاً على حقوق المساهمين. وعيّن كل طرف محكّم ينوب عنه. «سوليدير» عيّنت مستشارها القانوني سامي نحاس، أما 1371 مينا الحصن فقد عيّنت مُحكّماً بناء على نصيحة غالب محمصاني (عضو مجلس إدارة سوليدير)!

ـ التحكيم انتهى إلى اتفاق بين الطرفين ينصّ على أن تدفع «سوليدير» تعويضاً بالعطل والضرر لشركة «1371 مينا الحصن» بقيمة مليوني دولار. نتيجة التحكيم غير قابلة لأي طريقة من طرق المراجعة القانونية وتعدّ بمثابة حكم مبرم.

ـ في الأسابيع الأخيرة، وافقت إدارة «سوليدير» على شراء 21 موقف سيارة في مشروع «1371 مينا الحصن» (اسم المشروع ذا كورت يارد) بقيمة 110 آلاف دولار للموقف الواحد، وعلى شراء شقّة في المشروع مساحتها 300 متر مربع بقيمة 6700 دولار للمتر الواحد.

هذا المسار يثير الكثير من الأسئلة: لماذا وافقت «سوليدير» على اللجوء إلى التحكيم بدلاً من التفاوض مع المشتري الذي يبدو وكأنه يحاول ابتزازها للحصول على مبالغ إضافية فوق استثماره؟ ولماذا اشترت شقّة منه؟ هل «سوليدير» تحتاج إلى شقق في وسط بيروت وهي التي تملك محفظة عقارات مبنية كبيرة ليست لديها القدرة الكافية على إدارتها وتأجيرها؟ لماذا اشترت «سوليدير» مواقف سيارات؟ هل صحيح أن سعر الشقة مبالغ فيه ومنفوخ بأكثر من 2500 دولار؟ هل صحيح أن سعر موقف السيارة في وسط بيروت لا يتجاوز 30 ألف دولار؟

صفقة بهذا الحجم والتوقيت، مثيرة للأسئلة؛ فمن أين ستسدّد «سوليدير» هذا المبلغ على رغم مراكمة الخسائر على مدى السنوات الماضية. ففي عام 2015 سجّلت الشركة خسارة صافية بقيمة 115 مليون دولار، واضطرت أن تخفض سعر المتر من 4300 دولار إلى 2945 دولاراً. كذلك، طردت الشركة من بورصة لندن، ثم سجّلت خسائر بقيمة 70 مليون دولار بسبب قيامها بعمليات في القطاع السياحي لا تندرج ضمن وظائفها المنصوص عنها قانوناً. وفي النصف الأول من عام 2017 خسرت 19 مليون دولار وهي تحاول اليوم استخدام الخدع المحاسبية للتخفيف من خسارتها الإجمالية في 2017.

عملية استيلاء منظّمة

في مطلع التسعينات، استولت «سوليدير» بقوة السلطة السياسية على منطقة وسط بيروت. الفساد بدأ بهذه الخطوة، ثم استكمل مع انطلاق عملية تخمين العقارات المستولى عليها. جرى تخمين 1630 عقاراً بقيمة 1170 مليون دولار على أساس 1532 دولاراً لمتر الأرض المربع الواحد وبمعدل 100 دولار للمتر المبني. سعر متر الأرض يومها كان يتراوح بين 2500 دولاراً و4000 دولار، أما كلفة المتر المبني فكانت يتراوح بين 300 دولار و500 دولار.

كذلك، فُرض على المالكين والمستأجرين أن يخضعوا لشروط وضعتها إدارة «سوليدير» في حال رغبوا باستعادة ممتلكاتهم. توجب عليهم أن يدفعوا 10 في المئة من قيمة المباني وأن يخصصوا مبالغ طائلة للترميم بحسب دفتر شروط ومواصفات قاسية وشبه تعجيزية فرضتها الشركة، ولم يجز للمستأجرين استعادة ملكياتهم إلا إذا قام مالك العقار باسترداد ملكيته! الخيار الثاني المتاح هو تحويل الملكية إلى أسهم. سعر السهم انهار اليوم إلى مستويات لم يبلغها سابقاً، والشركة توقفت عن توزيع أنصبة أرباح.

مقال

هل يملك المجلس الدستوري صلاحية البتّ بالطعون؟

عصام نعمة إسماعيل *

أتت المادة 19 من الدستور اللبناني مقتضبة عند تحديدها صلاحيات المجلس الدستوري، إذا إنها أحالت إلى المشترع تحديد قواعد تنظيم المجلس وأصول العمل فيه وكيفية تشكيله ومراجعته.

ولهذا، كانت ممارسة المجلس الدستوري لصلاحياته مقيّدة بوجود قانون مسبق يحدّد أطر ممارسة هذه الصلاحية، وبالفعل نجد أن المجلس تقيّد بالشكليات إلى أقصى حدود ممكنة، فردّ الطعن بقانون الإيجارات شكلاً، بسبب نشره في الجريدة الرسمية قبل اكتسابه عنصر النفاذ، وتقيّد بمهلة الخمسة عشر يوماً للطعن بالقوانين بالرغم من أن الدستور لم يقيّده بمهلة. إن هذا المنهج الذي اعتمده المجلس الدستوري، يجعلنا ومن باب القياس نعتقد بأن المجلس الدستوري سيردّ الطعون الانتخابية شكلاً، لأن المشترع لم يضع قانوناً جديداً يراعي المتغيّرات الحاصلة في نظام الاقتراع النسبي والمنافسة الانتخابية الجديدة على أساس اللوائح بدلاً من النظام القديم القائم على المنافسة بين مرشحين فرديين وفق القانون الأكثري.

إذ بالعودة إلى قانون إنشاء المجلس الدستوري رقم 250 تاريخ 1993/7/14، نجد أنه قرر أصول قبول الطعن على أساس أن الانتخاب إنما هو تنافس بين مرشحين على أساس النظام الأكثري، إذ نصّت المادة 24 من هذا القانون: «يتولى المجلس الدستوري الفصل في صحة نيابة نائب منتخب والنظر في النزاعات والطعون الناشئة عن انتخابات أعضاء مجلس النواب وذلك بموجب طلب يقدمه المرشح الخاسر في الدائرة الانتخابية نفسها...»، وفي المادة 25: «يقدّم الطعن في صحة النيابة بموجب استدعاء يسلّم في قلم المجلس الدستوري، يذكر فيه اسم المعترض وصفته والدائرة الانتخابية التي ترشح فيها واسم المعترض على صحة انتخابه ...». بحسب هاتين المادتين، فإن التنازع الانتخابي هو بين مرشحين فرديين فقط، وما يؤكد ذلك أن المادة 46 من النظام الداخلي للمجلس الدستوري قد فسّرت هذه العلاقة في إطار الطعن الانتخابي، وذلك عبر بيانها أن محلّ الطعن هو: «صحة نيابة نائب منتخب من أي مرشح منافس خاسر في دائرته الانتخابية»، وأن المادة 31 من قانون إنشاء المجلس الدستوري قد حدّدت صلاحية هذا المجلس: «بإعلان صحة أو عدم صحة النيابة المطعون فيها وفي هذه الحالة الأخيرة، يحق له إما إلغاء النتيجة بالنسبة إلى المرشح المطعون في نيابته وأبطال نيابته وبالتالي تصحيح هذه النتيجة وإعلان فوز المرشح الحائز على الأغلبية وعلى الشروط التي تؤهله للنيابة أو إبطال نيابة المطعون بصحة نيابته وفرض إعادة الانتخاب على المقعد الذي خلا نتيجة الأبطال».

ولما صدر قانون الانتخابات الجديد رقم 44 تاريخ 2017/6/17، فإنه استبدل نظام الاقتراع الأكثري القائم على التنافس بين مرشحين، إلى تنافس بين لوائح على أساس النظام النسبي، بحيث كانت اللائحة الانتخابية هي أداة المنافسة، وتعزيزاً للوائح أوجب القانون إلغاء كافة الترشيحات الفردية التي لم تتضمّ ضمن لوائح (المادة 52)، ثمّ أوجب حرمان اللوائح التي لم تنل الحاصل الانتخابي من المشاركة في توزيع المقاعد بحيث تلغى الأصوات التي حصلت عليها هذه اللوائح ويُعاد احتساب أصوات اللوائح المتأهلة حصراً (الفقرة 3 من المادة 99)،

> **يد المجلس الدستوري مرتفعة عن البتّ بالطعون الانتخابية إلى حين صدور قانون جديد يراعي هذه المتغيرات**

وأن الناخب يقترع للائحة (المادة 98)، وأن توزيع المقاعد إنما يكون على أساس اللوائح، بحيث يكون لكلّ لائحة حصتها وفق نسبة الأصوات التي حصلت عليها (الفقرة الأولى من المادة 99)، وأما الصوت التفضيلي أي ما يناله كلّ مرشح من أصوات ضمن اللائحة، فهو ليس اقتراعاً لهذا المرشح لأن الاقتراع هو للائحة، بل إن للأصوات التفضيلية غاية وحيدة فقط هي ترتيب أسماء المرشحين عند توزيع المقاعد (الفقرة 5 من المادة 99)، أي هي إجراء لتنظيم عملية توزيع المقاعد لا اقتراعاً لمرشح، والدليل أن الفوز ليس دائماً من نصيب من نال أعلى رقم من الأصوات التفضيلية، حيث رأينا بأن توزيع المقاعد على اللوائح قد أدى إلى فوز من نال أصوات قليلة واستبعد من نال آلاف الأصوات.

وبسبب هذه العينّة من المتغيرات في مفاهيم الاقتراع والتنافس الانتخابي وتبدّل نظام الاقتراع، فإنه لم يعد من الممكن القبول أن الطعن هو من مرشح خاسر ضد مرشح منافس، بل إن ما يحصل عليه مرشح من أصوات تفضيلية ليست الحَكَم عند البتّ بالطعون، لأن القاعدة هي احتساب ما نالته اللائحة من أصوات لتفوز بمقعد يدخل في التوزيع لصالح المرشح المطعون بصحة انتخابه.

ثمّ كيف ينظر المجلس الدستوري في طعن بمقعد عائد للائحة معينة دون أن يكون لهذه اللائحة حق الدفاع؟ فالقانون القديم يوجب تبليغ الطعن إلى المرشح الخاسر، فلا يستطيع المجلس الدستوري إدخال اللائحة في المنازعة لبيان دفاعها، بالرغم من أن آثار حكم المجلس الدستوري لا يقتصر على المرشح المطعون بصحة انتخابه بل يطال اللائحة بحرمانها من حقها بالفوز بمقعد مقرر لها بمقتضى النظام الانتخابي الجديد، وربما تصبّ نتيجة الطعن في مصلحة مرشح في لائحة ثالثة فائزة، ولنمثّل بمثال: في دائرة زحلة على فرض أن المجلس الدستوري ألغى الـ 77 صوتاً التفضيلية التي حصل عليها المطعون بصحة انتخابه، فإن هذا الإلغاء لا يحرم لائحة زحلة الخيار والقرار المنتمي إليها من المقعد، لأن الأصوات التي حصلت عليها توجب منحها مقعداً إضافياً، ولهذا يستحيل على المجلس الدستوري منح هذا المقعد للمرشح المنتسب إلى اللائحة التي ينتمي إليها الطاعن.

إن هذا المثل كافٍ برأيي للقول بأن المجلس الدستوري قد يفكّر جدّياً بردّ الطعون الانتخابية بسبب عدم وجود قانون ناظم لعملية الطعن بالبت بها. وما يعزز هذا التوجه أن المادة 125 من قانون الانتخاب الجديد قد ألغت «جميع النصوص المخالفة لأحكام هذا القانون»، وهذا الإلغاء يسري تبعاً لما بيّناه أعلاه على النصوص الراعية للطعون الانتخابية على أساس النظام الأكثري والمنافسة الفردية بين مرشحين. ما يعني أن يد المجلس الدستوري مرتفعة عن البت بالطعون الانتخابية إلى حين صدور قانون جديد يراعي هذه المتغيرات.

* أستاذ جامعي

علم وخبر

بنك الجمّال إلى مقر جديد

خلال بضعة أيام، يتوقع أن تنتقل الإدارة العامة لبنك الجمّال من محلة فردان ـ الأونيسكو إلى مقرّ جديد في منطقة العدلية (المتحف). وبحسب مصادر مصرفية مطلعة، فإن المقر هو عبارة عن نصف مبنى اشتراه البنك قبل نحو ثلاث سنوات من تاجر العقارات سمير حداد بقيمة 20 مليون دولار، لكنه اشترط أن يضع شعاره على كل المبنى من أجل إظهار ملكيته له. والمفارقة أن أحد الصناديق الاستثمارية كان يتفاوض مع حداد من أجل شراء المبنى كلّه بقيمة 24 مليون دولار، لكن حداد الذي كان يعاني من أزمة كبيرة بعدما تخلّف عن إنجاز مشروع عقاري في منطقة كليمنصو، وافق على إبرام الصفقة مع بنك الجمّال.

إلغاء الموافقات الأمنية السورية على الوكالات

سلّم السفير السوري في لبنان علي عبد الكريم علي، أمس، الوزير جبران باسيل، رسالة من وزير الخارجية السوري وليد المعلّم، ردّ فيها الأخير على رسالة باسيل وهواجس لبنان من القانون رقم 10، وانعكاسه على النازحين السوريين في لبنان. وأكد على أن «الدستور السوري يضمن حق الملكية لكل السوريين وهذا القانون لا يهدد ملكيتهم». وفيما بات مؤكداً أن القانون سيعاد إلى مجلس الشعب السوري ليتمّ تعديل المهل الزمنية الواردة فيه من شهر إلى سنة، وهذا الأمر ورد في رسالة المعلّم إلى باسيل، قالت مصادر سورية واسعة الإطلاع لـ«الأخبار» إن الحكومة السورية ألغت ضرورة حصول الوكالات التي تخصّ القانون رقم 10، إلى موافقات أمنية، ما يعني إتاحة المجال أمام أي سوري ولو كان مطلوباً لأجهزة الأمن، أن يوكّل أقاربه أو محامين لمتابعة شؤونه القانونية في إثبات ملكيته أو متابعة أحوال عقاراته في المناطق التي يتمّ فيها وضع مخططات تنظيمية جديدة.

معمّم موقوف بجرم تهريب مخدرات

أوقف فرع المعلومات في قوى الأمن الداخلي الشيخ المعمّم (غ. ز.) ضمن عصابة تهريب مخدرات أوقف عدد من أفرادها في عملية في اليومين الماضيين، علماً بأن هذه المجموعة كانت تنشط على خطّ توضيب المخدرات وحشيشة الكيف تمهيداً لتهريبها الى خارج لبنان.

تحقيق

على رغم ان نحو 80 في المئة من بلدات ساحل إقليم الخروب والشوف وعاليه باتت مشمولة بالخطة الحكومية وتصرّف نفاياتها في مطمر الكوستابرافا، لا تزال المكبات العشوائية تحاصر المنطقة لعدم القدرة على رفع النفايات «القديمة» التي تراكمت مع اندلاع «الأزمة الكبرى» عام 2015

«سيتي بلو» تجمع النفايات «الجديدة» فقط

المكبات تواصل «حصار» إقليم الخروب

نقل النفايات «القديمة» مرتبط بانتهاء أعمال توسيع مطمر الكوستابرافا (هيثم الموسوي)

محمد الجنون

قبل أيام، اندلع حريق كبير في مكبّ النفايات العشوائي الواقع بين بلدتي جدرا والجية، بمحاذاة معمل الجية الحراري. لأكثر من ثلاث ساعات متواصلة، بقيت النيران تلتهم النفايات، في «حادثة» لن تكون الأخيرة على الأرجح.

الحريق المُفتعل سُجّل ضدّ «مجهول». أما الأهالي الذين سئموا سموم حرق النفايات في المكبات العشوائية التي انتشرت في مناطقهم منذ صيف 2015، عقب إقفال مطمر الناعمة، فيميلون إلى اتّهام بلديتي جدرا والجيّة بافتعال الحريق لتصريف نفاياتهما.

رئيس بلدية جدرا الأب جوزيف القزي نفى لـ «الأخبار» أي علاقة للبلدية بالحريق «وقد دفعنا نحو 3 ملايين ليرة ثمن مياه لإطفاء النيران». والأمر نفسه تؤكّده بلدية الجية التي تشدّد مصادرها على أنها «اتّخذت قراراً مبدئياً بإقفال المكبّ ووقف نقل النفايات اليه».

ولكن، بعيداً من النفيين، هل تملك البلدتان خياراً آخر غير المكبّ الحالي؟

بلدية جدرا، بحسب المعلومات المُستقاة من مصادرها، توقّفت منذ نحو أسبوعين عن نقل النفايات إلى المكب بعدما بدأت شركة «سيتي بلو» عملها في جمع نفايات البلدة أخيراً. أما بلدية الجية فلم تتقدّم من مجلس الإنماء والإعمار بطلب شمولها ضمن نطاق عمل الشركة المكلفة جمع النفايات من مناطق جبل لبنان ونقلها إلى مطمر الكوستابرافا، «لأن المجلس البلدي لا يُريد دفع الأموال لنقل النفايات»، وفق مصادر في البلدية. وتُفيد المعلومات بأن مسؤولي البلدية يُراهنون على أن تشمل خطة النفايات الحكومية البلدة، وبالتالي تدرجها ضمن نطاق عمل «سيتي بلو» مجاناً.

بهذا المعنى، تبدو بلدية الجيّة المسؤولة الأولى عن النفايات التي تغرق شوارعها. إذ إن البلدة من البلدات القليلة جداً في الشوف وعاليه وإقليم الخروب التي لم «تلتحق» بنطاق «سيتي بلو» أواخر 2017.

قبلها، كانت هذه البلدات مُستثناة من الخطة الحكومية للنفايات وتُركت نحو عامين تتخبّط في نفاياتها، فانتشرت عشرات المكبات العشوائية في أرجائها. وفيما تقوم «سيتي بلو» حالياً بجمع النفايات «الجديدة»، تبقى تلك «القديمة» على حالها! وأوضح مفوض الحكومة لدى مجلس الإنماء والإعمار وليد صافي لـ «الأخبار» أنّ «الأولوية هي لنقل النفايات اليومية من الشوف وعاليه إلى مطمر الكوستابرافا. وعندما تشمل مهمات الشركة كل قرى المنطقة وبلداتها، سيدرس المجلس نقل النفايات القديمة من المكبات العشوائية»، لافتاً إلى ذلك «مرتبط بانتهاء أعمال توسيع مطمر الكوستابرافا».

أموال المعالجة «حبر على ورق»

قبل نحو ستة أشهر، أعلنت وزيرة الدولة لشؤون التنمية الإدارية في حكومة تصريف الأعمال عناية عز الدين عن هبة من الاتحاد الأوروبي بقيمة 20 مليون يورو مخصصة لمعالجة النفايات الصلبة والطبية ونفايات المسالخ في بيروت وجبل لبنان حصراً. مذذاك، تنتظر بلديات الشوف وإقليم الخروب حصتها من الهبة علّها تساهم في المساعدة بالتخلص من النفايات المتراكمة.

مصادر في وزارة الدولة لشؤون التنمية الإدارية أكدت لـ «الأخبار» أنّ الهبة «لا تزال حبراً على ورق، ولا أموال حتى الساعة». وأوضحت أنّه «لم يجر توقيع عقودٍ رسمية مع الاتحاد الأوروبي لصرف هذه الأموال التي لن تأتي عبر الوزارة، بل سيصرفها الاتحاد الأوروبي عبر الوزارات المختصة».

> **عودة المساعي لتسويف سبلين موقعاً لمعمل المعالجة**

معمل المعالجة

في غضون ذلك، برز حراكٌ جديد تمثّل في اتصالاتٍ أجراها مسؤولون في الحزب التقدمي الاشتراكي بعدد من بلديات إقليم الخروب، قبل شهرين من الانتخابات النيابية، لإعادة طرح مسألة إقامة معمل لمعالجة النفايات في منطقة إقليم الخروب وفق مواصفاتٍ علمية وتحت إشراف اتحاد البلديات. وأبلغت مصادر متابعة «الأخبار» أنّ «الطرح أتى على ذكر 3 مواقع لإقامة المعامل: الأول في سبلين، والثاني ضمن نطاق الشوف الأعلى، والثالث بمحاذاة معمل الجية الحراري». وأضافت أنّ «الترويج لخيار الشوف الأعلى هو مجرّد تمويه، والضغط سيذهب نحو اعتماد مكانٍ في نطاق إقليم الخروب». وبحسب المصادر، فإنّ «التركيز كان موجهاً نحو الطرح القديم ـ الجديد، المتمثل باعتماد سبلين كموقع أساسي لإقامة هذا المعمل، ودُعيت البلديات إلى التفكير جدياً فيه لإنهاءً الأزمة القائمة».

يأتي هذا الطرح بعد عودة مساعي اتحاد بلديات إقليم الخروب الشمالي في هذا الشأن إلى نقطة الصفر. أبرزُ الطروحات وآخرها، كان اعتماد مشاع عائد لبلدة داريا موقعاً للمعمل. إلّا أنّ الطرح اصطدم برفض الأهالي، وبذلك أصبح «طرح إنشاء المعمل في داريا من الماضي» بحسب رئيس بلدية داريا العميد باسم بصبوص.

> **معظم مستشفيات الشمال تتخلص من نفاياتها في المكب من دون معالجة**

بلديات المنطقة لا تزال تعتمد في شكل كبير على المكب، رغم افتتاح اتحاد بلديات المنية معمل فرز للنفايات على أرض مساحتها 12 ألف متر مربع عام 2010. إذ تُنتج بلديات المنية الخمس (المنية، دير عمار، بحنين، مركبتا وبرج اليهودية) ما يُقارب 60 طناً من النفايات يومياً، يتم فرزها في المعمل يدوياً لمصلحة شركة «الجهاد للتجارة والمقاولات» التي التزمت المشروع، في حين تذهب العوادم التي تُقدر بـ35 في المئة من مجمل النفايات إلى المكب في مقابل بدل مادي. تشغيل معمل الفرز الذي لا يزال بحاجة إلى تجهيزات لوجستية، أدى إلى توتر العلاقة بين اتحاد البلديات وسيف الذي كان يستفيد سابقاً من فرز ما يمكن فرزه من النفايات وبيعه. وقد حاول مراراً عدم استقبال شاحنات النفايات الآتية من المنية في محاولة للضغط على البلديات. وأكّد في اتصال مع «الأخبار» أنه يسعى إلى إرسال «إنذارات خطية» لبلديات المنية لإبلاغهم بأنه لا يريد الاستمرار في استقبال النفايات، وسيوقف المكب «بعد ستة أشهر»، رداً على اعتراض الاتحاد عن نقل نفايات الى المكب من خارج المدينة.

في هذا السياق، كشف رئيس اتحاد بلديات المنية عماد مطر «أن الجميع يُدرك حجم الضرر البيئي الذي تتعرض له المنية بسبب المكب العشوائي، لذلك نبحث عن أرض لاستئجارها وتخصيصها لطمر العوادم الصادرة عن معمل الفرز، وبعدها يُمكننا المطالبة بإقفال المكب ومعالجته». إلا أن بعض الناشطين البيئيين يعتبرون أن سيف يحظى بـ«حصانة» من جهات سياسية مستفيدة من وجود المكب في عدوة.

تقرير

المنية تصارع التلوّث ومكبّها «يستورد» النفايات!

ساندي الحايك

مكب النفايات العشوائي في المنية هو المصدر الأول للتلوّث في المدينة. لم يعد الأهالي يفتخرون بمنتوجاتهم الزراعية بسبب تلوّث المياه، ولا يتزاحمون لبناء بيوت في جرود المنية بسبب الروائح الكريهة والانبعاثات السامة التي يحملها الهواء من المكب.

أستاذ الكيمياء في الجامعة اللبنانية أحمد دهيبي يلفت الى أن «معظم النفايات تُرمى في المكب من دون أي معالجة، وهي في غالبيتها تحتوي على معادن ثقيلة تشرّبتها الأرض مع السنين واختلطت بالمياه الجوفية ما أدى إلى تلوّثها». وأكد «ازدياد نسبة الإصابات بالأمراض السرطانية في المنطقة»، لافتاً الى أن المناطق المحيطة بالمكب، لا سيما في محلّة بحنين، «باتت غير قابلة للعيش فيها بسبب الروائح القاتلة التي تزداد حدتها ليلاً، وتترافق مع انبعاثات غاز الميثان».

المكب الذي يزيد عمره على 15 سنة يقع في عقار خاص يملكه جمال سيف في محلّة عدوة. ويؤكد مطّلعون أن كلاً من بلديات الضنية وبشري والكورة وزغرتا تتخلص من نفاياتها في هذا المكب مقابل مبالغ مالية ضخمة. وفي عام 2015، إثر أزمة النفايات التي عصفت بالبلاد، أوقفت دوريات أمنية شاحنات محمّلة بالنفايات قادمة من جونية وبيروت لتفريغ حمولتها في عدوة. وقبل أسبوع، وثّق الناشط المنياوي محمد دهيبي بالصور، عبر صفحة «كتير وحل» التي تُعنى بمراقبة أداء البلديات، دخول شاحنات محمّلة بأطنان من النفايات إلى المكب عبر طرق فرعية. وأوضح دهيبي أن «معظم مستشفيات الشمال تتخلص من نفاياتها من طريق المكب نفسه من دون أي معالجة». وقبل يومين، وثّق دهيبي أيضاً قيام أحد أقرباء صاحب المكب بحرق النفايات، لا سيما الأسلاك الكهربائية والإطارات وبيع ما ينتج منها من أسلاك نحاسية في عقار ملاصق. على الأثر تحرك رئيس اتّحاد بلديات المنية عماد مطر مطالباً محافظ الشمال رمزي نهرا باتخاذ التدابير اللازمة لإغلاق «المحرقة».

تشغيل معمل الفرز لم يلغ اعتماد بلديات المنية على المكب

تقرير

شهر على إضراب المُستشفيات الحكومية

من يسأل عن موت الفقراء؟

نحو شهر مرّ على الإضراب المفتوح الذي أعلنه موظفو المستشفيات الحكومية. تشكيك الحكومة وصراعات الحصص وخلافات الحقائب أعادت الموظفين وإضرابهم الى خلفية المشهد. ومعهم مئات الآلاف الفقراء ممن لا ملاذ لهم إلا المستشفيات الحكومية... المقفلة

هديل فرفور

بعد يومين، ينهي الإضراب المفتوح لموظّفي المُستشفيات الحكومية في لبنان شهره الأول. فمنذ ثمانية وعشرين يوماً، أقفلت المُستشفيات البالغ عددها 31 أبوابها أمام المرضى الذين ينتمون بغالبيتهم الى الشرائح الاجتماعية الفقيرة ممن لا يملكون ملاذاً غير الطبابة «الحكومية». هؤلاء الذين لا يجرؤون على اللوذ بالمستشفيات الخاصة التي تتجه حالياً إلى تكبيد مرضاها فاتورة الكهرباء الخاصة بها، باتوا اليوم مُهدّدين بالموت على أبواب المُستشفيات الحكومية.

ولا تلوح في الأفق، حتى الآن، بوادر توحي بفكّ الإضراب قريباً، مع إصرار الموظّفين على الاستمرار فيه حتى نيلهم حقّهم في سلسلة الرتب والرواتب، أسوة ببقية موظفي المؤسسات العامّة، فيما يستمر تجاهل الجهات الرسمية لمطالبهم.

وبعيداً من أحقّية مطالب المُوظّفين، ثمّة وجع يفتك بشريحة كبيرة من الناس بمن فيهم الموظفون أنفسهم. مصادر إدارية في مُستشفى رفيق الحريري الحكومي الجامعي مثلاً، قدّرت قيمة الخسائر الناجمة عن إقفال المُستشفى بنحو ثلاثة مليارات ليرة. وأوضحت أنّ العجز الشهري في المستشفى، قبل اقفال أبوابه، يراوح بين 800 مليون ليرة ومليار ليرة، «ومع التسكير وإقفال أبواب الخدمات الخارجية التي تُشكّل باباً رئيساً للإيرادات، قارب العجز الشهري الثلاثة مليارات ليرة». فيما لم يتقاضَ موظفو المُستشفى رواتبهم كاملة الشهر الماضي، وحُوّل إليهم ـ كما في كلّ أزمة ـ مبلغ «مقطوع» قدره مليون ليرة لـ«تسيير» أمورهم إلى حين تحصيل الفواتير المُستحقّة من وزارة الصحّة.

في هذا الوقت، تُعيد بعض الجهات المتعاقدة مع المُستشفى «حساباتها» في ما إذا كانت تريد تجديد العقود، كاللجنة الدولية للصليب الأحمر الدولي التي بدأت تبحث في خيار بديل بعد دخول إضراب المُستشفى الأسبوع الخامس. ويأتي ذلك في ظل فراغ إداري مع إعلان رئيس مجلس إدارة المُستشفى فراس الأبيض استقالته منذ أيام، علماً بأن ولايته انتهت الشهر الماضي، ولم يُعيّن خَلَف له.

التركيز على مُستشفى رفيق الحريري يأتي هنا في سياق اعتباره الصرح الاستشفائي الأكبر التابع لوزارة الصحّة، إذ يضمّ نحو 400 سرير (يُشغَل بين 170 الى 200 سرير فقط منها). فضلاً عن كونه المركز المعتمد من الوزارة في حالات الأزمات والمُجهّز بوحدات عزل واستقبال الحالات الوبائية الخطرة.

والأمر نفسه ينطبق على المُستشفيات الحكومية في المناطق التي لا يقلّ وضعها سوءاً لناحية الخسائر المادية نتيجة الإقفال، فضلاً عن معاناة المرضى في مناطقهم الذين لا يملكون بدائل عنها. وتفيد المعطيات بأن

> **ثلاثة مليارات ليرة خسائر إقفال مُستشفى الحريري في بيروت**

هناك توجّهاً لدى موظفي مستشفيات المناطق لفكّ الإضراب نتيجة الضغط الذي تمارسه مجالس إداراتها.

وقبل مطلب سلسلة الرتب والرواتب، كان موظفو المُستشفيات الحكومية يعانون من تأخير في الحصول على رواتبهم (لم يقبض موظفو مُستشفى حاصبيا الحكومي رواتبهم منذ نحو ثلاثة أشهر) نتيجة إهمال الدولة المنهج لها وغياب الرقابة على آلية إدارتها. وعندما انتفض الموظفون للمطالبة بحقّهم حالياً في السلسلة، متّخذين من المرضى الفقراء وسيلة ضغط، لم يلقوا إلّا الإهمال المعهود.

لم يتقاضَ موظفو مستشفى الحريري رواتبهم كاملة الشهر الماضي (هيثم الموسوي)

حريات

مثول الصحافيين أمام «الجرائم المعلوماتية»: الجريمة بعينها

أيلده الغصين

مثّلت الزميلة صفاء عياد أمام «مكتب مكافحة الجرائم المعلوماتية»، أمس، بناءً على دعوى مقدمة ضدّها من النائب فادي علامة، على خلفية تقرير لها حول مخالفات حصلت قبل الانتخابات النيابية. دعوى علامة (المرشّح حينها) رُفعت في 17 نيسان الماضي، أي بعد نحو شهر من نشر التقرير في جريدة «المدن» الإلكترونية في 23 آذار الماضي، بعنوان «المرشح فادي علامة يستغل مستشفى الساحل: حب الموظفين». النيابة العامة الاستئنافية في بعبدا، حيث رُفعت الدعوى، أحالتها إلى «مكتب مكافحة الجرائم المعلوماتية» بدلاً من محكمة المطبوعات، وهذا عُرف كرّسته محكمة التمييز الجزائية بعدما فسخت دعاوى النشر الإلكتروني عن محكمة المطبوعات. علماً أن النيابة العامة الاستئنافية كان بإمكانها إحالة عياد إلى «المطبوعات» بما أن العرف غير ملزم.

إلى حين إقرار مشروع قانون الإعلام الجديد يبدو، بحسب المستشار القانوني في «مؤسسة مهارات» طوني مخايل، «التمسك بتطبيق قانون المطبوعات على النشر الإلكتروني أفضل الحلول المتاحة لعدم «جرجرة» صحافيي الأونلاين إلى المخافر مثل المجرمين، خصوصاً أن الصحف المطبوعة أيضاً لها مواقعها الإلكترونية»، معتبراً «أن من يريد العمل في الشأن العام عليه تحمّل النقاش العام». ويُطرح السؤال هنا عن «الاستنسابية» في تعاطي النيابة العامة الاستئنافية حيث تُقصَد إحالة صحافيين إلى «الجرائم المعلوماتية»، فيما تحوّل آخرين إلى «المطبوعات» كما فعلت مع الزميل هشام حداد وسواه سابقاً. وكانت عياد أشارت في تقريرها إلى أن صور الحملة الانتخابية للمرشح علامة في مداخل مستشفى الساحل في الضاحية الجنوبية لبيروت (مركز الدكتور فخري علامة الطبي الجامعي) تشكّل ضغطاً انتخابياً على المرضى والموظفين. وقد نشرت «المدن» رأي علامة ضمن التقرير ولم تغيّبه، وكان الأجدر به الاكتفاء بالردّ حينها أو التمنّع عنه طالما سيكون له ردود «قانونية» لاحقة. كما حصلت عياد على تعليق «الجمعية اللبنانية من أجل ديموقراطية الانتخابات» (لادي) على نشر الصور داخل المرفق الصحي الخاص وتعارضه مع المادة 77 من قانون الانتخاب. وكان من الطبيعي حينها أن تتحرك هيئة الإشراف على الانتخابات بعد نشر التقرير، لكنّها فضّلت أن تتحرك «بعد الانتخابات» لإحالة «تلفزيون لبنان» وحيداً إلى محكمة المطبوعات.

> **رفضت عياد التوقيع على تعهّد بعدم الحديث عن علامة مجدداً**

أمضت صحافية أمس، بفعل دعوى «خاسرة» من دون أدلة تدينها، ساعتين ونصف ساعة قيد التحقيق في ثكنة جوزف ضاهر من دون حضور محاميها. التحقيق أجراه معها مؤهل أول في قوى الأمن الداخلي، وبإشراف «عن بعد» للقاضية نازك الخطيب محامي عام جبل لبنان. وبما أن «مكتب مكافحة الجرائم المعلوماتية» رفض إطلاع عياد على مضمون الدعوى قبل مثولها للتحقيق، اتضح لاحقاً أن ادعاء علامة قائم على «جرم القدح والذم وعلى أن عياد طلبت منه إزالة الصور وعندما لم يفعل عمدت إلى كتابة التقرير»، الأمر الذي نفته عياد لـ «الأخبار»، مؤكّدة «أنني مارست عملي الصحافي وزرت مستشفى الساحل والتقيت النائب علامة وذكرت رأيه في تقريري، كما استأذنته لأخذ الصور بهاتفي المحمول وكان إيجابياً وأذن لي بالتصوير وأبلغ الأمن بذلك». وفي حين حاول المحقّقون الحصول من عياد أمس على إفادة بأن التقرير «رأي شخصي لها»، رفضت ذلك، واعترضت على التوقيع على تعهّد بعدم الحديث عن علامة مجدداً باعتبار أنها صحافية وقد يدخل هذا ضمن مهامها لاحقاً.

لم تنجح الضغوط لاستبقاء عياد رهن التحقيق. «مكتب مكافحة الجرائم المعلوماتية» يبدو «إيجابياً» في تعاطيه، لا يأخذ هواتف المحقّق معهم، يسير «جنب الحائط» بعد قضية سوزان الحاج ـ زياد عيتاني. محضر التحقيق مع عياد سيحال إلى مدعي عام جبل لبنان، وعندها يقرّر إعادة الاستماع إليها أو إحالتها إلى «المطبوعات»... أو حفظ الدعوى وماء الوجه.

بلديات

خلاف في بلدية العباسية: هل يُخالف محافظ الجنوب القانون؟

منذ نحو شهرين، وقّع مُحافظ الجنوب منصور ضو قراراً صادراً عن رئيس بلدية العباسية (قضاء صور) خليل حرشي، يقضي بنقل أحد موظفي البلدية من وظيفة شُرطي إلى وظيفة أمين صندوق وفقاً للقوانين المرعية الإجراء واستناداً إلى النظام الداخلي للبلدية.

نقل المُوظّف بموجب القرار الرئاسي أحدث خلافاً بين أعضاء المجلس البلدي ووصل إلى تهديد بعضهم بتقديم استقالاتهم والسعي إلى حلّ المجلس البلدي.

المُفارقة تكمن، بحسب ما تُظهره المُعطيات، بأنّ محافظ الجنوب منصور ضو يتجّه نحو إلغاء مفعول قرار النقل، «نتيجة استجابته لضغط مارسه عدد من الأعضاء الرافضين لقرار النقل»، بحسب ما أكّدت مصادر مُطّلعة لـ «الأخبار». وأوضحت أن المحافظ طلب، عبر قائمقام صور، صورة عن القرار للإطلاع عليه تمهيداً لإلغائه. وبحسب مصدر قانوني مُطّلع، فإن نصّ القرار الذي أصدره رئيس بلدية العباسية يُعدّ قانونياً لاستناده إلى النظام الداخلي للبلدية الذي يُجيز نقل موظف من دون إجراء مُباريات. وقانوناً، لا يحقّ للمُحافظ إلغاء قرار كان قد صدّق عليه، «إلّا في حال تبيّن له أن رئيس البلدية أخفى عنه معلومات أو في حال كان القرار مُبهماً. ولكن في حالة القرار المذكور، فإنّ نصّه كان واضحاً لجهة التعليل والتبرير والاستناد إلى الأسس التي أشار اليها تكون قد انقضت اليوم.

> **قرار نقل الموظف يُعدّ قانونياً لجهة استناده إلى النظام الداخلي للبلدية**

ضو، من جهته، أكّد في اتصال مع «الأخبار»، أنه يحق للإدارة التراجع عن قرارها ضمن مهلة الشهرين، لافتاً إلى أنه يصدر الاجتماع مع رئيس البلدية والموظف غداً، «ومن الممكن أن يتراجع الموظّف نفسه ويتخلّى عن موقعه الوظيفي الجديد». وقالت مصادر إن المحافظ ينوي إقناع الموظف المتخلّي عن الوظيفة، وفي حال رفض قد يعمد المحافظ إلى إلغاء القرار.

الجدير ذكره أن المحافظ صدّق على القرار الرئاسي بتاريخ 2018/4/5 ما يعني أنّ مهلة الشهرين التي أشار اليها تكون قد انقضت اليوم.

علماً أن مهلة الشهرين هذه تسري في حال لجأت الجهة المُعارضة لقرار النقل إلى تقديم طعن لدى مجلس شورى الدولة، وعليه تقوم المحافظة بتنفيذ القرار أو بإلغائه. وبالتالي، فإنّ «المخارج» التي قد يلجأ اليها المحافظ لإلغاء القرار، ستُعدّ، وفق القانونيين، غير قانونية.

(الأخبار)

مناطق

قرى غرب بعلبك منكوبة بعدما أغرقتها السيول

جرفت المياه الحقول الزراعية واطاحت بخيم العمال السوريين (الأخبار)

رامح حمية

فيما كان الأمين العام للهيئة العليا للإغاثة اللواء محمد خير وعدد من نواب بعلبك الهرمل يجولون في قرى البقاع الشمالي للكشف على الأضرار التي خلفتها السيول قبل أيام، انهمرت أمطار غزيرة وحبّات البرد مصحوبة بعواصف رعدية فوق بلدات غربي بعلبك، وتحولت مع استمرارها أكثر من ساعة إلى سيول جارفة اجتاحت منازل وممتلكات وأراضي زراعية. وبسرعة كبيرة، هدر السيل من أعالي سفوح السلسلة الغربية، وأغرق منازل في بلدات شمسطار وطاريا والنبي رشادة وكفردان، والحق خسائر كبيرة بالخيم الزراعة البلاستيكية وغالبية البساتين الممتدة غربي مجرى نهر الليطاني. وجرفت المياه حقول القمح والشعير والحمص والعدس، وأطاحت بعدد من خيم العمال السوريين.

> **أغرق السيل منازل في بلدات شمسطار وطاريا والنبي رشادة وكفردان**

وهذه المرة الأولى تضرب السيول قرى غربي بعلبك منذ أكثر نصف قرن، وقد يكون شح الأمطار الذي شهدته المنطقة الشتاء المنصرم، وحاجة التربة للمياه، سمحت بتشكل السيول مع الأمطار الغزيرة التي هطلت أمس.

رئيس بلدية شمسطار سهيل الحاج حسن وصف بعض قرى غربي بعلبك بـ«المنكوبة»، وناشد الهيئة العليا للإغاثة ونواب المنطقة إيلاءها الإهتمام السريع، والعمل على مسح الأضرار وإحصائها بعد الكارثة الطبيعية التي أصابتها.

وكان خير التقى، في مكتب قائمقام الهرمل طلال قطايا، المتضررين من أصحاب أحواض سمك الترويت والمزارعين في الهرمل، في حضور وزير الزراعة في حكومة تصريف الأعمال غازي زعيتر والنائب إيهاب حمادة ورؤساء بلديات ومخاتير. وأكد زعيتر أحقية المتضررين بالتعويض مهما علت قيمته، خصوصاً في ظل غياب دعم الدولة للمزارعين، ودعا إلى «معالجة مسببات الكوارث من خلال سدود وبرك وهذا من واجبات الدولة والوزارات المعنية».

خير أعلن عن تكليف لجان فنية من الهيئة العليا للإغاثة للكشف على الأضرار بالتعاون مع الجيش لتصل المساعدة إلى أصحاب الحق، موضحاً أنه تم وضع خطة لنهر العاصي بالتعاون مع البلديات وقد رصدت مبالغ لتجنب أضرار السيول. كما زار بلدة القاع حيث عقد اجتماع في دار البلدية بحضور النائب انطوان حبشي والعمل على مسح الأضرار وإحصائها بعد تفقد اضرار السيول وعقد لقاء مع رئيس البلدية دريد رحال.

مفكرة

«رمضان جانا» في المكتبة

خالد النعنع في المكتبة

فراس خليفة

يضيق المكان بالمتجمعين تحت عدد من أشجار الـ«فيكوس» التاريخية. ينضمّ إليهم، لاحقاً، عدد ممّن أعجبتهم «الفكرة» وقرّروا أن يحضروا «الأمسية الرمضانية» حتى النهاية. «رمضان في المكتبة»؟ تقول لانا الحلبي (الشريكة المؤسِّسة للمكتبة) للحضور: «دبروا حالكن بالقعدة، البيت بيتكن». تخاطبهم بلغة بسيطة كأنهم أفراد عائلتها الكبيرة.

لا يمكن فصل الصورة بين داخل المكتبة وخارجها. يبحث الروّاد عن «عناوين» جديدة وقديمة، بالتوازي مع «جمهور» افترش الرصيف خارجاً. يوجّه عازف العود الشاب عبدالقادر فتوح (مواليد حلب 1998) تحيّة إلى روح الفنّان عماد حشيشو. يُطلّ فتوح للمرة الأولى أمام الجمهور عازفاً على العود «تجلّيات رمضانية» لمحمد عبد المطلب وغيره ممن غنوا الموروث الشعبي كسيّد درويش والشيخ إمام. وينجح الحكواتي خالد النعنع (فلسطيني مواليد 1982) في «خطب ود» الجمهور المتفاوت الأعمار عبر مجموعة من الحكايات والقصص الشعبية. يقرُّ بأن مخاطبة جمهور متنوع عمرياً أمرٌ صعب: «بدك تحاول تعمل شي مشترك حتى ما تهمش حدا». يرى النعنع أن مهنته «شغف قبل أي شيء آخر». لا يخشى على مستقبلها على رغم إدراكه لتراجعها في زمن المقاهي العصرية والنيوميديا، لأن «هناك حاجة عند الناس لمثل هذا النوع من الفن». يحاول النعنع أن يُحدث في مضمون السرد وأسلوبه بما يتلاءم مع جمهور اليوم المتعلّق بالتكنولوجيا والسُّرعة.

لم يهدأ أفراد عائلة الحلبي طيلة «الأمسية»، وبينهم «الأب المؤسس» للمكتبة عبدالله الحلبي (بؤرَخ لانطلاقتها في العام 1958 يوم كانت عبارة عن مجموعة من المجلات والكتب الملحقة بدكان سمانة). يوزع السبعيني البطاقات الخاصة بالمكتبة على الحاضرين ويتحقّق من وصول «الحلوى الرمضانية» للجميع. يقول لـ«الأخبار» إن «تخمة الدراما التلفزيونية الرمضانية ستعيد الناس تدريجاً إلى البحث عن فعاليات شعبية كهذه».

تحاول مكتبة الحلبي العريقة، منذ إعادة افتتاحها قبل سنتَيْن، أن تقرّب المسافة أكثر بين الكتب والناس. وهي إذ تسعى لجعل الثقافة بمتناول شريحة واسعة من الناس، فإنها تجرُّهم أيضاً إلى فخ شراء كتاب. تقول لانا: «نحاول أن نجمع كل الناس المهتمين بالكتب والقراءة في مكان واحد. نسعى لخلق مساحة ثقافية مجانية وحيزاً لعشاق القراءة على رغم أننا مكتبة بيع».

يقلب عبدالله الحلبي صفحات كتاب قديم عن بيروت ويشير لمحدثه عن الأماكن التي يحفظها عن ظهر قلب. يقول: «وسط بيروت اليوم بلا روح. أين ذهب الناس؟». يجزم الرجل العارف بخبايا «مصلحة الكتب» وصاحب الأرشيف الضخم من الدوريات والمجلات والصحف القديمة «أن الورق لا يفقد قيمته على رغم التحديات المعروفة اليوم. الكتاب ما بيموت». تبدي ابنته لانا (29 سنة) شغفاً كبيراً بـ«عالمها» الذي تفرّغت له في السنتين الماضيتين منذ تسلمها إدارة المكتبة إلى جانب أبيها. يسألها أحدهم عن نصيحتها «بكتاب ما»، فتشير إلى مجموعة كتب لمتصوّفة إسلاميين من بينهم جلال الدين الرومي.

في نهاية إحدى حكاياته في «الأمسية»، كان الحكواتي يقول: «طالما في أمل ما في شي مستحيل». الأمل والشغف والمبادرة وروح بيروت الجميلة، كلها اجتمعت في مكتبة الحلبي.

نفوق سلاحف على شاطئ عدلون

وثّقت جمعية «الجنوبيون الخضر» نفوق ثلاث سلاحف بحرية على شاطئ عدلون منذ بداية موسم تعشيش السلاحف للعام الجاري. وأوضحت في بيان أمس أن «ظاهرة نفوق السلاحف متواصلة منذ سنوات وهي تشهد تزايداً خطيراً»، مذكّرة بتوثيقها نفوق اثنتي عشرة سلحفاة على شاطئ عدلون العام المنصرم. ولفتت الى أن «أخر الحالات كانت في الثاني من حزيران الجاري حيث عثر ناشطو الجمعية على أنثى سلحفاة معمرة في حالة من التحلل الجزئي مما يؤشر إلى أن موتها يعود إلى أيام قليلة وقد أصاب تمزق درعها وأحشاءها»، وهو ما عزته الجمعية إلى الديناميت «الذي لا يزال يستخدمه البعض في المنطقة ويلحق أضراراً هائلة بالنظام البيئي للشاطئ».

وعزت «الجنوبيون الخضر» ظاهرة النفوق الى عوامل عدة، أهمها التلوث ورمي النفايات والمخلفات المختلفة (شباك وخيوط وحبال الصيد) في البحر وإستخدام وسائل الصيد غير القانونية مثل الديناميت والسموم، إضافة إلى عوامل خارجية أهمها الاحتباس الحراري وتأثيره على سلوك السلاحف البحرية. وناشدت وزارة البيئة «البت بمقترح إعلان شاطئ عدلون محمية طبيعية وإتخاذ إجراءات حماية للشاطئ وللسلاحف وملاحقة مستخدمي الديناميت ووسائل الصيد غير القانونية الأخرى». كما دعت الحكومة إلى «العودة عن سياسة المطامر الساحلية التي تعد قنبلة بيئية موقوتة».

رسالة

عصفورية

بعد جهد انتهت الانتخابات التي اكتنفها العديد من علامات الاستفهام حول شكل القانون وإنتخاب المغتربين وعملية الفرز واحتساب النتائج. وما ان انتهت، حتى خيّم علينا شبح التجنيس من دون النظر في حق الجنسية لابناء الأم المتزوجة من غير لبناني، في مأثرة جديدة للطبقة السياسية التي تعاقبت على الحكم منذ اتفاق الطائف، والتي راكمت على اللبنانيين 90 مليار دولار من الديون، في غياب أبسط مقومات الموضوعية والعدل او التخطيط او التطلع الى خطة اقتصادية.

تم تجنيس اصحاب النفوذ المالي سابقا وحاليا بينما يئن اللبنانيون تحت وطأة لعنة الكهرباء التي ما زالت شبه مغيبة رغم اهدار اكثر من ثلث الدين العام على هذا القطاع، ولا يقبلون بانشاء المعامل التي هي حل جذري لهذه المهزلة، ناهيك عن أزمات المياه المزمنة في بلد المياه والفيضانات، وجبال النفايات التي لم يعتب عليها شاطئ ولم توفر نهرا أو واديا أو شارعا من دون الإكتراث بحلول البيئيين، أضف إلى ذلك مشكلة البطالة المتفاقمة غير المسبوقة، وأكل حقوق الأجراء والمستخدمين والمياومين والمتعاقدين في القطاعات كافة الذين لم تطلهم السلسلة وغلاء المعيشة، وعدم الإلتفات إلى معاناة المزارعين ودعمهم بتصريف إنتاجهم، فضلا عن وضع حد لجشع التجار الذي لا ينتهي وتفعيل عمل رقابة حماية المستهلك. فيما الهدر والفساد منتشران في معظم مفاصل الدولة من دون حسيب او رقيب، ناهيك عن التفلت الامني الذي أصبح هاجس اللبناني اليومي المتمثل بجرائم القتل وعصابات السرقة والتهديد والابتزاز والترويع ولائحة الملفات المستهتر بها لا تعد ولا تحصى.

أما الطامة الكبرى فمتمثلة بتشكيل الحكومة وما يكتنفها من عقد وعقبات كما جرت العادة، اكانت من توزيع الحقائب السيادية والخدماتية وحوشها بوزارات دولة لا طائل منها سوى المصالح الضيقة وحصص كل فريق لترسيخ الهيمنة والمحسوبية.

المطلوب من الحكومة المنتظرة اذا ارادت ان تحظى ببعض ثقة الشعب ان تلتزم النسبية تجاه الكتل الموجودة وان تستحدث وزارتين سياديتين الاولى للتخطيط والثانية لمكافحة الهدر والفساد والمحاسبة تكونان من خارج الكتل النيابية، إضافة الى فصل النيابة عن الوزارة وإعطاء كل وزارة لاصحاب الإختصاص. وحينئذ يمكننا أن تحظى بثقة الشعب قبل المجلس النيابي لتصبح هناك فرصة لمنع الانهيار الإقتصادي والمالي والإجتماعي والثقافي المتردي نتيجة مراهقات الطبقات السياسية المتعاقبة التي أوصلت الوضع إلى ما هو عليه لأننا أصبحنا في بلد أشبه بالعصفورية.

عباس حيوك ـ عيتا الشعب

متابعة

أبيع نفسي... كاش

رضا صوايا

هل بعت صوتك في الانتخابات؟ في حال الإيجاب فما عليك إلا التحسر على جشعك وتسرعك في قبول الرشوة. لماذا؟ لأن مصرف BLC Bank قرر أن يكافئ المواطنين المثاليين الذين قاوموا رغبة بيع ضميرهم من خلال تقديم قروض شخصية لهم تتراوح قيمتها بين 15 ألف و30 ألف و50 ألف دولار أميركي وبلا توطين معاش. عرض لا يصدق. من كان ليتخيل أن المواطن في لبنان سينال تكريماً على حسناته وصبره وترفعه عن المغريات.

الحملة الترويجية للمصرف تصوّر بافطة معلّقة تماماً كالبافطات الانتخابية التي استخدمها المرشحون والأحزاب وكتب عليها «لانو ما بعت صوتك ولازمك كاش» مع تحديد قيمة المبلغ الممكن اقتراضه وقيمة الدفعة الشهرية. حسناً. الحملة في أهدافها المبطنة غير الاستهلاكية تحاول الثناء على المواطنين الشريفين. أولئك الذين لم يبيعوا صوتهم. لكن ماذا عن الذين باعوا؟ ألا يستحقون عطفاً من المصرف؟ (في حال افترضنا أن البنك قادر على معرفة من باع نفسه ومن قاوم حتى النفس الأخير). في الإجمال لا يستحلي أحد بيع نفسه، مهما كانت الرشوة جذابة، يبقى هناك وخزة ضمير، وقليل من الكرامة وعزة النفس، تذكر المرتشي بأنه أغلى من 100 دولار أو 1000 دولار أو «كرتونة إعاشة»، لكنها الحاجة التي وضعتها المصرف بتعبير «لازمك كاش».

كثيرون يلزمهم الكاش وما باعوا ضميرهم. ليس في الأمر بطولة، ولا هم برفضهم بيع صوتهم ادعوا إنجازاً ليستاهلوا عليه التكريم. غيرهم باع، صحيح، فلنحرمهم من فرصة الحصول على قرض لكي يبيعوا أنفسهم مجدداً. ثم من قال إن الاقتراض من المصرف بالإجمال، أي مصرف الخلاص. من قال إن نظرة الخجل والاستعطاف والشعور بالضعف لا يشعر بها الكثيرون على كونتوارات المصارف وهم يطلبون قرضاً بسيطاً لتلبية حاجات بسيطة، مهما كانت نية المصرف صافية وتعاطيه مع العملاء مميّزة تبقى الاستدانة استدانة، والعوز عوز. لا يمكن تجميلها مهما جمّلتها الإعلانات. الحقيقة أن ما من مقترض سعيد. صحيح أن القرض يساعد على تلبية حاجة ويساعد على سد نقص معيّن، لكنه ليس هبة. عبئه سيلازم المقترض لمدة طويلة.

قد يقال لكنه «بيزنس». إنها الأعمال. صح. وهكذا تنظر فئات واسعة من اللبنانيين إلى الانتخابات، على أنها أعمال. وهل من دليل أسطع من عدد رجال الأعمال وحيتان المال الذين دخلوا الندوة البرلمانية بعد الانتخابات الأخيرة. دعونا «نقرش» الموضوع، المرتشي يقبض مرة، يضع المبلغ في جيبه، يسقط الورقة ويصرف ما جناه ولو على بشاعته بلا فائدة وما يحزنون. أما المقترض فيقبض ويضطر إلى إعادة ضعف ما قبضه على مرّ سنوات وعلى مدار كل شهر. وهنا يطرح السؤال الفعلي: ألم يكن من الأجدى لو أن الحملة أطلقت قبل الانتخابات؟ ألم يكن من الأفضل لو ساعدت المصارف الناس على الاقتراض بشكل أسلس بدل أن تضطر لبيع صوتها؟

العيب الحقيقي ليس في الإعلان ولا في الراشي ولا المرتشي. العلّة تكمن في انتخابات ينظر إليها الناس على أنها تجارة، وفي نظام حوّل المواطنين إلى مستهلكين.

شركات

bus@al-akhbar.com

الشركات الحاكمة... 2018

نشرت شركتا WPP وKantar Millward Brown تقريرهما السنوي حول أكثر العلامات التجارية قيمة حول العالم لعام 2018. وقد أظهر التقرير أن قيمة العلامات التجارية الـ 100 الأولى عالمياً بلغت 4.4 تريليون دولار، بنمو قياسي بنسبة 21٪ مقارنة بالعام الماضي، وهي نسبة النمو الأعلى منذ أن بدأ إصدار التقرير منذ 12 عاماً

الصين قادمة

وفيما بيّن التقرير استمرار الهيمنة الشاملة للولايات المتحدة على لائحة أكثر 100 علامة تجارية قيمة مع 57 شركة أميركية تبلغ قيمتها التجارية مجتمعة 71% من مجمل القيمة التجارية لباقي العلامات المئة الأخرى، إلا أن البارز كان الصعود اللافت للشركات الصينية التي حققت هذا العام خرقاً لافتاً على أكثر من صعيد، مع دخول 14 علامة تجارية صينية لائحة الـ 100 علامة الأكثر قيمة مقارنةً بعلامة تجارية صينية واحدة منذ 12 عاماً. كما أن قيمة العلامات التجارية الصينية ارتفعت بنسبة 49% عن عام 2017، وبنسبة 1445% عن عام 2006.

الهجمة الصينية تتجلى بوضوح عند متابعة ترتيب الشركات الـ 20 الصاعدة والتي شهدت أعلى نمو في القيمة مقارنةً بالعام الماضي، فمن أصل العلامات التجارية العشرين الصاعدة حلّت 7 شركات صينية في اللائحة، والأبرز أن 3 منها احتلت المراكز الثلاثة الأولى، متقدمةً على العلامتين التجاريتين الأميركيتين Paypal و Netflix.

هيمنة التكنولوجيا

على مستوى القطاعات حلّ البيع بالتجزئة في المرتبة الأولى من حيث النمو في القيمة، لكن المساهمة الفعلية في القيمة كانت من نصيب قطاع التكنولوجيا الذي أضاف لوحده 348 مليار دولار على قيمة الشركات المئة الأولى من أصل 750 مليار دولار، تمثل المبلغ الذي أضافته العلامات المئة مجتمعةً عام 2018.

في هذا السياق، فإن ثلث الشركات الـ 100 الأولى على مستوى العام من حيث القيمة هي شركات تكنولوجية. وفي حال أضيفت الشركات التي تعنى بالتجارة الإلكترونية وشركات الاتصالات إليها، ترتفع نسبة مساهمة الشركات التكنولوجية إلى 56% من مجمل الشركات المئة.

وفي ما يتعلق بالعلامات التجارية الخمس الأولى عالمياً من حيث القيمة فإنها جميعاً شركات تكنولوجية، 4 منها أميركية والخامسة صينية وهي على التوالي: غوغل، أبل، أمازون، مايكروسوفت، وتانسانت. والنهضة في القطاع التكنولوجي تظهر جلياً عند مقارنة ترتيب الشركات الخمس الأولى

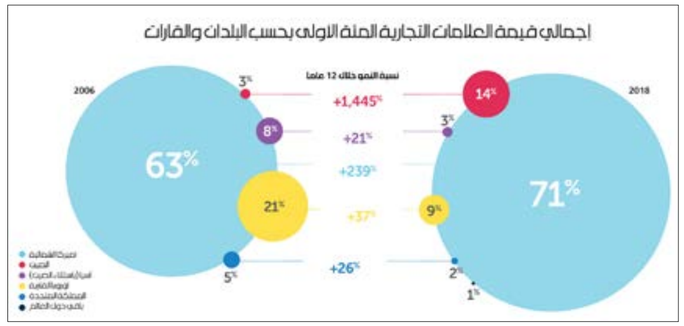

بلغت قيمة 100 علامة تجارية أكثر من 4,4 تريليون دولار

العام الجاري بترتيب عام 2006. ففي حينها كانت فقط شركتان من أصل 5 تنتمي إلى القطاع التكنولوجي، وهي مايكروسوفت التي تبوأت المرتبة الأولى آنذاك وشركة China Mobile التي حلّت في المرتبة الرابعة منذ 12 عاماً.

(الأخبار)

■ مصارف

فرنسبنك... بطل دوري «مصرف لبنان»

حافظ فرنسبنك، للسنة الثالثة على التوالي، على المركز الأول في دوري "مصرف لبنان" لكرة السلّة للمصارف 2018 التي تنظمها "سبورتس مانيا"، تحت إشراف الاتحاد اللبناني لكرة السلة، وذلك بعد فوزه بالمباراة النهائية على فريق الاعتماد اللبناني (69 -61) في ملعب بلدية الشياح برعاية حاكم مصرف لبنان رياض سلامة، وحضور النائب الثاني للحاكم سعد الغندوري، إلى جانب عدد من مستشاري الحاكم وممثلي نائبه. كما واكب المباراة عدد من موظفي بنك الاعتماد اللبناني وممثلي مجلس الإدارة، إضافة إلى مجموعة من موظفي فرنسبنك ورئيس قسم الموارد البشرية في فرنسبنك وليد اليازجي، ومدير شبكة الفروع أنطوان ظريفة، ورئيس قسم الخدمات المصرفية للأفراد والقنوات البديلة - دائرة الصيرفة بالتجزئة في فرنسبنك إيلي سمعان. كذلك حصد فرنسبنك في ختام البطولة جائزة أفضل مدرب (رزق الله زلعوم) وجائزة أفضل مدافع (رولان تابت) وجائزة أفضل لاعب في البطولة (مارك قدسي).

وفي هذا السياق، سيتوجه فريق فرنسبنك في شهر تموز المقبل إلى صربيا للمشاركة في بطولة كرة السلة للمصارف التي تنظمها "سبورتس مانيا".

الفائز من BLF في حملة «FIFA 2018»

أعلن البنك اللبناني الفرنسي BLF أن الفائز بجائزة حملة «كأس العالم FIFA 2018» المقدمة من Visa هو شادي صليبا، أحد عملاء المصرف والذي سيتمكن، بعد أن استخدم بطاقته المصرفية في السوق الحرة في مطار بيروت، من الحصول على جائزة تتضمن تذكرتين لحضور مباراة ربع النهائي من بطولة كأس العالم FIFA في روسيا، بالإضافة إلى تذكرتي سفر لمدة خمسة أيام.

وقد تسلم صليبا جائزته في احتفال نظّمه البنك اللبناني الفرنسي، بحضور طارق الحسيني، المدير العام لشركة Visa في منطقة شمال أفريقيا والمشرق العربي، وماريو مكاري، مدير تطوير الأعمال في لبنان والعراق، وميرنا وهبه، مديرة الصيرفة الإلكترونية في البنك اللبناني الفرنسي، ومروان رمضان، مدير شبكة الفروع في المصرف، ولارا خاطر، مديرة فرع المصرف في زحلة.

وفي المناسبة قالت وهبه: «إنّ عملاء البنك اللبناني الفرنسي هم السبّاقون دائماً في استخدام بطاقاتهم المصرفية أينما وُجدوا، والفائزون الدائمون في أغلب الحملات، وذلك باعتراف مؤسسات المدفوعات الإلكترونية التي نتعاون معها».

■ فنادق

افتتاح «باسكوالي»... في «غراند هيلز»

شهد فندق «غراند هيلز» في برمانا منذ أيام إعادة افتتاح المطعم الإيطالي «باسكوالي» ، خلال حفل عشاء جمع حشداً من المدعوين والصحافيين. يتميّز المطعم هذا الموسم بأن «الشيف» الجديد، كمال نعمه، لبناني متخصص في الطعام الإيطالي، بدأ مسيرته المهنية كشيف في المطبخ الإيطالي في أماكن مختلفة حيث طوّر مهاراته في طهي الباستا، قبل أن يلتحق بعائلة غراند هيلز.

عن الحدث قال المدير العام لفندق وسبا غراند هيلز، التابع لمجموعة لاكشري كوليكشن، غيسيبي ريسا «كل عام نستقبل الصيف بافتتاح مطعمنا الإيطالي باسكوالي ولكن هذا العام مميّز بحضور الشيف كمال ليمتّع الزوار بتجربة إيطالية أصيلة معطياً اللبنانيين لمحة عن فن الطهي الإيطالي».

■ شركات

إفطار «تاتش» السنوي

كشف إمري غوركان الرئيس التنفيذي لشركة تاتش للاتصالات والبيانات الخلوية في لبنان، والتي تديرها مجموعة زين خلال الإفطار السنوي الذي أقامته الشركة في فندق كمبينسكي في بيروت على شرف أهل الصحافة والإعلام، ووزارة الاتصالات، وموزعيها المعتمدين وموظفيها من سبّاقون دائماً في استخدام بطاقاتهم المصرفية أينما

98% من سكان لبنان. وقد ازداد عدد المشتركين في البيانات بنسبة 67% منذ عام 2013 ليصل إلى 1,8 مليون مشترك في نيسان 2018. وهذا يمثل 76% من مجموع قاعدة زبائننا، ما يشكل مؤشراً حول طبيعة الشعب اللبناني، ولا سيما رواد الأعمال وحاجتهم إلى البيانات والمعروفين بتتبعهم للتكنولوجيا».

وفي ما يتعلّق بالتطلعات المستقبلية للشركة، قال غوركان «إننا نتبنى التحوّل الرقمي الذي هو أساس استراتيجيتنا للأعوام الخمسة المقبلة، وخطتنا تتمحور حول الابتكار وتعزيز النظم البيئية المتينة في ما يتعلق بمشاريع ريادة الأعمال في لبنان».

Travel Lebanon... لتشجيع السياحة الريفية

اختتم معرض Travel Lebanon الذي أقيم في إطار معرض الحدائق والزهور The Garden Show and Spring Festival في ميدان سباق الخيل. وقد شهد المعرض المخصص للسياحة الريفية في لبنان وهو من تنظيم شركة Hospitality Services للسنة الخامسة على التوالي، وبدعم من برنامج تنمية القطاعات الإنتاجية في لبنان (LIVCD) الممول من الوكالة الأميركية للتنمية الدولية (USAID) وبالتعاون مع وزارة السياحة، شهد مشاركة أكثر من 50 شريكاً من قطاع السياحة الريفية، بالإضافة إلى مشاركة 18 جمعية ستقدم منشورات تسويقية جديدة بهدف تسويق الوجهات الريفية، وبيوت الضيافة كما الأنشطة والخدمات المتوفرة.

ABC فردان... يحتفل برمضان

بمناسبة شهر رمضان الكريم نظّم ABC فردان بالتعاون مع «أفكارت» Afkart معرضاً مرصّعاً بميزات رمضانيّة يستمر طوال الشهر الفضيل وذلك بمشاركة عدد من المُبدعين والحرفيين، يتخلّله عرض لأحدث تشكيلات العبايات المعبرة عن سحر الشرق والمصمّمة بإتقان خصيصاً لهذا الشهر من قبل عدة مصمّمين لبنانيين. وفي المساء يتم إحياء ليالي رمضانية في حديقة مجمّع ABC فردان في الطابق الثالث حيث يستمتع الزائرون بجلسات رمضانيّة وبرامج ترفيهيّة.

ومن ضمن حملة جمعية أجيالنا لشهر رمضان 2018 تحت عنوان «كل يوم حكاية» يستضيف ABC فردان في ميناه أشغال جمعية أجيالنا والعمل الاستثنائي للمصمّم رامي القاضي المتمثّل بمنطاد ضخم أضفى جواً من العيد والفرح في شهر رمضان الفضيل، والذي جرى تصميمه وتنفيذه يدوياً بشكل بديع.

الاتفاق بين Bein والحكومة اللبنانية

تعقد شركة «سما» ش.م.م الوكيل الحصري لقنوات Bein في لبنان – الناقل الرسمي لمباريات كأس العالم لكرة القدم- مؤتمراً صحافياً يليه عشاء، وذلك للإعلان عن تفاصيل الاتفاقية مع الحكومة اللبنانية لنقل أحداث البطولة كما ولإطلاق حملتها للحد من قرصنة القنوات التلفزيونية، وذلك يوم الجمعة 8 حزيران المقبل.

سيارات

جديد BMW... الـ X2 وCS M3

كشفت شركة بسول- حنينه، وكيل مجموعة BMW في لبنان، عن سيارة BMW X2 الجديدة كلياً وذلك خلال فعالية امتدت لثلاثة أيام في صالة عرضها في منطقة عين المريسة. تتمتع السيارة بإطلالة رياضية مميزة تبرز بوضوح أكبر في طرازَي M Sport X و M Sport. ويضمّ هذا الطراز الأخير عناصر تصميم من مجموعتي BMW M و BMW X على حدّ سواء. وحتّى إلى جانب الطرازين الأكبرين منها ضمن مجموعة X، أي BMW X4 وBMW X6، تعطي سيّارة BMW X2 انطباعاً مميّزاً ومختلفاً. والعاملُ الأساسي في هذا الأمر تصميمُ السيارة الخارجي الذي يجمع بشكل أساسي بين هيكل طراز BMW X المتين والتصميم المنساب والأبعاد المنخفضة الارتفاع التي تتسم بها سيارة الكوبيه.

تمتاز BMW X2 بأنها أقصر من طراز BMW X1 وأقلّ ارتفاعاً منه بسبعة سنتمترات مع أنّها تستعين بقاعدة العجلات عينها. وتمتاز السيّارة بمسافة قصيرة في المنطقة التي تلي العجلات، بالإضافة إلى ذلك تُتسم بخطّ سقف ممدّد على غرار طرازات الكوبيه ونوافذ صغيرة. وتتّسم BMW X2 بشخصية مميّزة تفرّقها عن سائر سيّارات BMW، إذ تركّز عدة تفاصيل تصميمية فيها على طبيعة هذه السيّارة المستقلّة وتعكس في الوقت عينه انتماءها إلى مجموعة طرازات X. ويُعدّ الشبك الأمامي العريق أحد الأمثلة على ذلك، فهو يقلب الشكل الرباعي المألوف ليصبح أعرض تدريجياً من الأعلى إلى الأسفل. وهو تصميم يظهر للمرّة الأولى في سيّارة BMW عصريّة.

في المناسبة قال ناجي حنينه، المدير العام للشؤون التجارية في شركة بسول -حنينه ش.م.ل إن «سيارة الأنشطة الرياضية الكوبيه هذه تتفوق على كل خصومها وتقدم مستويات غير مسبوقة من متعة القيادة في فئتها. فهي تجذب الشباب المنفتحين والناشطين بالأخصّ ممن يقدّرون التميّز والمتعة الحقيقية خلف عجلة القيادة، ويسعدنا تقديمها لعملائنا».

في سياق متصل تقوم شركة بي ام دبليو M بتقديم طراز حصري آخر محدود الإصدار يتمثل بسيارة بي ام دبليو M CS الجديدة التي تتمتع بمواصفات متميّزة منها استهلاك الوقود المجمّع الذي يبلغ 8,5 لتر / 100 كلم. تعتمد هذه النسخة على محرك عالي الأداء سعة 3,0 لتر يتخطى قوة الـ M3 مع Competition Package بمقدار 10 أحصنة، مما يرفعها إلى 460 حصاناً. وتدفع تقنية الشاحن التوربيني المزدوج M المتطورة سيارة CS M3 من حالة الثبات إلى 100 كلم / س (62 ميلاً في الساعة) في غضون 3,9 ثانية فقط. أما السرعة القصوى للنسخة الخاصة الجديدة، والتي تأتي كمعيار مع حزمة M Driver، فهي محدّدة إلكترونياً وتبلغ 280 كلم / س (174 ميلاً في الساعة).

وقد تم تجهيز سيارة بي ام دبليو CS M3 الجديدة بشكل قياسي مع ناقل الحركة M ثنائي القابض ذي سبع سرعات (M DCT) مع تقنية Drivelogic. يشتمل ناقل الحركة المتطور هذا على مبرد للزيت منفصل، ويتيح إجراء تغييرات التروس أتوماتيكياً وتدخلات يدوية باستخدام أذرعة النقل الموجودة على عجلة القيادة. فهو يغير التروس في أجزاء من الثانية من دون أي انقطاع في تدفق القوة، ولكنه يستخدم الترس السابع للسرعة للحفاظ على دورات المحرك منخفضة وتقليل استهلاك الوقود خلال رحلات الطريق السريع الأطول.

يشار إلى أنه يمكن تقديم طلبات لشراء سيارة بي ام دبليو CS M3 الجديدة اعتباراً من شهر كانون الثاني / يناير 2018. وسيتم تصنيع هذا الطراز الخاص - الذي سيقتصر على ما يقارب 1200 وحدة بسبب عوامل الإنتاج – بدءاً من شهر آذار/ مارس 2018.

مرسيدس GLE ورينج روفر إيفوك Copy Paste... كهربائية في الصين

في أحدث إبداعات الاستنساخ الصينية، أقدمت شركة Shandong Fengde على صنع نسختين مقلدتين لسيارتي مرسيدس GLE ورينج روفر إيفوك كهربائيتين بالكامل وبسعر خيالي لا يتجاوز 3900 دولار أميركي.

الخطوة غير المفاجئة عموماً نظراً إلى تاريخ الصين في تقليد منتجات لعلامات تجارية محليّة تهدف إلى جذب وتشجيع المستهلكين الصينيين على اقتناء سيارات كهربائية بهدف الحدّ من معدلات التلوث الهائلة. وفي هذا السياق تفيد الإحصاءات أنه تم بيع أكثر من 450 ألف سيارة كهربائية في الصين العام الماضي، مع توقعات بأن يصل العدد إلى حوالى مليون سيارة خلال العام الجاري، على ان يرتفع العدد إلى مليوني سيارة عام 2020.

وهذه السيارات مصنّفة ضمن خانة الـ LSEV، أي سيارات كهربائية ذات السرعة المنخفضة والتي لا تتجاوز سرعتها القصوى 50 كلم في الساعة. ومن مميزات هذه السيارات إضافة إلى شكلها المستنسخ الذي يساعد على الإقبال عليها أنها لا تتطلب من السائق حيازة رخصة قيادة.

طول السيارتين لا يتجاوز 3,4 متر وباستطاعتهما استيعاب 4 أشخاص وهما مزودتان ببعض الزوائد التكنولوجية كشاشة اللمس وكاميرا خلفية...

الأخبار
al-akhbar
■ رئيس التحرير ـ المدير المسؤول: ابراهيم الأمين
■ نائب رئيس التحرير: بيار أبي صعب
■ مدير التحرير: وفيق قانصوه
■ مجلس التحرير: محمد زبيب، حسن عليق، إيلي حنا، أمل الأتحري، شربل كريم
■ صادرة عن شركة أخبار بيروت
■ المكاتب: بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس
■ تلفاكس: 01759500، 01759597
■ ص.ب 113/5963
■ الإعلانات: الوكيل الحصري ads@al-akhbar.com 01/759500
■ التوزيع: شركة الأوائل ـ 15 ـ 01/666314، 03 / 828381
■ الموقع الالكتروني www.al-akhbar.com
■ صفحات التواصل
/AlakhbarNews
@AlakhbarNews
/alakhbarnews-paper

تركيا تقطع مياه دجلة عن العراق: خطة عمل طارئة للإنقاذ

علاء اللامي *

«سيكون العراقيون أهون على الله من بعوض المستنقعات إذا سمحوا لتركيا بتصحير العراق وإزالة الرافدين، دجلة الفرات، من الوجود!». الراحل هادي العلوي

تحقق أخيراً ما كنا حذرنا منه مراراً، وتوقفنا عند بعض تفاصيله في مناسبات عديدة، كانت آخرها ما كتبناه في «الأخبار» (العدد 3378): وها هو العراق يدخل اليوم مرحلة جديدة من تاريخه القديم والحديث، ويلج طوراً خطيراً من الكارثة المائية التي حذّرنا منها منذ أكثر من ربع قرن. وها هي الصور المرعبة عن جفاف نهر دجلة وانخفاض مناسيب سدّ الموصل بشكل صاعق تنتشر في الفضاء الإعلامي العالمي. وها هو الوجود الجغرافي العراقي المؤسس، والقائم، والمعتمد على وجود الرافدين العظيمين دجلة والفرات يدخل طور التلاشي والزوال. وها هو العراق الأخضر والألفي عمراً، يتحول أمام أنظارنا إلى صحراء قاحلة.

فبعد أن خسر العراق طوال العقود الثلاثة الماضية، أكثر من نصف مياه نهر الفرات، يخسر هذه الأيام كلّ مياه نهر دجلة، ويتحول أمام أعين العراقيين والعالم إلى قاع صفصف ومستنقع طويل فارغ من المياه. إنّ سبب هذه الكارثة قائم ومعترف به، وهو العدوان التركي العلني، وقطع مياه النهر وتحويلها الى البحيرة الاصطناعية خلف سد اليسو العملاق. كما أنّ التواطؤ المشفوع بسوء إدارة هذا الملف من قبل الحكومة ووزارتها للموارد المائية واضح وموثق بالأدلة طوال السنوات الماضية. وكمواطن عراقي بسيط، بُحَّ صوته من الصراخ مع قلة من الكتاب والمتخصصين وغير المتخصصين في شؤون «هايدروليكا» المياه، أكرر طرح هذه المقترحات لمواجهة الكارثة والتقليل من أضرارها والحد من فواجعها كحد أدنى. واذكّر، قبل ذلك، مجدداً بتقرير «يونسيف» الصادر بتاريخ 22 آذار 2011، عشية اليوم العالمي للمياه، والذي حذرتْ فيه هذه الهيئة الدولية من احتمال الزوال الكلي لنهري دجلة والفرات بحدود عام 2040.

أطرح هذه التصورات والمقترحات الأولية أمام العراقيين، والدولة العراقية التابعة وناقصة الاستقلال، وأمام الرأي العام العراقي والعربي والعالمي، شهادة ومساهمة شخصية في وضع خطة طوارئ لمعالجة كارثة وطنية حقيقية قيد الحدوث، مسجلاً في الوقت نفسه، أن النظام السياسي القائم في العراق اليوم، ليس جديراً ولا هو كُفؤ يعوّل عليه للقيام بمهمة الدفاع عن الرافدين والتصدي للعدوان التركي الجاري، بل هو كان سبباً في مفاقمة الكارثة. ولأن الوقت الآن، لم يعد وقت جدالات فارغة حول اسم وهوية المسؤول عن إشعال النار، وحول أحسن الطرق للاتصال بالمطافئ فيما الدار تحترق، أطرح هذه المقترحات لإجراءات فورية تنفذ على المدى القصير وأخرى على المدى المتوسط وثالثة على المدى الاستراتيجي والبعيد، فعلى المدى الفوري والقصير، ينبغي على أية حكومة وطنية وديموقراطية عراقية القيام بالإجراءات التالية:

ـ إعفاء وزير الموارد المائية الحالي حسن الجنابي من منصبه، بعد أن ثبت سوء إدارته لهذا الملف، واعتماده استراتيجية شحاذين أو متواطئين، لا أصحاب حق تاريخي وجغرافي في أنهار العراق. ولأنه يتحمل مسؤولية مباشرة عن تمادي دولة تركيا في عدوانها، بل ولأنه لا يعترف أصلاً بوجود هذا العدوان، ويحاول تبريره بكل الأساليب والصور ويطرح حلولاً ترقيعية ومشبوهة منها ترويج الدعوة إلى الاستفادة من التجربة الصهيونية في دولة الكيان «إسرائيل» في مجال توفير المياه. إن هذا الإجراء لا يعني تبرئة الحكومة ومؤسسات الدولة جميعاً من مسؤوليتها الجسيمة، ولكننا نأخذ بنظر الاعتبار أن الحكومة العراقية الحالية هي حكومة تصريف أعمال ستنتهي مهمتها خلال بضعة أشهر.

ـ تكليف شخصية وطنية مستقلة وذات تخصص وكفاءة مشهودة في ميدان «هايدروليكا» المياه، بإدارة الوزارة وفق برنامج طوارئ معلن وجذري وفعال بالتعاون مع الوزارات الأخرى.

ـ تشكيل مجلس طوارئ لإنقاذ الرافدين من السلطات الثلاث، التشريعية (مجلس النواب) والتنفيذية (الحكومة) والقضائية (مجلس القضاء الأعلى)، والفعاليات المجتمعية العراقية، يتخذ ـ هذا المجلس ـ إجراءات سريعة وعاجلة، كفيلة بمواجهة العدوان التركي، ويشرف على تنفيذها.

ـ يبادر «مجلس الطوارئ لإنقاذ الرافدين» إلى وقف تصدير النفط العراقي إلى الخارج عبر الأراضي التركية فوراً ونهائياً، وتفعيل وإعادة تأهيل خطوط تصدير النفط القائمة عبر المملكة السعودية وسوريا واستكمال خط التصدير المزمع إنشاؤه عبر الأردن.

ـ وقف وإنهاء المشاريع التركية الاقتصادية في العراق فوراً ونهائياً، وفي المقدمة ينبغي وقف استيراد البضائع والخدمات التركية، وتصفية وإنهاء المشاريع والاتفاقيات الاقتصادية والأمنية، ومنها الاتفاقية الأمنية والتي تسمح لتركيا بالتوغل العسكري داخل حدود العراق لمسافة 30 كليومتراً.

ـ طرد القوات التركية الموجودة في منطقة بعشيقة، شمالي العراق، فوراً وبجميع الوسائل المتاحة.

ـ سحب السفير العراقي من أنقرة وإبعاد السفير التركي ضمن سلسلة من الإجراءات الدبلوماسية المتصاعدة، مع تصاعد وتفاقم خطر الكارثة وجفاف نهر دجلة وصولاً إلى قطع العلاقات بالكامل والدفاع عن حقوق العراق في أنهاره بكل الوسائل المتاحة.

ـ المبادرة الى إطلاق عملية تدويل دبلوماسية وقانونية ومعلوماتية سريعة ومتقنة لهذا الملف، يشرف عليها ويقودها خبراء متخصصون، وتشارك فيها جميع الوزارات العراقية ذات العلاقة، وفق خطة وطنية مفصلة ومحددة الفقرات والأهداف. وتأخذ خطة تدويل هذا الملف الخاص بمياه الرافدين طريقين هما:

الأول، هو بدء عملية مقاضاة تركيا في محكمة العدل الدولية، وفي حال رفضت تركيا عملية التحكيم والتقاضي، يأخذ العراق مسار التقاضي من طرف واحد بموجب الاختصاص الاستشاري للمحكمة، وصولاً إلى عقد جلسة سرّية والحصول على قرار أو حكم استشاري، ثمّ يقدم العراق طلباً رسمياً لمجلس الأمن التابع للأمم المتحدة لاستصدار قرار لإزالة الأضرار التي لحقت به نتيجة السياسات المائية للدولتين. إنّ أحكام محكمة العدل تشترط، لتكون ملزمة موافقة الطرفين المتقاضيين أمامها على الحكم والقضية. والحقيقة، لن يكون رأيها أو حكمها ملزماً، إذا لم يرد نص صريح على ذلك، كما يشاهد فعلاً في بعض الاتفاقات الدولية التي تعقدها المراجع المخولة إبداء الرأي إلى المحكمة، هذا من الوجهة القانونية الصرفة، أما من الناحية الأدبية والمعنوية فإنّ لهذا الرأي دائماً وأبداً وزنه الدولي الذي يفرض، على المرجع الذي استفتى المحكمة، وعلى كل الدول المعنية بالأمر، ضرورة مراعاته. هذا بخصوص خيار محكمة العدل الدولية، فماذا بخصوص المحكمة الجنائية الدولية وماذا عن صلاحياتها وشروطها؟

أما الثاني، فهو أن يتخذ العراق الإجراءات اللازمة لوضع خطة عملية مع تفاقم الأزمة واحتمال حصول وفيات بين صفوف العراقيين بسبب جفاف نهر دجلة الكلي أو الجزئي، وخروج حالة التجفيف عن السيطرة لمقاضاة المسؤولين الأتراك في المحكمة الجنائية الدولية. هذا الأمر يوجب على الحكومة العراقية الإنضمام بسرعة إلى ميثاق روما والمحكمة الجنائية الدولية بالسرعة اللازمة، والذي سبق لحكومة علاوي المؤقتة وبأمر من الحاكم الأميركي بول بريمر، أن تراجعت عنه. وبهذا الصدد نقول إن المحكمة الجنائية الدولية قادرة على محاكمة الأفراد المتهمين بجرائم الإبادة الجماعية والجرائم ضد الإنسانية وجرائم الحرب وجرائم الاعتداء، وهي تختلف عن محكمة العدل الدولية لأنها لا تشترط وجود موافقة مسبقة من قبل الطرف المدعى عليه، بل يكفي أنّ ترفع جهة في الدولة المدعية أو محكمة فيها الدعوى. ومن الطبيعي أن تدخل جريمة تجفيف نهري دجلة والفرات، وحجز مياههما خلف السدود العملاقة واحتمال انهيار تلك السدود المقامة في منطقة ناشطة زلزالياً وحدوث فيضانات مرعبة، ستحول سوريا والعراق إلى مستنقع شاسع، وما سيترتب على الجفاف أو الفيضانات من أضرار فادحة وإبادة عامة وغير مسبوقة للبشر والحيوان والنبات، ضمن باب جرائم الاعتداء التي يتحمل مسؤوليتها الأفراد الحاكمون وأصحاب القرار في الحكومتين التركية والإيرانية.

صحيح أنّ جريمة الاعتداء الواردة في القانون الأساسي للمحكمة غير واضحة أو محددة، ولهذا، فهي يمكن أنْ تشمل تشكيلة واسعة، كما يبدو، من نماذج الاعتداءات كقطع المياه عن دول المصب بواسطة السدود الضخمة أو تهديد سلامة الشعوب بفعل ذلك، أو بفعل تداعيات إقامة تلك السدود والبحيرات الاصطناعية، كانهيارها المفاجئ بسبب الزلازل أو أعمال العنف، ما يؤدي حتماً إلى إحداث طوفان مدمّر يضرب بلدان المنطقة وشعوبها، وعندها سيكون من العدل المطالبة بتقديم الزعماء والقيادات السيادية في الدولة التي تسببت بذلك الى المحكمة الجنائية الدولية.

تعمل هذه المحكمة على إتمام عمل الأجهزة القضائية الموجودة، فهي لا تستطيع أنْ تقوم بدورها القضائي ما لم تُبْدِ المحاكم الوطنية رغبتها في ذلك، أو تعلن أنها غير قادرة على التحقيق أو الادعاء ضد تلك القضايا، فهي بذلك تمثل المال الأخير. فالمسؤولية الأولية تتجه إلى الدول نفسها، كما تقتضر قدرة المحكمة على النظر في الجرائم المرتكبة بعد 1 تموز 2002، وهو تاريخ إنشائها، عندما دخل قانون روما للمحكمة الجنائية الدولية حيز التنفيذ. ويشترط الخبير القانوني الدولي فانسون شيتا، لعمل المحكمة أنْ تتسلم طلباً رسمياً، إما من قبل بلد عضو في ميثاق روما، أو من قبل مجلس الأمن الدولي، أو بمبادرة من المدعي العام للمحكمة الذي له الحق في طرح الموضوع امام المحكمة إذا ما توفرت الشروط اللازمة. النقطة الأخرى التي أثارها الخبير القانوني، تخص الشروط التي يجب توفرها لفتح تحقيق من قبل المدعي العام في المحكمة الجنائية الدولية وهي ثلاثة شروط: أولاً، توفر دلائل تثبت حدوث الجرائم المراد النظر فيها. وثانياً، توفر الشروط لتقبل الشكوى والتي تتمثل في خطورة طبيعة الجريمة، وأن القضية ليست مطروحة أمام المحاكم الوطنية. وثالثاً، أنّ تكون المحاكمة في صالح العدالة. ويعتبر شيتا أن توفر هذه الشروط، هو الذي يسمح للمدعي العام بقبول فتح تحقيق في قضية أمام المحكمة الجنائية الدولية. وبمراجعة النظام الأساسي للمحكمة، نتعرف إلى مفهوم ومصطلح جريمة الإبادة الجماعية، فهي تعني أياً من الأفعال الخمسة المعرّفة فيها، إذا ارتكب بقصد إهلاك جماعة قومية أو عرقية أو دينية، بصفتها هذه، إهلاكا كلياً أو جزئياً: ونذكر منها الفعلين الثاني والثالث حصراً، وهما، إلحاق ضرر جسدي أو عقلي جسيم بأفراد الجماعة، وإخضاع الجماعة عمداً لأحوال معيشية بقصد إهلاكها الفعلي كلياً أو جزئياً. ويمكن بكل تأكيد اعتبار جريمة تجفيف دجلة والفرات وتصحير العراق وتدمير الزراعة وإحداث مجاعة أو فيضانات فيه، ضمن مشمولات البند الثالث. كما يمكن اعتبارها ضمن مشمولات البند العاشر من الأفعال التي يشملها مفهوم ومصطلح «الجرائم ضد الإنسانية» أيضاً، ويقول النص الحرفي لهذا البند: «الأفعال اللاإنسانية الأخرى ذات الطابع المماثل التي تتسبب عمداً في معاناة شديدة أو أي أذى خطير يلحق بالجسم أو بالصحة العقلية أو البدنية».

ونعود إلى طرح الاقتراحات:

ـ دعوة الأمم المتحدة للمشاركة والإشراف عملياً على مراكز ومحطات لقياس الوارد المائي للرافدين من تركيا ولروافد دجلة من إيران من حيث الكميات والنوعية وتنظيم أرشيف رسمي وموثق بنتائج عمل هذه المحطات يومياً. وينبغي أن تقام هذه المحطات على النهرين عند الحدود الدولية للعراق فوراً ودون إبطاء.

ـ وضع خطط تفصيلية، أولاها عاجلة للمدى القريب وأخرى للمدى المتوسط وثالثة للمدى البعيد لإدارة المتوفر من المياه وصيانة الرافدين وروافدهما ورواضعهما وللبحيرات (الأهوار) التي تتغذى منهما وبما يؤدي إلى تنفيذ الأهداف التالية: . تختص الخطة ذات المدى القريب بإعطاء الأولوية لتوفير مياه الشرب، إلى جانب صيانة إصلاح محطات معالجة المياه ونقل بعضها من الرواضع والروافد البعيدة إلى النهر الرئيس. كذلك منع التجاوزات بين المحافظات والمدن العراقية بحسم وردع مرتكبيها. والتثقيف الواسع والكثيف بخطورة الوضع من دون مبالغات إو إثارة للذعر وتحريض المبادرات الشعبية لتوفير المياه ومنع الهدر وتوضيح الأطراف المتسببة بهذه الأزمة وهما الدولتان الجارتان. كما البدء الفوري بكري مجريي دجلة والفرات والروافد إليهما والرواضع منهما، والبدء أولاً بعمود نهر دجلة الأوسط انطلاقاً من مركز محافظة بغداد. واستيراد معامل تحلية مياه واستعمالها لتوفير مياه الشرب على شط العرب وساحل الخليج العربي قرب الفاو. وإذا صح ما قاله وزير الموارد المائية الحالي حسن الجنابي، عن إمكانية استخدام مياه بحيرة الثرثار بواسطة مضخات عملاقة لرفد الرصيد المائي العراقي من الخزين الميت فيجب المباشرة باستيراد هذه المضخات. مع أن البعض يقول إن مياه البحيرة عالية الملوحة ولا تصلح للاستعمال البشري والحيواني. وفي حال صحت حكاية نسبة الملوحة العالية فهذا يعني أن وزير الموارد المائية العراقية لا يعرف حتى الفرق بين المياه العذبة والمالحة وهذه كارثة أخرى وأقرب الى الكوميديا السوداء.

ـ وضع خطة عاجلة لبدء عملية استكمال بناء سد بخمة، المعطل من قبل قيادة «الحزب الديموقراطي الكردستاني» ووضع ميزانية مالية طارئة له.

. حسم ملف مشروع منخفض الثرثار وتقرير ما إذا كان قابلاً للتحلية أو لا والبحث عن بديل له.

* كاتب عراقي

بعدما خسر العراق أكثر من نصف مياه الفرات، يخسر هذه الأيام كلّ مياه نهر دجلة

> يجب إعفاء وزير الموارد المائية من منصبه بعدما ثبت سوء إدارته

بداهات المخاطبة الانتخابية في البُنية الثقافية للحكم التوافقي في لبنان

أحمد بعلبكي *

تقديم

لم تختلف كثيراً بين منطقة وأخرى إيحاءات شعارات كبار المرشحين المرفقة بصورهم المُوحية بوعود أو بالمطالبة بوفاء مواليهم المفترضين في محمياتهم السياسية بالولاءات خلال حملاتهم لانتخابات 2018. فأغلبهم اضطر، على الرغم من ممارسته الزعامة الضاربة خلال عقود زبائنية توارثها في الحكم عن ولي أمر عائلي أو ولي أمر سياسي ـ إقليمي. ومع ذلك، ظل الزعماء يتوجّسون ويقلقون من هواجس قلتان بعض الناخبين «الشطار» من بد مفاتيحهم في نظام انتخابي يُسهّل لهم، بفعل ما لحظه أوصياء التشريع البرلماني في الديموقراطية التوافقية من «تزيين لظلمهم في قانون الانتخاب لعام 2018» من خلال إعطاء الناخب أو الناخبة فرصة لصوت تفضيلي، ولو من داخل اللائحة المُفضلة حصراً، من الخروج على وعود مفاتيحهم بما يُؤدي الى خرق لمحميات زعامتهم، أه، متى يسمح المستضعف المُهان لنفسه ولعائلته بـ«تذوق طعم الكرامة»؟ فيكبّر وتكبر معه، لمجرد أنه تجرأ على أن يُخالف، ولو سرّاً، وراء العازل في قلم الانتخابات، تصويتاً فُرض عليه من مفاتيح أقربين أو أبعدين تصويتاً «يستحقره؟» طوال أربع سنوات متجددة أحياناً كثيرة بالظلم والعدوان.

أه، لو يُدرك الشريف المعوز أنه في هذه الساعة وحدها يشغّل بال تُجار الذل والفساد ويُعطي للمقاومة شرفاً تستحقه في فضح ديمقراطية الفساد وتحدّيها.

من المآلوف في مجتمعنا اللبناني، كما في كل المجتمعات، وجود اختلاف في إيحاءات الكلام والمشاعر الكامنة في مفاهيم ولهجات التخاطب بين جماعات المناطق، ولا سيما الريفية منها، حيث تُغلّب الولاءات القرابية في العائلات الممتدة خاصة. هذه الولاءات التي تعمل الزعامات على تشبيكها في منطقتها الانتخابية بفعل تبشُّطها في مُداهنة بسطاء النّاس أو، إذا اقتضى الأمر، يتوجّسون ويقلقون من هواجس فئات بعض الناخبين «الشطار» من بد مفاتيحهم في نظام انتخابي يُسهّل لهم، بفعل ما لحظه أوصياء التشريع البرلماني في الديموقراطية التوافقية من «تزيين لظلمهم في قانون الانتخاب لعام 2018» من خلال إعطاء الناخب أو الناخبة فرصة لصوت تفضيلي، ولو من داخل اللائحة المُفضلة حصراً، من الخروج على وعود مفاتيحهم بما يُؤدي الى خرق لمحميات زعامتهم، أه، متى يسمح المستضعف المُهان لنفسه ولعائلته بـ«تذوق طعم الكرامة»؟ فيكبّر وتكبر معه، لمجرد أنه تجرأ على أن يُخالف، ولو سرّاً، وراء العازل في قلم الانتخابات، تصويتاً فُرض عليه من مفاتيح أقربين أو أبعدين تصويتاً «يستحقره؟» طوال أربع سنوات متجددة أحياناً كثيرة بالظلم والعدوان.

يُفهم على أنه تكريم لها، كما يمكن أن يُفهم على أنه يُضمر وعيداً داخل نخبة سياسية في طائفة أقلوية لأنه يُذكّرها بحدث سياسي سبق وألمها مطلوب ألا تنساه وأن تعمل على ضمان عدم انجراف عواهم واقتصار تصويتها على مرشحين من طائفتها معارضين لزعامة المنطقة من طائفة أخرى. وجدير بالذكر أن الإطباق على أصوات عوام الدائرة لدى أي زعيم طائفي مرشح على رأس كتلة، لا يقتصر هدفه في الانتخابات البرلمانية على شرعنة تخصيصه السلطة والثروة وحسب، بل يحرص على رفع أرصدته التمثيلية في الدول الإقليمية أو الغربية التي ارتهن لها لتمدّه سياسياً و/ أو مالياً في منافساته لتجديد زعامته مع كامل مرشحي كتلته. وفي هذا السياق، برز خلال الحرب الداخلية الخارجية تزايد خروج النخب السياسية للطوائف عن حدود الولاء دولة الاستقلال لترتبط سياسياً بزعامات طوائف حاكمة في دول أخرى تتعهد إمدادها، فتستثمر بالمقابل الأهمية الاستراتيجية لموقع الدولة اللبنانية وتعدديتها.

هكذا تعددت ارتهانات زعامات الطوائف التي تسلمت دولة الاستقلال وتعددت في ظلالها ارتهانات وسائل الإعلام المروجة لصيغة الديموقراطية البرلمانية «التوافقية» وللخطاب الطائفي الذي سبق وروّجت لمفاهيمه في الخطاب السياسي للموالاة، كما للمعارضة، وتحكمت في تحريك اختلافات عوامها التي تزيد في إفقارها فتزداد عوزاً لإغاثتها ولخدماتها وفي مثل هذا السياق، ترسّخ في الإعلام والخطاب السياسي عن الأوضاع اللبنانية منذ أكثر من قرن فهماً أيديولوجياً مُؤولاً لها في بداهات، كان أبرزها:

بداهة مفهوم الطائفة الذي كان يعني، قبل القرن التاسع عشر، اجتهاداً في الدين، وفي ظل العثمانيين والتدخلات الأوروبية والخطاب السياسي عن الأوضاع اللبنانية تحوّل الطوائف التي تساندها لشرعنة تدخلاتها، أصبح مفهوم الطائفة يعني عصبية مذهبية سياسية. وقد لحق بهذا الاختزال السياسي للمفهوم توافق ميثاقي توزع بموجبه زعماء المذاهب صيغة الاستقلال مناصب رئاسات كل من الجمهورية ومجلس الوزراء ومجلس النواب. وأصبح التوزع المذهبي لهذه الرئاسات مضموناً بفعل الإقرار الميثاقي بالتحاصص الذي تشرعن بموجبه تدخل الكيانات الطائفية الإقليمية في ترسيخه ورعايته. وأتاح لرعاة كل طائفة أن يكون لمؤسساتها المذهبية المركزية قوانينها الخاصة المتعلقة بالأحوال الشخصية، ولمدارسها الحق في إضافة مواد خاصة بدياناتها إلى البرامج التي تقررها الحكومات في التعليم والتربية. وهذا ما شرعن لها ممارسة طقوسها فترسخت غربة الطلاب بعضهم عن بعض. غربة تسهل معها تنمية الارتياب والاستعداء وتزيد في خطورة استغرابا تهم المتبادلة كونهم لا يتعرفون في مدارسهم المذهبية ولا حتى في المدارس الحكومية، المُطيّفة الإدارات والتعيينات، إلى عروض موضوعية عن المذاهب المختلفة لأهاليهم وعن المبررات الموضوعية التاريخية لتعايشها. وساهم التفريق المتراكم بعد مرور أقل من نصف قرن على الاستقلال إلى تحول ثلثي الطلاب في لبنان إلى المدارس الخاصة المُطيّفة إجمالاً وإلى المدارس الخاصة المعتمدة لبرامج الحكومات الأجنبية، ومنها الفرنسية التي تساهم حكوماتها في تغطية نسب من أقساط الطلاب الوافدين إليها للحصول على شهادات تضمن دخولهم إلى جامعات أجنبية تمهّد لهجرتهم إذا لم يتوفر لهم الوصول إلى وظائف قلّما تتوفر من دون تدخل المقررين في الحكم.

يُضاف إلى ذلك تواطؤ الحكومات اللبنانية في تهميش مدرسة الدولة عن طريق إسهامها في تغطية نسبة من أقساط أبناء موظفيها. وهذا ما جعل المدرسة الحكومية تُهمّش وتبتعد عن أهدافها العلمانية المقتسبة عن الانتداب الفرنسي في بناء الجمهورية الذي كان انتداباً اشتراكياً علمانياً في فرنسا الثلاثينيات من القرن الماضي ومورس في لبنان انتداباً استعمارياً على طوائفه.

وقد أدت هذه التشريعات المسهلة لتوسع التعليم الخاص، والديني منه خاصة، حتى بات يقوم على تربية ثلثي طلاب لبنان تُساهم الحكومة بدفع الأقساط المدرسية لحوالى ربع المسجلين فيها من أبناء موظفي الإدارة العامة.

ومن البداهات المفاهيمية المركزية الغالبة والمروّجة في الإعلام والخطاب السياسي عن المذاهب المختلفة لأهاليهم وعن المبررات الموضوعية التاريخية لتعايشها، وبين البعض من مرجعياتها الطائفية «المباركة» في الداخل كما في الخارج، فهي لم تكن إلا أعماق الواقع إلّا صيانة كانت تتجدد غالباً في المناطق اللبنانية المختلطة قبل زمن حكومات الاستعمار والانتداب والاستقلال، بفعل الضرورة الموضوعية للتخالط في قرى الأرياف، كما في أسواق المدن منذ مئات السنين قبل أن تجيء تلك الحكومات لتحمله مضموناً يُشير الى مجرد تجاور حذر واندماج تحكمه العلاقات الظرفية للأنظمة الإقليمية الحاضنة لزعامات طوائفه.

بداهة مفهوم الديموقراطية التوافقية، وهي في الواقع اللبناني بداهة مفهوم الديموقراطية الطوائفية القائم على توازن التحاصص الطوائفي للسلطات في الإدارة الحكومية توازناً تُشرعنه تعاهدات ميثاقية رعتها حكومة الانتداب الفرنسي على حساب الطابع المدني لروح الدستور المستوحى من الدستور الفرنسي العلماني. وتراكمت قدرات الزعامات على تزييف هذه الروح: فيُلاحظ أن مثل هذه الديموقراطية تتيح فرصاً أكبر لمركزة السلطة الزبائنية داخل الطائفة. هذه السلطة التي يُوفر لها النهج الزبائني الكثير من ولاءات النفعيين المتعهدين، وترهيب الناخبين أمام أقلام الاقتراع. وهذا ما حرص عليه أكبر أقدم رؤساء البرلمان عندما أصر على رفض مبدأ التصويت في مراكز السكن والإبقاء عليه في مراكز القيد وذلك تمكيناً للمفاتيح من المحاصرة الأهلية للناخب أمام قلم الانتخاب في قريته التي هجرها أو نزح عنها، فبات يتمثّل حيث لا يعيش ويعيش حيث لا يتمثل.

> ساهم التفريغ المتراكم في تحوّل ثلثي الطلاب إلى المدارس الخاصة المُطيّفة

بداهة التوحد والتفرد في بداوة تحديث الدولة

في ظل تزايد عجز الدولة عن حماية مستويات سيادتها في السياسة وفي الاقتصاد والأسواق، أدت الآثار التفاعلية Effets multiplicateurs إلى تنافر زعامات الطوائف المتعارضي الولاءات الإقليمية والدولية إلى استقرارات مترجرجة في الدولة، وترسخت في الثقافة السياسية وفي الإعلام اليومي ترصدات اضطرابات التحالفات الخارجية على الإدارة السياسية. وعلى هذه الترصدات اليومية والضرورية، يستند السياسيون والإعلاميون في إدارة التوافق والتنازع بين القوى السياسية في لبنان. ويميل المحللون غالباً إلى ربط استقرار الوضع السياسي بتوازن المصالح والعلاقات بين تلك القوى الخارجية. وينقسم اللبنانيون عبر وسائل إعلامهم حول «بداهة» حضور الشركاء الخارجيين وتأثيرهم في أمن الدولة وسيادتها، ويصبح الوضع في لبنان وتركيب الحكومات فيه رهين الدول «المُفضلة» دائماً بتمويل العجوزات الناجمة عن فساد زبائنية الحاكمين باسم الطوائف أو تلك الناجمة عن تدميرات تقوم بها إسرائيل لتتعهد دول الخليج بالتعويض عنها، ويبقى الوضع في لبنان رهين الدولة الفرنسية التي لا تضحي بالتخلي عن المزايا الجيوسياسية لموقع التعددية اللبنانية ولا عن الاحتضان الثقافي الذي بدأته في الأوساط المسيحية، وانتهى ليشمل أغلب زعامات المسلمين.

بداهة الولاءات الإقليمية في التعددية التوافقية

يبرز الحضور الخليجي السياسي في بداهة تزكية الترشيحات إلى جانب الزعامة السنية الأولى التي تدعم الولاء لها في شوارع العاصمة في مواجهة الحضور الشمولي للنظام الإيراني. ويظهر هذا الولاء للحضور الخليجي محدوداً في بعض من الحارات، بالمقارنة مع الحضور الإيراني المتقدس ببطولات المقاومة وصور الشهداء والأعلام التي تتولى تعليقها منظمات حزبية، تُضاف إليها تعليقات تجار متنفعة يُوالون الزعامة الأوسع تمثيلاً في الأوساط الشيعية. ويذهب مسؤولو التنظيمات الحزبية وتجار الولاءات في الإكثار اللافت في المواسم الانتخابية من صور زعيم الكتلة في المواقع والمفارق الرئيسة دون سواه ممن لم يكلّ عن ترشيحهم في كتلته، على اعتبار أنه هو الذي جاء ويجيء بـ«كفاءاتهم» إلى البرلمان وهم يرون ما يرى.

* أستاذ جامعي

على الغلاف

سنة أولى «أزمة خليجية» باقية... إلى أن تأذن أميركا؟

عامٌ كامل مرّ على اندلاع الأزمة الخليجية، الأشدّ في تاريخ «مجلس التعاون» منذ تأسيسه، في الخامس من حزيران/ يونيو 2017. عامٌ كامل لم تفلح خلاله جهود الحلّ، التي ظلّت دون المستوى المطلوب لإنهاء أزمة بهذا الحجم، في إعادة لمّ شمل «الأشقاء». اتخذ الخلاف مساراً مختلفاً، ربما لم يكن متوقعاً مع بدايات الشقاق، أشبه ما يكون بـ«حرب باردة» تبدو تأثيراتها التحتية بعيدة الأمد أكثر من تلك الفوقية سريعة الظهور. دخل الجميع مرحلة تطبيع مع مقاطعة قد تطول لسنوات، تتعدّد خلالها أساليب اكتساب القوة بوجه الخصوم، ومحاولات إضعافهم ومناكفتهم. مرحلة تظهر، إلى الآن، محكومة بالضابط الأميركي، الذي لمّا يستشعر حاجة إلى الخروج من السقف الذي لزمه الحلفاء كافة، خصوصاً أن حالة «ربط النزاع» تدرّ عليه فوائد لا يستهان بها. هذه الحالة من غير المعلوم إن كانت ستنكسر بخطوات يفرضها مسار التطورات الإقليمية والدولية، إلا أن المؤكد أنها أفرزت 3 معطيات رئيسة هي التالية: أولاً) «مجلس التعاون الخليجي» الذي تمّ تأسيسه لمواجهة إفرازات الثورة الإيرانية أضحى أقرب إلى جثّة تنتظر الدفن. وفي وقت تزداد المشاحنات بين شعوبه، تتمظهر أكثر فأكثر تمايزات دوله بعضها عن بعض، مُنبئةً بتغيرات جذرية في علاقات تلك الدول في ما بينها. ثانياً) التموضع الاستراتيجي للدول غير الملحقة بالمعسكر السعودي - الإماراتي بات أشدّ وضوحاً مما كان عليه من قبل، إلا أنه يبقى مرهوناً بما ستفرضه تحولات دراماتيكية من قبيل رفع مستوى المواجهة مع إيران. ثالثاً) «حرب الغاز»، التي كثر الحديث عن أنها واحدة من الأسباب الكامنة خلف الأزمة، انطلقت فعلياً، مع اعتزام قطر زيادة إنتاجها إلى مستوىً غير مسبوق، الأمر الذي يهدّد سيادة السعودية على أسواق الطاقة.

قطر بعد عام من المقاطعة: تقدم بالنقاط... في انتظار «الفرج»

دعاء سويدان

اختبارٌ عسير مرّت به قطر (ولا تزال) خلال الاثني عشر شهراً الماضية، بعد فرض جيرانها (السعودية والإمارات والبحرين ومعها مصر) مقاطعةً متعددة الأوجه عليها. اختبارٌ يمكن القول إن الدوحة أظهرت في خضمّه أداءً أكثر تقدماً مما كان متوقعاً منها، إلا أن ذلك لا يعني أنها استطاعت حسم النزاع لصالحها. هو إذاً تقدمٌ بالنقاط يُحسب للقطريين، في قبالة خسارات متفرقة لصالح معسكر المقاطعة، تأسيساً على هذه النتيجة، تبدو «إمارة الغاز» اليوم أمام جملة تحديات يتعيّن عليها مواجهتها حتى تستطيع الخروج من المربع الذي ما فتئت تراوح فيه منذ اندلاع الأزمة.

في التكتيكات الفاشلة التي انتهجتها قطر ضمن خطة التعامل مع الأزمة يمكن إيراد معطيين رئيسين: أولهما أن الدوحة أخفقت في دقّ الأسافين بين كل من الرياض وأبو ظبي، بعدما بدا لها أن باستطاعتها فصل السعودية عن الإمارات وتليين موقف الأولى منها. تأخّر القطريون، على ما ظهر، في استيعاب حجم التغييرات التي شهدتها السعودية أخيراً، وأظهروا تمسكاً أشبه بالـ«نوستالجيا» بحقبة الملك عبد الله التي كان يسودها شيء من التعقل والتروي. لكن مسار الأحداث بيّن أن في ولي العهد السعودي، محمد بن سلمان، من «النزق» ما لم يكن متصوراً، وأنه يتخذ من سياسات ولي عهد أبو ظبي، محمد بن زايد، هادياً له. من هنا، كانت المحاولات القطرية لفصل المسارَين الإماراتي والسعودي تحت عناوين شتى أشبه ما تكون بالرسم على الماء.

في ثاني المعطيين المشار إليهما، يبرز فشل الدوحة في إبقاء الأزمة حية سياسياً ودبلوماسياً وإعلامياً، مقابل نجاح السعودية والإمارات في مواراتها في الكثير من المحافل، وتصويرها (خلافاً لما هي واقعاً في سياساتهما) «أزمة صغيرة جداً». هذا الاختلال الذي لم تتمكن قطر إلى الآن من تجاوزه، يبدو عاملاً مؤرقاً بالنسبة إليها؛ بالنظر إلى أن تمويت الخلاف من شأنه تكريس المقاطعة إلى أجل غير مسمى، وتشديد القيود على قدرة الدوحة على أداء دور أبعد من حدودها. وانطلاقاً من ذلك، تأتي المساعي القطرية المتجددة لتحريك مياه الخليج الراكدة، والتي كانت أخرها رسالة خطية من أمير قطر تميم بن حمد، إلى أمير الكويت صباح الأحمد الصباح، أبدى فيها الأول استعداده لحضور أي اجتماع يدعو إليه الأخير بشأن الأزمة، بحسب ما تداولته بعض وسائل الإعلام الكويتية.

> تخشى قطر تكريس المقاطعة إلى أجل غير مسمى

في هذا الإطار، يُسجّل للدوحة، وها هنا أولى النقاط التي تُحسب لصالحها، أنها استطاعت كسب الكويت بشكل غير معلن إلى صفّها، عبر رفض الكويتيين الانجرار خلف الحملة السعودية - الإماراتية ضد قطر، ولو حتى على المستوى الإعلامي. والأمر نفسه ينسحب على سلطنة عمان التي سارعت إلى سدّ النقص الذي خلّفته المقاطعة في قطر، عن طريق عدة خطوات كان أبرزها فتح خطين ملاحيين جديدين بين البلدين. هذه الخطوات عزّزت نقاط الالتقاء بين الدول الثلاث، وجعلت «مجلس التعاون الخليجي» يبدو وكأنه مقسوم بين تكتلين: أحدهما سعودي - إماراتي - بحريني، والآخر قطري - كويتي - عماني. وهو انقسام لا يفتأ الوقت يعزّزه على الرغم من إنشائيات «الأخوة الخليجية» التي يظهر الكويتيون الأكثر تمسّكاً بها، وعلى الرغم كذلك من التشديد الأميركي المتكرر على ضرورة استعادة الوحدة بين «الأشقاء».

تشديد لم يخرج حتى اليوم من حدود الفعل الكلامي، في سياسة أميركية تبدو مقصودة للاستثمار في الخلاف بأكبر قدر مستطاع. صحيح أن قطر استطاعت، عبر إنفاقها أموالاً ضخمة على حملات العلاقات العامة داخل الولايات المتحدة وإغرائها الرئيس الأميركي باستثمارات وصفقات مليونية، تغيير موقف إدارة دونالد ترامب من الأزمة، وحملها على تحصين الدوحة من أي هجوم يتجاوز حدود المقاطعة (وهذه هي ثانية نقاط التقدم القطري)، إلا أن الإدارة الأميركية لا تزال على تمهّلها في بذل أي جهد سياسي أو دبلوماسي حقيقي من أجل إنهاء الخلاف، عاملةً في الوقت نفسه على الاستفادة من الهواجس والمخاوف المتبادلة بين الطرفين في تصريف أسلحتها إلى منطقة الخليج. استراتيجية لا يُعلم إلى أيّ مدى تستطيع الولايات المتحدة المضيّ فيها، خصوصاً إذا ما تراءى لها أن مهمة محاربة «النفوذ الإيراني» تتطلب موقفاً أكثر حزماً من قبل «الشركاء» الذين لا يبدون على المستوى نفسه من التحمّس لمواجهة إيران.

أول من أمس، أكد وزير الدفاع القطري، خالد العطية، أن بلاده لن تنجرّ إلى أي نزاع مع إيران، لكنه تهرّب من إجابة عن سؤال حول إمكانية استخدام قاعدة العديد في أي نزاع من هذا النوع بقوله إن قطر «ليست مُجبَة للحرب». إجابة تجلّي حالة «اللايقين» التي تعيشها الدوحة راهناً، وكذلك حرصها الدائم على كسب ودّ الولايات المتحدة على الرغم ممّا شهدته علاقاتها بطهران، أخيراً، من ازدهار ملحوظ، ضمن جملة خيارات لجأ إليها القطريون بعد فرض المقاطعة عليهم. وهي خيارات تُعدّ نقطة قوة إضافية لصالح الإمارة، إلا أن غلبة طابع المناورة عليها، واندراجها في إطار مرحلة انتقالية تمرّ بها قطر، يجعلانها محكومةً بما ستؤول إليه «الاستراتيجية الجديدة» للولايات المتحدة، ومدى الانخراط القطري (ومن بعده الكويتي - العماني) فيها.

حرب الأمراء

شكّل استقطاب الأمراء المناوئين للعوائل الحاكمة في الخليج واحدةً من أدوات المواجهة بين قطر والدول المقاطِعة لها. وكان للسعودية والإمارات قصب السبق في هذا المضمار عبر استضافتهما الشخصيات المعارِضة لـ«نظام الحمدين»، ومحاولتهما التسويق لها بوصفها بديلاً منه، فيما اكتفت قطر، الذي طلع نجمه مع احتدام «أزمة الحجّ» بين الدوحة والرياض، فعمدت الأخيرة إلى تصويره وسيطاً، قبل أن تجمع حوله أمراء آخرين في مقدمهم سلطان بن سحيم آل ثاني، بهدف تصديره إلى الرأي العام كقائد بديل من أمير قطر وأبيه. ولما أُسقِط في يد عبد الله، وأعلن من أبو ظبي أنه خاضع للاحتجاز (ما اضطر الإمارات إلى إطلاق سراحه)، بقي للرياض وأبو ظبي الأمراء الآخرون الذين لا يزالون ينشطون عبر وسائل الإعلام السعودية والإماراتية. أما لناحية قطر، فقد أميط اللثام قبل أيام (الأخبار - 29 أيار 2018) عن لجوء نجل حاكم إمارة الفجيرة، الشيخ راشد بن حمد الشرقي، إلى سفارتها في لندن، وطلبه اللجوء، في الدوحة، التي دخلها لاحقاً بجواز سفر دبلوماسي بعد تسريبه الكثير من أسرار الدولة للقطريين.

(الأخبار)

بذل وزير الخارجية الأميركي السابق ريكس تيلرسون جهوداً دبلوماسية لتهدئة حدة الأزمة الخليجية، سواء عبر زياراته الشخصية أو عبر جولات موفديه. أنتوني زيني وتيموثي ليندركينغ. إلا أن ذلك كله بدا أشبه بالفقاعات الإعلامية (أرشيف)

«غزوة المحمدين»: حرب أكبر من قطر

خليل كوثراني

يصرّ مشعلو الأزمة الخليجية، الرياض وأبو ظبي، على ترداد أن «قضية قطر صغيرة جداً». قد يصح ذلك إن كانت السرديات الإعلامية المقدمة، من قطر وخصومها على السواء، كافية لتفسير ما جرى ويجري منذ عام حتى الآن. فالتغطية الإعلامية الخليجية، على الضفتين، تتلهى بأحتساب من الأكثر تضرراً من المقاطعة اقتصادياً، ومن هو متورط في دعم هذا التنظيم المتشدد أو ذاك، أو من شركة طيرانه لا تزال تعمل أفضل من منافستها. ولو أن الأسباب التي يطلع عليها الرأي العام كافية لإقناع الجميع بمنطقية الصراع، لكانت مصر ما بعد محمد مرسي، وحدها، معنية بالحملة. فالواقع الذي تعايشت معه الإمارات والسعودية والبحرين، وانبنت على ضفافه تحالفات سياسية وعسكرية، لا يشي بأن جديداً استجد، ليبنى عليه رد فعل بهذا الحجم.

ذلك ما اضطر أصحاب القرار، ولي عهد أبو ظبي محمد بن زايد وحليفه ولي العهد السعودي محمد بن سلمان، إلى ابتكار فتيل للصراع، فكان اختراق وكالة «قنا» وفبركة خطاب أمير قطر تميم بن حمد آل ثاني. لكن في كل الأحوال الأزمة ليست «كذبة»، بل حرب فعلية اكتملت عناصرها، وفق رؤية «المحمدين»، المبادرين إلى إشعالها، وأريد أن يجري إخراجها بأكبر ضجة إعلامية متوافرة. والعناصر الموجبة للصراع، من منظار مقاطعي قطر، كثيرة ومجتمعة قبل القرار بمرحلة بعيدة، لكن التوقيت حددته ظروف دولية وإقليمية، أبرزها الخطاب الجديد للإدارة الأميركية الحالية، وتطورات الإقليم حيث آلت رياح «الربيع العربي» إلى الأفول، وأغلق الباب على مرحلة «التغيير» في المنطقة.

يومها، التقط «المحمدان» إشارة تقول إن الظروف مواتية لإرساء معادلات مناسبة في الإقليم، تقطع الطريق على أي منافس لتحالفهما، والاستفراد بالزعامة الإقليمية. زعامة لا بد لتثبيت دعائمها، على أنقاض مشروع «الربيع العربي»، من إقصاء من يشكل تهديداً لتفردها بقرار المنطقة، وبالوكالة الأميركية للهيمنة. وعلى رأس هؤلاء تنظيم «الإخوان المسلمين» وتركيا، فضلاً عن قطر، اللاعبة دور الرافعة المالية والإعلامية والحاضنة للتيارات المنبثقة عن التنظيم. بعد قمة دونالد ترامب في الرياض، بات خطاب «المحمدين» أكثر وضوحاً لقول ما يريدانه للمنطقة. استغل الحليفان معاداة ترامب وفريقه لـ«الإخوان»، والتيارات الإسلامية عموماً، وغسلا أيديهما من دعم الإرهاب في العراق وسوريا، ملقيين بالمسؤولية على الشماعة القطرية، وذلك بهدف عرقلة أي شراكة للدوحة في كعكة الوكالة الأميركية.

استعادة كل ذلك خلفية ضرورية لتفسير استمرار الأزمة حتى اليوم، وتفسير لماذا لا فرصة للحديث عن مخرج قريب للصراع. فطالما ظلت أبو ظبي والرياض تشاهدان «تمرد» الدوحة على زعامتهما، ومضيهما في التنسيق مع الأتراك، سياسياً وعسكرياً واقتصادياً، ومنح أنقرة موطئ قدم في عقر الدار الخليجي، وكذلك تمتين العلاقة القطرية بالولايات المتحدة بشكلها المستقل عن القرار السعودي - الإماراتي، فلا مجال للحديث عن أفق قريب لحل الأزمة. لن يرضى «المحمدان» بنموذج أقل من نموذج البحرين في الخضوع والتبعية. «حسن حظ» القطريين، أو «سوء طالع» الجيران الخليجيين، أن ما تتمتع به إمارتهم من ثروة غازية، يجعلها في موقع أقدر على تحمل الضغوط من شقيقتها المنامة.

تجربة العام من تفعيل الصراع على ما يسمى «الزعامة السنية» في العالم الإسلامي تقول إن الحرب التي أشعلها «المحمدان» لا تمضي وفق ما اشتهت سفينتهما. الدليل على ذلك عدم القدرة على حسم الولاءات في اليمن، والتراجع الإماراتي في الصومال، وعدم إخضاع كل من الكويت وسلطنة عمان بسياسة «البلطجة»، وعدم القدرة على الحد من النفوذ التركي في السودان والقرن الأفريقي، وعدم حسم المعركة في ليبيا. جملة ملفات أثبتت أن قطر ليست وحدها من يقف في الجبهة المستهدفة، وأن المعركة لا تزال في البداية.

التصلب الخليجي أمام المبادرات الفاشلة، ودفاتر الشروط المكدسة على طاولة الرباعي المقاطع لقطر، في موازاة إرهاصات صدام مع تركيا تلوح في الأفق ويعبر عنه الإماراتيون في مواقفهم بصورة أوضح من شريكهم السعودي، كل ذلك يؤكد أن لا شيء في الأفق سوى استمرار المعركة مع احتمال توسعها أكثر فأكثر. ومع صعوبة تحقيق أهداف التحالف السعودي - الإماراتي، لا تزال حيثيات المواجهة لصالح الرياض وأبو ظبي، لا سيما على صعيد التوجه الأميركي المناهض لكل التيارات الدينية في الشرق الأوسط، المعتدلة منها والمتشددة. ولا تزال الإمارات الأكثر استفادة من الأزمة، لإبعاد قطر من منافسة الرياض، لكنها تصرّ على أحقيّتها في لعب دور إقليمي مكان أبو ظبي التي لا تفوقها إمكانيات لوجستية. ومع ذلك، لدى فريق ابن سلمان إيمان بأن المصلحة الراهنة تكمن في السير إلى جانب الإماراتيين والاحتذاء بنموذجهم الأكثر قبولاً أميركياً. يسجل هنا، أيضاً، فشل إماراتي في إقناع الأميركيين بالتخلي عن دعم الدوحة والاعتماد عليها، ويتجلى ذلك في عدم أخذ واشنطن بعد بنصائح نقل قاعدة العديد العسكرية من الأراضي القطرية.

> ظلّت الرياض وأبو ظبي تشاهدان تمرّد الدوحة على زعامتهما

تقويض جهود السلام في أفريقيا

امتدت تداعيات الأزمة الخليجية إلى معظم الدول التي يمتلك فيها طرفا الخلاف قدرة تأثير، وفي مقدمها اليمن وبلدان القرن الأفريقي الكبير. ولئن كانت التبعات التي طاولت الساحة اليمنية أسهمت في تعميق الخلافات داخل معسكر «التحالف» بما عاد بالفائدة على «أنصار الله»، إلا أنها في شرق أفريقيا ولّدت مفاعيل سلبية يُخشى أن تتضاعف خلال المرحلة المقبلة، وفق ما حذر منه قبل أيام الاتحاد الأوروبي. وقال المبعوث الخاص للاتحاد الأوروبي للقرن الأفريقي، الكسندر روندوس، في تصريحات أواخر الشهر الماضي، إن التوترات بين قطر من جهة والسعودية والإمارات من جهة أخرى «تقوّض جهود السلام في الصومال وجنوب السودان وأماكن أخرى في شرق القارة»، لافتاً إلى أن أحد أهمّ أهداف الاتحاد الأوروبي هو التأكد من أن هذه المنطقة «محمية في شكل جيد من التحول السريع في البيئة الجيوسياسية في الخليج»، والذي وصفه بأنه «اللعبة الأكثر خطورة». وحذّر روندوس، كذلك، من أنّ تفاقم الأزمة الخليجية التوترات بين دول شرق أفريقيا، «والتي تعمل معاً على جهود لحلّ الأزمات الإقليمية، لا سيما الحروب في جنوب السودان وبوروندي».

(الأخبار)

الأردن اعداد غير مسبوقة من المتظاهرين لليلة الرابعة في محيط «الدوار الرابع» حيث انظار الاردنيين مسلّطة على دارة رئاسة الوزراء. ظهر يقين لدى المشاركين منذ الشرارة الاولى للاعتصامات بان حكومة هاني الملقي تحزم حقائبها مودّعة. ترنّحت الحكومة امام هتافات مطالبة برحيلها وتغيير النهج الاقتصادي التابع لشروط «صندوق النقد» و«البنك الدولي»... وصباح أمس «سقط» الرئيس

«إقالة» هاني الملقي... وتظاهرة جديدة غداً

سقط الرئيس... عاش النهج!

عمان ـ اسماء عواد

استمرت الدعوات إلى الاعتصام من بعد موعد الإفطار مساء الأحد. المشاركون الذين حاولوا الوصول سيراً إلى محيط رئاسة الوزراء من ثلاث جهات تزايد عددهم بالتوازي مع تسريبات متعلقة بتكليف الوزير السابق في الحكومة المستقيلة عمر الرزاز بالرئاسة، خصوصاً مع الإعلان أن الملك عبد الله الثاني طلب من الملقي «المثول بين يديه» صباح أمس الإثنين. لم يغب المحتجون من المحافظات عن الحدث في عمّان، إما بالحضور في مركز الاحتجاج في العاصمة أو الخروج في مدنهم، مع تسجيل حالات احتكاك محدودة مع قوى الأمن أدّت إلى توقيف واعتقال عدد من المحتجين.

من جانب آخر تم تداول تسجيلات فيديو لزيارة ولي العهد الأمير حسين لموقع التظاهر في الدوار الرابع وحديثه إلى قوى الأمن، ناقلاً تحية والده إليهم، ومشيراً إلى أنهم موجودون لحماية المتظاهرين.

أيضاً، في حديث مسائي، خرج الملك عبدالله الثاني في محاولة ليحتوي الحراك المستمرّ. أكّد أن المساعدات الدولية «قادمة»، رابطاً الوضع الداخلي الصعب بالحريق الإقليمي.

إذاً، قدّم رئيس الوزراء هاني الملقي استقالته للملك ظهر أمس، وتزايدت الأنباء التي لم تؤكد لغاية منتصف ليل أمس عن تكليف عمر الرزاز بتشكيل الحكومة، وسط ردود فعل متباينة، ولا سيما أن الرزاز من الوزراء القلائل الذين اكتسبوا شعبية بين النخب، نظراً إلى توجهاته الليبرالية في وزارة التربية التي سيطر عليها الإسلاميون لعقود عدة.

النظام لم يحسم خياراته بالرغم من أن الصحافة المحلية والدولية تعاملت وكأنه تم تكليف الرزاز بالفعل. لا شيء مؤكد لغاية اللحظة، وكان الخروج الأسلم من مآزق الاحتجاجات التي لا شك في أن مفاعيلها القوية جاءت لتعرقل الخطة الاقتصادية مع «صندوق النقد الدولي» عبر إقالة حكومة هاني الملقي بما تمثله، ولا سيما أن لغة الشارع الآن تتداول مفاهيم متعلقة بتغيير النهج الاقتصادي والانفكاك من التبعية لشروط «صندوق النقد» و«البنك الدولي» والدول المانحة، وسط غياب لبحبوحة المساعدات العربية، وبالأخص الخليجية.

الشخصية الأبرز بين الأسماء المطروحة للوزارة، عمر الرزاز، تأتي من خارج تولية الأسماء المرتبطة بفريق التفاوض في وادي عربة، بعدما كان معظم من تعاقبوا على رئاسة الوزراء منذ بداية التحركات الشعبية في المنطقة العربية في عام 2011 جزءاً من ذلك الفريق. ولأول مرة يتم طرح شخصية من خارج أبناء العشائر، أيضاً خلال الفترة المذكورة نفسها، رغم أن الرجل غير بعيد عن النهج الاقتصادي الذي طالبت الجماهير بإسقاطه، بل هو ابن مدرسة «البنك الدولي».

أما عن أداء الرزاز الوزاري، فقد كانت له عدة قرارات تصادمت مع الجسم التربوي والتعليمي في الأردن. وفي حديث مع «الأخبار» حول هذا الموضوع، رأى منسق «الحملة الوطنية من أجل حقوق الطلبة ـ ذبحتونا»، فاخر دعاس، وهي أهم حملة مؤثرة محلياً في الشأن الطلابي، أن إعفاء الملقي من رئاسة الوزراء جاء استجابة لإرادة الشارع والضغط الجماهيري على مدار أيام، «وهذا موقف يسجّل للحركة الوطنية. بالتوازي مع ذلك، طالب المحتجّون بحكومة إنقاذ وطني، ولكن إذا ثبت تكليف أحد الوزراء السابقين، فإن هذا المطلب لم يتحقق»، خصوصاً أن الرزاز شغل مناصب في «البنك الدولي» في عدة بلدان منها الأردن، أي إن الحلف الطبقي الحاكم ما زال يبحث عن خيارات للحكومة التالية ملتزمة بإملاءات صندوق النقد والبنك الدوليين، على حد قوله. وأضاف دعاس أن «الرزاز من الناحية الاجتماعية أقل فجاجة من سابقه وأكثر قدرة على تمرير القرارات الاقتصادية. وإن لم يتصادم اليوم مع الشارع فلا بد من تصادم قريب، خصوصاً أن الجماهير بعد الاحتجاجات الأخيرة أثبتت أنها تملك الوعي الكافي لتدرك أن التغيير شكلي وفيه التفاف على ثورة الشارع». أما بخصوص إدارة الرزاز لوزارة التربية والتعليم، فقد علق دعاس بأنه عمل على تحقيق هدف واحد متعلق بتخفيض نفقات الوزارة تنفيذاً لأجندة «البنك الدولي»، وخاصة في الجانب المالي. وكان تخفيض النفقات على حساب العملية التربوية والتعليمية، وخصوصاً من ميزانية الوزارة مرتفعة بالمقارنة مع وزارات أخرى.

الدعوات إلى الاحتجاج لليلة أخرى ما زالت تنتشر، كما أن إضراب النقابات المهنية المقرر يوم غد الأربعاء ما زال قائماً، مع أن أصواتاً كثيرة من النخب بدأت بالتعبير عن رضاها وارتياحها لتردد اسم الرزاز كخليفة للملقي. والقول الفصل اليوم للشارع، حيث لا يمكن التنبؤ بشكل قاطع إذا ما كان إسقاط الحكومة كافياً لعودة الهدوء في المملكة التي انشغلت بوضعها الداخلي في حين أن الجبهة الشمالية تترقب معركة درعا والجميع ينتظر ما سيعلنه الرئيس دونالد ترامب بعد عيد الفطر، ربطاً بـ«صفقة القرن» التي لا بد من تأثر الأردن بها. وهذا يضع الأردنيين أمام سؤال آخر عن مدى حنكة الرزاز إن كلّف خوض معركة سياسية إقليمية، وهو كما تظهر سيرته الذاتية رجل اقتصاد وممثل لسياسات رأسمالية.

> **ما زال إضراب النقابات المهنية المقرر الاربعاء قائماً**

والملاحظ أن هذه الأحداث تمر من دون انعقاد البرلمان، وإن كان رئيس مجلس النواب قد صرّح بأن المجلس سيستأذن الملك لعقد جلسة استثنائية لمناقشة تداعيات موضوع ضريبة الدخل. وفي حالة استقالة الحكومة، ينص الدستور في الفقرة الرابعة من المادة 50 على أنه «إذا كان مجلس النواب غير منعقد، يدعى للانعقاد لدورة استثنائية وعلى الوزارة ان تتقدم ببيانها الوزاري وان تطلب الثقة على ذلك البيان خلال شهر من تاريخ تاليفها»، أي إن الرزاز أو غيره والنواب وكامل مؤسسات النظام، يملكون ـ بشكل دستوري ـ الوقت اللازم لتهدئة الشارع.

ويحلول موعد بدء الاعتصام اليومي، نشرت وكالة الانباء الاردنية تفاصيل لقاء جمع الملك عبد الله الثاني مع مديري الإعلام الرسمي ورؤساء تحرير صحف يومية ونقيب الصحافيين وكتّاب تناول فيه الاعتصام وعبّر عن «فخره بالمشاركين وأشاد بالأجهزة الأمنية»، وقال إنّ «الذي لا يستطيع القيام بمهامه عليه ترك الموقع لمن لديه القدرة على ذلك». وتحدّث عن قانون الضريبة المثير للجدل، كما أشار إلى برنامج التصحيح الاقتصادي، معتبراً أن «الأردن أنجز معظم الإجراءات والإصلاحات المالية في إطار برنامج صندوق النقد الدولي، ما سيمكّن المملكة من الحصول على مساعدات اقتصادية من الدول المانحة والاستمرار في تنفيذ البرامج التنموية»، ربما في إشارة إلى أنه لا تراجع عن المشروع. من جانب آخر، ربط الظرف الاقتصادي بما يحدث في الإقليم، وذكّر بأنه لا يوجد أي خطة قادرة على التعامل بفعالية وسرعة مع التحدي، مضيفاً أن «الأردن اليوم يقف أمام مفترق طرق، إما الخروج من الأزمة وتوفير حياة كريمة للشعب أو الدخول في المجهول».

عمر الرزاز ... ليبرالي في عائلة يسارية

ينحدر عمر الرزاز من أسرة سورية قومية، إذ شغل والده منيف منصب الأمين العام لـ«حزب البعث العربي الاشتراكي» في عام 1965، وهو ممّن نحّاهم الرئيس العراقي الراحل صدام حسين من مناصبهم، ووضعه رهن الإقامة الجبرية إلى أن توفي، لينقل إلى الأردن ويدفن فيه. أما والدته لمعة بسيسو فهي من أبرز رموز الحركة النسوية في الأردن.

ووفق الموقع الإلكتروني لرئاسة الوزراء الأردنية، فإن الرزاز حاصل على دكتوراه في التخطيط بتخصص فرعي في الاقتصاد من جامعة «هارفرد»، وعلى درجة ما بعد الدكتوراه من كلية الحقوق في الجامعة نفسها. أما خبرته العملية فتنوعت ما بين ترؤس مجلس إدارة «البنك الأهلي»، و«مجلس الأمناء» في «صندوق الملك عبد الله الثاني للتنمية»، و«منتدى الاستراتيجيات الأردني». كذلك قاد الفريق الوطني المسؤول عن إعداد استراتيجية التوظيف الوطنية، وشغل منصب المدير العام لمؤسسة الضمان الاجتماعي في الأردن، ومدير مكتب «البنك الدولي» في لبنان. وتشمل خبرته في «البنك الدولي» مجالات «تنمية القطاع الخاص وتمويل البنية التحتية»، وتتضمن الدول التي عمل فيها روسيا وأوزبكستان وتركمانستان وأستونيا وروسيا البيضاء ومقدونيا وجنوب أفريقيا وساحل العاج وأفريقيا الوسطى والسعودية واليمن وإيران ولبنان والأردن. الرزاز أيضاً أستاذ مساعد في «معهد ماساتشوستس للتكنولوجيا» في برنامج التنمية الدولية وبرنامج التخطيط الإقليمي.

يعتبر رئيس الوزراء الجديد من خارج توليفة الأسماء المرتبطة بفريق التفاوض في وادي عربة (أ ف ب)

المقابلة

ليث شبيلات

● الأردن حليف لإسرائيل بدرجة عميد والآن خُفِضت رتبته إلى ملازم

● لا وجود لرئيس وزراء والمجلس هو مجلس مستشارين

● إحياء «الموك» وترامب يريد أن يقاتل برجالنا

شهدت نقابة المهندسين الأردنيين، خلال أيار الماضي، انتخابات اتسمت بأبعاد الإسلاميين لأول مرة منذ ربع قرن عن مفاصل إحدى أكبر النقابات وأدواتها في الأردن. الجدل الذي حدث حول النتائج شارك فيه واحد من أبرز نقبائها السابقين ليث شبيلات. انخرط شبيلات في الحياة السياسية البرلمانية وعرف بمعارضته للتطبيع والوجود الأميركي في الأردن. وكان من الشخصيات الإسلامية التي انتقدت الحركة الإسلامية والمعارضة، كما النظام. دخل السجن مرات عدة، وأطلق سراحه الملك بنفسه في إحداها. نقد شديد وجّهه شبيلات من خلال مقابلة مع «الأخبار»، للنظام باركانه على مواضيع عدة داخلية وخارجية، أبرزها غياب القرار السيادي

أجرتها اسماء عواد

نستطيع أن نقول لا لصفقة القرن إذا حضر للملك الوعي وجمع شعبه حوله

■ هل تمثل الضغوطات الاقتصادية الحالية إرهاصات لانفجار اجتماعي لم يشهده الأردن قبلاً؟

لا شك، الكل يدرك ذلك. لذلك، الأردن في هذا الوضع الذي هو فيه عرضة للبيع والشراء، والآن هو معرّض لكي يُضغط عليه كي تُشترى مواقفه، ولا أكتم سراً حين أقول إننا معتادون البيع والشراء. هذا ليس بأمر جديد علينا.

■ يصف رئيس الوزراء هاني الملقي أهل الأردن بأنهم في عنق الزجاجة. هل توافقه على هذا التقدير؟

هل عندنا في الأردن رئيس وزراء؟ ليس هناك رئيس وزراء في الأردن، ولا حتى مجلس وزراء، ما هو موجود مجلس نُظّار مثل الذي كان موجوداً وقت تأسيس الإمارة في عام 1921، وهو مجلس مستشارين لا يرقون إلى مستوى وزير. فهذا الأخير صاحب سلطة سيادية ومسؤولية جماعية مع زملائه. أما الذي ينفذ فقط شؤون وزارته، فهو مدير يطبع مسؤولاً أكبر منه، وها نحن نعود بعد سنوات بعد أن تقدمنا بحكومات وطنية مثل حكومة وصفي التل صاحب الإرادة المستقلة كشخص، عدنا إلى حكومات تافهة لا أحفظ حتى اسماء 80% من وزرائها. سُئلت مرة عام 1986 عن سبب بروزي، فأجبت لقد فسد الزمان إلى أن بات ما أفعله يعتبر بطولة، بينما كان أباؤنا يعتبرون تركه نذالة.

■ ما قراءتك للإضراب الذي دعت إليه النقابة، وما أفق الاستجابة للمطالب؟

النقابات دعت إلى الإضراب، في وقت جميع شرائح المجتمع دون استثناء متضايقة فيه وخائفة من مشروع قانون ضريبة الدخل. فنجاح الإضراب اليوم متوقع بنحو لا مثيل له في السابق، وأقول لك هذا وأنا نقيب منذ خمس وثلاثين سنة. ولم نفلح في جمع ما نتوقعه اليوم. انظري حولك، جميع العاملين في مكتبي خارجين للاعتصام أمام النقابات. ولكنني لست مرتاحاً لقوة شخصيات مجلس النقباء وقدرتهم على إدارة الأزمة التي ستكون جماهيرها أكبر مما يتخيلون (ليس اعتصاماً ديكورياً كما تعودنا سابقاً)، وعندها إذا تلكأوا بالقيادة في المرحلة التالية سيقلبون أنفسهم ضمناً كأدوات تنفيس تمرر في النهاية ما تريده الحكومة. إذا حدث ذلك، وهو ما أتوقعه من خبرتي بمستوى قيادتهم، فسينقلب المشهد إلى قول جرير: زعمُ الفرزدقُ أن سيقتل مربعاً ... أبشرْ بطول سلامةِ يا مربعُ.

■ هل ضرب النظام تماسك الحركة الإسلامية في الأردن؟ الحركة الإسلامية في الأردن للأسف حركة تفّهت نفسها وصغّرت من دورها الذي كان كبيراً، وكان يجب أن يكون لها دور كبير.

بدأت تتفّه نفسها منذ ثلاثين سنة باتخاذها قرارات خاطئة، فاتخذت موقعاً تظن أنها ستنتصر به، ولكن في نهاية المطاف خسرت. الحركة الإسلامية الآن في الوضع السياسي القائم شبه غائبة، ولا سيما في هذا الإضراب الكبير ضد قانون ضريبة الدخل ونظام الخدمة المدنية، هم أكبر تنظيم في البلد، الإخوان المسلمون وجبهة العمل الإسلامي، من المفترض أن يكونوا هم من يملأون الشوارع، إنْ وجودهم في أكبر أزمة نمرّ بها اليوم ثانوي وليس رئيسياً. لقد تم (ضبعهم) واستيعابهم كلياً بسبب من سوء إدارتهم السياسية في العقود الثلاثة الماضية.

■ من هم أعداء الأردن، خصوصاً مع التطورات التي طرأت على المنطقة في العشرين سنة الماضية؟

العدو التاريخي هو إسرائيل والمشروع الصهيوني الذي لم يتوقف ولن يتوقف، وهذه الدولة التي لم تكتب دستورها تجنباً لتحديد حدودها كما وصف بن غوريون. ليس هناك إلا عدو واحد، ومن يكبّر أي عداوة أو خصومة أخرى، يصبح جزءاً من العدوان، لأن ذلك يخدم المشروع الصهيوني.

■ هل هناك تراجع في العلاقات الأردنية – الإسرائيلية المباشرة؟

الأردن كان حليفاً لإسرائيل بدرجة عقيد أو عميد، والآن خُفِضت رتبتنا للازم، وجاءت السعودية الآن برتبة جنرال!

■ على ماذا يؤشر السخاء العسكري الأميركي للجيش من مساعدات مالية مميزة وتدريبات مشتركة دورية تُعَدّ الأكبر والأضخم في المنطقة؟

في عام 1990، وكنت نائباً في البرلمان في حينها، انفردتُ مع نائبين آخرين، هما منصور مراد ويعقوب قرّش، بإصدار بيان ضد الوجود والتدريبات والقواعد الأميركية العسكرية في الأردن، ولم يجرؤ آخرون على ذلك. المشكلة ليست فقط في الحكومة، بل في جبن قيادات المعارضة والمجتمع الكاذبة التي سكتت في البرلمان عن فساد وجود هذه القوات وتناميها منذ ذلك الوقت (30 سنة)، وعن تغيير العقيدة القتالية لجيشنا العربي المصطفوي من العدو الصهيوني إلى محاربة الإرهاب وقوات سلام عالمية، وإن هي ذُكرت الموضوع يكون بموارية. قبل الحديث عن ماذا تفعل هذه القوات، يجب أن نقول إن الجريمة الكبرى يرتكبها المصلحون (نحن) الذين لا نقف سداً منيعاً في وجه حكوماتنا، إذ سمحت باحتلال إرادتنا، وكذلك السماح بوجود عسكري أجنبي على أراضينا.

■ هل ترى دور الأردن في المرحلة القادمة كمعبر لوجستي آمن في المنطقة؟

الأردن من زمن سابق معبر يستخدمه الكيان الصهيوني لتمرير بضاعته للخليج. فهناك علاقة بينهما ظهر أنها تفوق علاقتهما بنا، حتى منذ تقسيم الخريطة استُثني الأردن من الكيان الصهيوني الموعود تمهيداً لطرد الفلسطينيين إلى أراضيه وإعطاء فسحة للدولة الوليدة لتأخذ قوتها، ومن ثم إما يعاد ابتلاع الأردن أو يُبقى الفلسطينيون هنا.

■ هل يستطيع الأردن رفض صفقة القرن؟

نستطيع أن نقول لا، إلّا إذا حضر للملك الوعي وقرّر أن يجمع شعبه حوله. سنجوع كثيراً ونعاقب بشدة، ولكننا في واقع الأمر رقم صعب وموقعنا الجيوسياسي صعب، وعليهم أن يعقدوا صفقات أفضل معنا. الملك بإمكانه أن يفعل كما فعل أبوه في أيام حرب العراق؛ حيث كان الأردن منفرداً برفض الغزو الأميركي للعراق بالرغم من وجود قوات عربية في غزو العراق عام 1990 (ومنها مصر وسوريا)، وموسكو علينا ضغوط مرعبة، لكن التفاف الشعب حول الملك حسين جعلنا نتخطى المازق، وكانت تلك

> **الحركة الإسلامية في الأردن تفّهت نفسها وصغّرت من دورها**

الأيام من ناحية دولية أصعب بكثير من الآن حيث ما عادت الولايات المتحدة منفردة وحدها في العالم، بل حتى أوروبا اختلفت اليوم مصالحها وسياساتها معها، فضلاً عن الصين وروسيا، وكذلك في الإقليم تحرر إيران وتركيا عن الإرادة الأميركية.

■ لماذا أُشركت مصر في ترتيبات المرحلة القادمة فيما بقي الأردن وحيداً، مع العلم بأن كليهما وقع معاهدات سلام مع إسرائيل؟

حجّمت مصر دورها في المنطقة، حتى إسرائيل لم تعد تنتبه لها بعد أن كانت تعتبرها الجائزة الكبرى. ولسنوات كان الكيان الصهيوني يعتبر الخليج المرحلة الثانية في فرض واقعه في المنطقة ومصر المرحلة الثالثة، ولكن بكل أسف المرحلة الثالثة تحقّقت مبكراً، والخليج أهم كثيراً لتل أبيب بعد انفتاحه وتراجعه عن شعارات التحرير ومعاداة إسرائيل بل بإظهار التحالف العلني مع إسرائيل بعد أن كان التحالف طيّ السرية لمدة طويلة جداً. وتهجمهم على الفلسطينيين واعتبار أن الفلسطينيين هم من باعوا أرضهم وغيره من كلام ساقط.

■ لماذا هناك تخوفات أردنية من العملية العسكرية المرتقبة من قبل الجيش السوري على درعا؟

هناك عدة جوانب لهذه المخاوف، أولها من دخول لاجئين جدد ومن هرب الجماعات الإرهابية إلى داخل المملكة والبدء بتنفيذ عمليات في الأردن، خاصة أن هناك ثارات بهذا الموضوع مع النظام. من زاوية أخرى، هو خائف بالإنابة عن حليفه إسرائيل التي لا تريد من إيران وحزب الله الاقتراب من الحدود، ولا حتى في كل سوريا، حيث إن هذا الأمر سيحدث حرباً أكبر مما يلزم لتطهير الجنوب السوري. فكل طرف سيحاول أن يطهّر الآخر، ليس من المستهدَف الأول فحسب، بل من خصومه في الخندق الواحد أيضاً.

■ هل سيتدخل الجيش الأردني في معركة الجنوب السوري؟

لغاية الآن أشك، مع أن رئيس أميركا الدب الهائج يريد أن يقاتل بأموالنا ورجالنا، مثل الإنكليز في الحرب العالمية الأولى حين كانوا ينهبون الهند ويرسلون فرقة هندية لغزو العراق مثلاً.

■ من حليف الأردن في الملف السوري؟

يتراقص الأردن هنا وهناك، ولا شك في أنه كان ضالعاً في التآمر على سوريا، وهنا توجد غرفة «الموك»، وهي غرفة عمليات أميركية خليجية أردنية إسرائيلية. وإذا عملنا مقاربة بينها وبين هيكلية الشركات، فسيكون في مقام المدير التنفيذي لها المقيم في عمّان في ذلك الوقت الأمير محمد بن سلمان، ومن في مقام رئيس مجلس الإدارة كان الأمير بندر بن سلطان، ومن فترة أعادوا إحياء الموك.

مع ذلك حفظ النظام خطاً مع سوريا بأنه لم يندفع أكثر عمقاً من ذلك، وأبقى على علاقات واتصالات مع السلطات في سوريا، وهذا أمر يحمد له، ويحاول من وقت إلى آخر تحسين هذه العلاقة، ولكن بسبب فقر موارده وإمكاناته الاقتصادية لا يستطيع الاقتراب أكثر، فذلك يغضب الخليج.

■ لماذا لم تعد هناك مساعدات سعودية وخليجية كما السابق، وهذا ملاحظ من المنحة التي جاءت على شكل مشاريع تنموية قدمتها دول مجلس التعاون الخليجي باستثناء قطر؟

المساعدات شحّت كضغط على الأردن. أما لماذا أصبحت المساعدات على شكل مشاريع تنموية بسبب من الشك المشروع في أمانتنا من حيث المعاملات النقدية، فهم لا يثقون بإرسال أموال لا يعرفون أين تصرف، لذلك جاءت هذه المشاريع المرفقة بفواتير واضحة تُدفع. وللأمانة، السعودية وباقي دول الخليج لم يكونوا ظالمين. نحن ظلمنا أنفسنا في ذلك، ولم نحسن التصرف في النقد الذي كان بأتينا، ولو كنت مكانهم لأوقفت النقد، أو لفعلت كما فعلوا، إلا في حالة وجود حكومة موثوقة عفيفة أمينة. أما قطر، فلم تلتزم بالمنحة الخليجية.

■ بين المشروع التركي والإيراني، ما المشروع الأقرب إلى مصلحة الأردن لو كان لديه خيار عقد تحالف جديد؟

برأيي مع كليهما. إن تحدثنا عن إيران، فسيقولون: «شيعة»، على اعتبار أننا سنّة، وإن من يقود المشروع السني زعماً حالياً ابن سعود، وهي لا تليق به، إذ رماه في أحضان الصهاينة والأميركان. لكن تركيا أيضاً تقود السنّة، ومع ذلك ليس هنالك عداوة بين إيران وتركيا، بل كثير من مجالات التعاون السياسي والتعاون الاقتصادي العميقين، رغم أنهما تتصارعان عسكرياً بالوكالة على الأرض السورية وعلى حساب الشعب العربي السوري. وبذلك هما تتعاملان سياسياً كجارين تتقاطع مصالحهما كثيراً وليس مذهبياً، حيث يتقدم وقتها الصدام غير المجدي على العقل والحكمة. ومع أن كل طرف متمسك بمذهبيته، ولكن لا يعنون معركته بأنها معركة مذهب، بل هي سياسية، وهذا سبب التقارب بينهما مع روسيا. أردنياً، يجب التقارب معهما معاً، فهما ضد التدخل الأميركي الكبير في المنطقة، وتركيا لم تعد خاتماً بإصبع أميركا والناتو، وعند الأتراك برامج تتصادم معنا، ولكن ما يجمعنا أكثر، وكذلك الأمر مع إيران.

الحدث

تراجع «اتفاق» الجنوب السوري... إلى «تبادل أفكار»

الاتفاق حول الجنوب السوري لم يعد متبلوراً في حد أدنى. هذا ما تعلن عنه «التسريبات» المختلفة، وفي مقدمتها الإسرائيلية، والتي باتت تشدد على مجرد وجود «تبادل أفكار» لم يصل إلى حد الاتفاق بين جميع القوى الإقليمية والدولية في الساحة السورية

يحيى دبوق

«تسريبات» عادت وسادت الإعلام العبري، بعد حديث مطول عن إبرام اتفاق خاص بمنطقة الجنوب السوري، قيل إنه يخدم المصالح الإسرائيلية بالمطلق، كما فرضته تل أبيب على الجانب الروسي وحلفائه، وهو الأمر الذي تبين خلافه. وكما يتضح، فإن الأفكار الأولية التي جرى تداولها، بمبادرة من الجانب الروسي، عمد الإسرائيليون إلى تسويقها على أنها جزء من اتفاق أوسع، ونتيجة لجهد دبلوماسي إسرائيلي رفيع. الواضح أيضاً أن هذه الأفكار تعرقلت عبر مطالب و«فيتوات» مقابلة، لجمت الطموح

> تدرك إسرائيل أن أي تفاهم مع الجانب الروسي هو اتفاق يوقّع على جليد رقيق

الإسرائيلي باتفاق روّج له ابتداءً، كما هي العادة المتبعة لديه في استباق الأمور وردّ «الإنجازات» إليه دون غيره، لأسباب داخلية أولاً، ولإرباك الأطراف المقابلة ثانياً، ومحاولة زعزعة ثباتها.

وبعد أيام من الترويج للاتفاق، الأمر الذي واكبه أيضاً شبه ترويج روسي ـ وإن كان محدوداً ـ أكد مصدر سياسي إسرائيلي رفيع المستوى، أمس، في حديث إلى القناة العاشرة العبرية، أنه «لا يوجد اتفاق أو تفاهمات مع روسيا بشأن الجنوب السوري»، مضيفاً أنه «طرأ تطور في التوجه الروسي بشأن إخراج القوات الإيرانية من الجنوب السوري، وهو ما برز في المحادثات بين الجانبين، لكن لم نسمع إلا أفكاراً شفهية حتى الآن، ولا شيء مكتوباً، والشيطان يكمن في التفاصيل».

ووفق القناة، الموضوع الأساسي من جهة إسرائيل، وهو ما يقلق رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو ووزير أمنه أفيغدور ليبرمان، أن الاتفاق والتفاهمات مع الروس في السابق حول إبعاد الإيرانيين من المنطقة الحدودية في اتفاق خفض التصعيد، أدت فقط إلى تعهّد روسي من دون مفاعيل على الأرض.

وتحت عنوان «عناق الدب الروسي»، كشفت صحيفة «يديعوت أحرونوت» الفهم الإسرائيلي للموقف الروسي في التلاعب على المشاعر ودغدغة مصالح المسؤولين الإسرائيليين، بما يعني بنيامين نتنياهو تحديداً، مشيرة إلى أن الروس يدركون جيداً الأغراض الداخلية للقادة الإسرائيليين، وأنها أهم بالنسبة إليهم من أي شيء آخر، لذا أبرزوا في الأسابيع الأخيرة تعاطفاً مع إسرائيل، في محاولة للتأثير عليهم، و«هم يعرضون إخراج القوات الإيرانية من المنطقة الحدودية، وإن كانت هذه هي نتيجة طبيعية لإسرائيل، لكن في المقلب الآخر من المعادلة اتفق الروس مع الإيرانيين على عدم إزعاج القوات الايرانية في المناطق السورية عدا الحدود، الأمر الذي يناقض تصريح نتنياهو بأن إسرائيل لن تقبل بأي وجود عسكري إيراني في سوريا».

وتدرك إسرائيل أن أي تفاهم مع الجانب الروسي هو اتفاق يوقّع على جليد رقيق، كما يؤكد الإعلام العبري، «بل إن الاتفاق الذي يكتب له الحياة والديمومة، هو اتفاق مع الجانب الأميركي تحديداً، وهو ما يمكن الحفاظ عليه مع مرور الوقت». وبحسب خبراء إسرائيليين، مثل اليكس فيشمان في «يديعوت أحرونوت»، فإن «الاتفاق الأهم هو بين إسرائيل والولايات المتحدة على إبقاء قوات أميركية في سوريا. وإذا لم يكن الأميركيون هناك في السنة المقبلة، فإن دخول الجيش السوري إلى الجولان، في ظل الظروف الحالية، هو دعوة إلى حدوث لا تهدأ».

على هذه الخلفية يأتي الاتفاق بين تل أبيب وواشنطن على تنسيق المواقف والتصريحات، والأفعال، بين الأميركي المتشدد الذي يطلق تصريحات متطرفة لا مجال للتفاهم معها، والإسرائيلي الذي يعقد اللقاءات ويظهّر مواقف وتفاهمات لم تتبلور بعد. وبحسب التسريبات في تل أبيب، فإن لقاء مستشار الأمن القومي الإسرائيلي مائير بن شبات، ونظيره الأميركي جون بولتون، قبل أيام، ركّز على التفاهمات التي بدأ الروس بلورتها مع كافة الأفرقاء بخصوص جنوب سوريا، و«اتفق بن شبات وبولتون على التنسيق الكامل في المواقف، ومعارضة أيّ تغييرات في اتفاق تموز 2017 (منطقة خفض التصعيد في الجنوب السوري)، إلى أن يتعهد الروس بإخراج الإيرانيين من المنطقة القريبة من الحدود، والبدء بمناقشة جدية لإخراج الإيرانيين من كل سوريا».

في ذلك، يسعى الاميركي إلى تظهير موقف متطرف رافض لتغيير تفاهمات عام 2017، فيما يسعى الإسرائيلي إلى التفاوض مع الروسي، ويضع أهدافاً طموحة جداً يستعصي على الروسي تحقيقها حتى وإن أراد ذلك، وهو المطالبة بإبعاد القوات الإيرانية لمسافة 90 كيلومتراً عن الحدود، مع الإبقاء على «حرية العمل» قائمة لدى إسرائيل في شنّ اعتداءات في سوريا؛ فيما الجانب الأردني المشغول في مشاكله الداخلية، يهتم فقط في الدفع نحو تفاهم يمنع القتال العسكري ويمنع بالتالي تدفق اللاجئين إليه، مع التسليم بضرورة «إمساك الحدود» من قبل الجيش السوري. ومع هذا وذاك، يبقى للحليفين، الإيراني والسوري، حق النقض ضد أي تفاهمات أو «تداول أفكار» تتناقض ومصلحتهما المشتركة، الأمر الذي يفسر الموقف الحازم الصادر عن وزير الخارجية السوري وليد المعلم، في ربط أي اتفاق يتمّ التوصل إليه بانسحاب القوات الأميركية من التنف، وهي معادلة ترضي دمشق، وتؤمن مصالحها.

مع ذلك، ورغم كل التعارض والمطالب المتطرفة و«الطموحة جداً» للبعض، لا يمكن الجزم بالمطلق بأن الاتفاق لن يبرم، إذ من الواضح أنه تجمد في هذه الأثناء، بانتظار تليين مواقف متطرفة و«فيتوات» عرقلت بلورته. جزء كبير من المطالب يتعلق بـ«طلب الأقصى للحصول على الأدنى»، كما هو موقف إسرائيل، وجزء منها غير قابل للتطبيق، كما هو موقف الأميركي، فيما الجانب الروسي معنيّ بتسوية تعيد السيادة السورية إلى الجنوب بلا جولات قتالية، مع إدراكه جاهزية الجيش السوري لتحقيق هذه المهمة. في النتيجة، الجميع يدرك أن مسار عودة سيادة الدولة السورية قد انطلق بالفعل، وأن حدود القوة والقدرة الفعلية لدى المعرقلين غير قابلة للاستمرار في العرقلة، في ظل واقع معادلات الحرب السورية التي لم يعد بالإمكان الوقوف في وجهها، وإن أمكن تأخير موعد استحقاقها.

من اجواء شهر رمضان في حي الميدان الدمشقي امس (أ ف ب)

العراق

وفد رسمي إلى أنقرة: أزمة المياه تعلو جدل الانتخابات

طفت، خلال الأيام القليلة الماضية، أزمة شحّ المياه على التزام الدائر في شأن الانتخابات. بعدما سُجّل انخفاض كبير في مناسيب نهر دجلة. انخفاض يحمّل البعض الحكومة التركية المسؤولية عنه. فيما يلقي آخرون باللائمة فيه على بغداد التي لم تتحسّب لهذا اليوم

بغداد - محمد شفيق

في وقت يتصاعد الجدل وتبادل الاتهامات في شأن تزوير الانتخابات، التي باتت شرعيتها مهددة بعد قرارات مجلس النواب، والتهديدات المستمرة بسحب يد المفوضية وإحالتها إلى القضاء، وجد العراق نفسه فجأة وسط أزمة لا تقلّ خطورة عن الأولى، وهي أزمة المياه والأخطار المحدقة بنهري دجلة والفرات وإمكانية جفافهما. وفقاً لمصادر متطابقة، فإن تركيا بدأت مطلع الشهر الجاري بملء «سدّ إليسو» الذي عملت على إنشائه منذ عام 2006، ما أدى إلى انخفاض كبير في مناسيب نهر دجلة الذي ينبع من تركيا، بعد مفاوضات مع الجانب التركي وافق خلالها الأخير على إرجاء ملء السد إلى حزيران/ يونيو الجاري بعدما كان مقرراً في آذار/ مارس الماضي.

وبحسب نائب رئيس لجنة المياه والزراعة في البرلمان العراقي، منصور البعيجي، فقد «أبلغت الحكومة التركية نظيرتها العراقية منذ ما يقارب خمسة أعوام بتشييد سد إليسو، داعية إياها إلى اتخاذ تدابير من قبيل بناء سدود لخزن المياه تحسباً لهذا اليوم»، ولكن «الحكومة ووزارة المالية أهدرتا المليارات، ولم تقوما بخطوة واحدة اتجاه كارثة حقيقية كهذه نمرّ بها اليوم». ودعا البعيجي، الذي ينتمي لـ«ائتلاف دولة القانون» برئاسة نوري المالكي، رئيس الوزراء إلى «أن يصحب وفداً يضم كلاً من وزير الموارد المائية، وزير الخارجية، ووزير التجارة، والتوجه إلى تركيا فوراً لإيجاد حل لهذه الكارثة، لأنها إذا استمرت لا يبقى شيء حياً في العراق».

حتى الآن، تؤكد جميع المواقف الرسمية أن الأزمة مُسيطر عليها، وأن مياه الشرب مؤمنة لمدة عام، وأن الخزين الاستراتيجي المائي للعراق جيد على رغم انخفاضه في شكل كبير. وطبقاً لتصريح وزير الموارد المائية، حسن الجنابي، فإن الخزين المائي يكفي لتأمين مياه الشرب، و50 في المئة من مياه الحصص الزراعية لمدة عام كامل، إلا أن الشتاء المقبل ربما يشهد شحاً في المياه. وأشار الجنابي إلى أن «هناك تفاهمات مع الجانب التركي في شأن إطلاق الحصص المائية الإضافية... لكن لا يمكن فرض أي شيء بالقوة على أي دولة». من جهته، أعلن معاون مدير مركز إدارة الموارد المائية في وزارة الموارد المائية، علي المعموري، أن الخزين المائي للعراق انخفض من 27 إلى 17 مليار ليتر مكعب. ولفت المعموري إلى أن «الخزين المائي آمن مياه الشرب والاستخدام المنزلي في شكل كامل، فضلاً عن توفير السقي لـ600 ألف دونم من المحاصيل ومليون دونم من البساتين»، مؤكداً أن «الأزمة ستنتهي بمجرد امتلاء السد، الذي سيستغرق ما بين سنة وسنة ونصف، وكلما تزايدت كميات الأمطار في تركيا قلت المدة».

> أكد «العمال الكرستاني» أن جميع الخيارات مطروحة في وجه تركيا

وفيما برزت أصوات حمّلت تركيا مسؤولية الأزمة الحالية، داعية إلى مقاطعة المنتجات والبضائع التركية، ألقت أصوات أخرى باللوم على الحكومات العراقية وضعف إجراءاتها، معتبرة أن خيارات العراق ضعيفة في مواجهة تركيا. وفي هذا الإطار، بدأ لافتاً موقف زعيم التيار الصدري، مقتدى الصدر، الذي أمهل الحكومة أياماً عدة لحل أزمة الماء والكهرباء، متعهداً بـ«التدخل» في حال لم يتمّ ذلك. وقال القيادي في حزب «الدعوة»، سليم الحسني، إن لديه معلومات تفيد بأن الرئيس التركي، رجب طيب أردوغان، سيعيد إلى استقبال الصدر في غضون أيام، لتعلن الحكومة التركية بعد اللقاء استجابتها لمطالب الصدر بحل أزمة المياه، وإطلاق مياه نهر دجلة.

وأضاف الحسني أن رئيس الوزراء، حيدر العبادي، على علم بهذا الترتيب، وسكوته حتى الآن هو لغرض التمهيد لهذه الخطوة، من أجل «تحويل السيد مقتدى الصدر إلى زعيم للعراق، مقابل أن يدعمه في ولاية ثانية»، لكن مصدراً حكومياً مطلعاً أبلغ «الأخبار»، بأن بغداد تلقّت عبر السفارة التركية في العراق تطمينات دبلوماسية من الجانب التركي في شأن «تعاون أنقرة التام لحل الأزمة بالتفاهم»، مؤكداً أن الحكومة ستسمي وفداً رفيع المستوى لزيارة تركيا لمناقشة شحّ المياه.

وفي ردود الفعل أيضاً، برز موقف لـ«حزب العمال الكردستاني» حذّر فيه من أن «جميع الخيارات، بما فيها الخيار العسكري، ستكون مطروحة للرد على ما تقوم به تركيا من ضرر جراء بناء السدود وخزن المياه»، مستدركاً بأن «الخيار العسكري متروك للقيادات العليا». ونقلت وسائل إعلام محلية عن القيادي في الحزب، كاوة شيخ موس، قوله إن «السدود من قبل النظام التركي تتسبب بجفاف وقلة الموارد المائية لدول الجوار، خصوصاً بناء سد إليسو وما سيتسبب به من أذى للعراق في شكل خاص»، مضيفاً أن «حزب العمال على استعداد للتعاون مع دول المنطقة، وبخاصة العراق، في حال لحق بها أي أذى من الحكومة التركية».

تؤكد المواقف الرسمية أن الأزمة فسيطر عليها، وأن مياه الشرب مؤمنة لمدة عام (أ ف ب)

بريد دمشق

دمشق بلا حواجز ... خلّ إيدك عالهويّة

سناء إبراهيم

دمشق آمنة لأول مرة منذ عام 2012. حاجز المليون أزيل، و«فريد» العسكري، الذي سكن «كولبة متر بمتر» في ساحة العباسيين لسبع سنوات مبتعداً عن السياسة ومصرّاً على التعريف عن نفسه بأنه «زلمة البدلة»، يدافع عنها فقط ويحميها، رحل أيضاً. رحل من دون أن نثبت تورطه بالضحك ولو لمرة واحدة. الآلاف من العابرين مرّوا من أمامه ذهاباً وإياباً خلال السنوات الماضية، لكن أحداً أيضاً لم يثبت أن العَلَم الذي كان مثبتاً فوق رأسه قد رفرف فرحاً أو حزناً. ثبت بالنظر جلوس فريد على كرسي من التنك وعليها بعض الأقمشة، إلى جانبه ارتكى جزدان تبغ عربي، بجواره غاز صغير وإبريق وكاسة متّة مليئة على الدوام، صورة للرئيس تعلو رأسه، بارودة ارتخت على جنب، نظرات حائرة لفريد تنتقل بين شاشة الهاتف الصغير ووجوه العابرين الذين باتوا ينظرون إليه كنقطة علّام يستدل بها الضائعون.

مع بداية الأزمة، وبدء انتشار الحواجز العسكرية، تحول السوري إلى «هاني»، و«هاني» في «فيلم أميركي طويل» للمبدع زياد الرحباني «كل النهار بيسحب تذكرته بيفرجيك ياها وهيدا لازم تشوفي تذكرته وتقوليلو الله معك حتى يمشي، معقّد من الأوامر والعياط والحواجز». وضع السوري بعد انتشار الحواجز استدعى منه التحول ليصبح: «إيد عالقلب» لمن ساقه حظّه الى الوقوع في كارثة تشابه الأسماء، و«إيد عالهوية»، للشباب المطلوبين للخدمة العسكرية، و«إيد عالتم»، مداراةً للضحكة التي تفرقع كما حبّة بوشار من المفارقات التي أحدثتها عولمة الحواجز الصغيرة القادمة من قرى الريف والمحمولة على كتف عبارة حفظها الجنود ورددوها طوال مدة الأزمة وما زالوا: «الشام مو إلنا»، ليعيدوا بهذه العبارة هرّ أرجوحة الهوية القلقة التي بُنيت دوماً على التسويات، فكانت النتيجة إعادة تدوير الأزمات وتجديدها.

لم يسبق للريف أن تجاوز حدوده التي رسمتها خطوات الشباب المسافرين من الريف إلى كراجات العاصمة، وبالعكس، طلباً للدراسة أو بحثاً عن عمل. ولم يسبق له أن تجرأ على رسم حدود المدينة التي ألحِق بها على عكس ما يقوله منطق شتلة البندورة في درعا وشجرة البرتقال في الساحل وبذرة القطن وحبة الحنطة في الجزيرة، المنطق الذي يسأل: مَنْ أنجبَ مَنْ؟ الريف أم المدينة؟

استمر الشباب بضب الكتب في الحقائب من قراهم إلى العاصمة وبالعكس، حتى بدأت الأزمة. بعدها، خلعوا «دانتيل» الحرف وارتدوا خشونة البدلة وحملوا البارودة. بعضهم كُتبت له العودة، آخرون ذهبوا إلى الأبدي، من بقي رسم على الحواجز وبألوان تراوحت بين اللين والشدة والضحكة والنكتة والعبسة والغمزة والرشوة ملامح المدينة التي لا بد أن يبقى منها الكثير في ذاكرة السوريين، أقله «حاجز المليون» وتلك البطاقة الصغيرة التي تجاهلت أصحاب العيون الملونة، كما تجاهلت النمش المنقوش على وجوه الصبايا كحبة البركة المنقوشة على رغيف الخبز الطري، مكتفيةً بأصحاب العيون البنية والوجه الحنطي. تلك البطاقة واسمها «الهوية».

الهوية، تلك البطاقة التي لم نتعرّف إليها سابقاً ولم تدخل يوماً جيوب معاطفنا، خرجت علينا بعد الأزمة لتعرّفنا إلى أنفسنا وتخبرنا بأن لون العينين بني، والوجه حنطي والعلامات المميزة تامة، أضافت إليها الحواجز العسكرية بعد الأزمة علامة فارقة جديدة هي «المنطقة». تفوقت هذه العلامة في تأثيراتها على الاسم وتجاوزت في حدودها الصورة، فالقادم من درعا حمل ذنب أولاد لم يُتفق إلى الآن ما إذا كانت أظافرهم قد شُلِعت فعلاً أو لا، بعدما كتبوا على الحيطان تلك العبارة التي ما زالت تكتب تاريخ المنطقة بالدم. والقادم من الرقة ودير الزور حمل ذنب من ركّب بـ«داعش» أو أي «بديل». القادم من الحسكة والقامشلي حمل ذنب «الكردي» الذي يتوق إلى الانفصال، والقادم من حلب حمل ذنب من انضم من الرجال الى جبهات القتال ضد الجيش، ونساء انضممن إلى جبهات النساء الواقفات على طابور فرن الخبز في ساحل اللاذقية. القادم من ريف دمشق حمل ذنب أوائل من خرج في التظاهرات. القادم من السويداء حمل عبء من رفض الالتحاق بالخدمة العسكرية، والقادم من الساحل حمل زوّادة الضيعة وسيجارة لفّ عربي و«أهلاً بالحبيب». القادم من حمص حمل جوازَ سفر النكتة. طريقة التعاطي مع القادمين من المحافظات تركت أثراً يمكن رؤيته بالعين المجردة، فهذا صاحب الهوية يبدو كأنه ارتكب إثماً لمجرد أنه من الرقّة، أسلوب التعاطي المختلف معه يبدو واضحاً من التدقيق في هويته والنظر إليه من قبل العسكري تساوره الأسئلة، كما نظرات الركاب الجالسين التي تبدو أكثر قساوة من تسريحة شعر العسكري الواقف باستعداد بهمّة «الجِلّ» على حاجز في شارع الثورة.

دون أن تدري، رسمت الهوية حدود المدينة، أعادت هذه البطاقة الصغيرة تفكيك الدولة وقسمتها، أعادت الفرز وأعادت الماضي ومعه عادت الرواسب المكبوتة لتطفو على السطح. كنا اعتقدنا أننا أصبحنا في عصر ما بعد الحداثة، وأن الـIPHONE وشاشة LG والبنطال المشقوق والتاتو المرسوم على خصر الصبية والحواجب المرفوعة، قد خلصتنا إلى الأبد من القديم والإثني والديني، لنكتشف فجأة ونحن على عتبة باب الأزمة، أن منطق تعاملنا مع أنفسنا كسوريين كان تماماً كما منطق تعامل الدولة مع أزماتها، منطق أقرب إلى التجميل والتسوية منه إلى منطق حل المشكلة، والنتيجة كانت أن 6000 سنة من عمر التاريخ ونزفه تجمّد في خانة صغيرة في الهوية هي «المنطقة»، وما تبعها من بهارات أسئلة من نوع: شو طائفتك؟ من أجل كل ما سبق، «رح تضل إيدنا عالهوية حتى لو أصبحت دمشق آمنة وحتى لو انتهت الأزمة، هذا ما يقوله منطق التسوية ولست أنا» يقول الحاج مصطفى صاحب مكتبة في الحلبونة (دمشق). «كل شيء يوحي بالفخ، هو الأمر كذلك، أما من ينصب الفخاخ فحتماً ليس ذلك الجندي الذي يغمز بعينيه الاثنتين لتلك الصبية ويبتسم وهو يتحدث مع ركاب الحافلات التي تعبر الحاجز، بل هي الصيغة التي وصلت إليها حال البلاد».

ليس هذا ما نقوله نحن، هذا ما يقوله صاحب بقالية، وعلينا أن نتذكر أن صاحب البقالية هذا رجل بذراع واحدة يعيل كمّاً من الأفواه وقد نزح من قرية المليحة المحاذية لدمشق (جنوب شرق العاصمة). ليفتح بقالته في دويلعة، آملاً بتحسين شرط تشرذُمه، دون أن ينسى لزوم التحفظ على ما يحمل قلبه من جروح دامية، ليست تلك الجروح النازفة من ويلات دمار بيته، بل تلك الجروح المستجدة التي يحملها ما بين منطقة الزبلطاني حيث سوق الهال الدمشقي وبين دكانه في دويلعة، حيث المسافة التي يقطعها يومياً والتي تعني في ما تعنيه، دفع جزء من محصوله على حاجز «المليون» وهو الحاجز الذي سمي كذلك تبعاً للربح القومي الذي يحصده عناصر هذا الحاجز المحروس من أمراء الحرب منذ بداية الأزمة، أولئك الأمراء الذين لا يذهبون الى جبهات القتال، وإنما يكتفون بحماية البلاد من صناديق الخيار والبندورة التي لا تصل إلى المشتري دون أن يُقتطع منها الكثير، وبقّالنا هذا هو واحد من الذين سيدفعون، وقد باتت ذراعه اليتيمة معتادة على إرضاء الحاجز. دمشق آمنة... نعم، هذا صحيح... مع ذلك، خلّ إيدك عالهوية وحاج تصرّح يا منادي.

الحدث

تونسيّون في قاع المتوسّط... مجدداً!

غرق أوّل من أمس مركب لمهاجرين تونسيّين قرب جزيرة قرقنة في وسط البلاد. وفيما وصل عدد الأحياء المنتشلين إلى 68، فإنّ عدد القتلى بلغ 48 وهو رقم مرشّح للارتفاع بالنظر إلى تقدير بعض الناجين أنّ عدد الركاب يقارب المئتين

تونس ـ **حبيب الحاج سالم**

بعد أقلّ من عام على حادث اصطدام مركب للجيش التونسيّ بقارب «حراقة» (من يهاجرون بصورة غير شرعية) أدى إلى مقتل حوالى 40 منهم، تكرّرت الفاجعة مرّة أخرى. وعلى غرار حادثة العام الماضي، خرج قارب الهجرة هذه المرّة أيضاً من قرقنة، التي تقول الجهات الرسميّة إنّها تعاني من «نقص في الحضور الأمنيّ» منذ نهاية الاحتجاجات الاجتماعيّة التي هزّت الجزيرة قبل عامين، وأدّت إلى صدامات عنيفة مع أجهزة الأمن التي انسحب أغلبها لتهدئة الأوضاع.

وفي حين استفحلت ظاهرة الهجرة غير النظاميّة في الأعوام الماضية على امتداد المتوسّط، وشملت لاجئين من دول المشرق، يختلف الأمر في تونس باعتبار أنّ المسألة تحظى بطابع أكثر محليّة. وعلى رغم خفوت موجات المهاجرين بعد عام 2011 الذي شهد وصول أكثر من عشرين ألف مهاجر تونسيّ إلى السواحل الإيطاليّة في ظرف بضعة أسابيع، عادت التدفقات في الارتفاع مرّة أخرى انطلاقاً من العام الماضي.

تفكيك الظاهرة: كم، ومن؟

لم تظهر «الحرقة» في تونس سوى في التسعينات، بعد فرض بلدان الاتحاد الأوروبيّ تدريجاً تأشيرات على التونسيّين. وتظهر الأرقام الرسميّة ضخامة حجم الظاهرة، حيث جاء في دراسة أجراها «المعهد التونسيّ للدراسات الاستراتيجية» العام الماضي، أنّ محاولات اجتياز الحدود مع أوروبا، بين عامي 1998 و2003، شملت حوالى 38 ألف شخص أغلبهم تونسيّون.

لكن محاولات اجتياز الحدود بطريقة غير منظمّة بلغت ذروتها عام 2011، فبمجرّد انتشار خبر هرب بن علي ارتخت قبضة الأجهزة الأمنيّة والعسكريّة، خصوصاً من جهة الحدود البحريّة. وتشير الأرقام الإيطاليّة الرسميّة إلى وصول أكثر من 26 ألف مهاجر، وتقول السلطات التونسيّة إنّها أوقفت حوالى 7 آلاف «حرّاق».

في الأعوام اللاحقة، خفّت التدفقات من جهة البحر، وبرزت من ناحية أخرى محاولات هجرة بطريقة غير منظمة عبر الموانئ البحريّة وباستخدام وثائق مزوّرة. العام الماضي، ارتفعت التدفقات مرّة أخرى، حيث سُجّل وصول حوالى 5 آلاف مهاجر إلى إيطاليا، وأوقفت الجهات التونسيّة حوالى 2500 مهاجر.

هذا العام، تبدو الأرقام أكبر، حيث سُجّل حتى الآن حوالى 6 آلاف مهاجر، لكنّ الأرقام لا تعني شيئاً من دون سياق. فمن ناحية، لا يمثّل هؤلاء المهاجرون سوى الأشخاص الذين تُقصيهم هياكل الهجرة الرسميّة، حيث يهاجر كلّ عام عشرات الآلاف إلى أوروبا بطرق منظمة، فيما يبقى هؤلاء على خارج أسوار نظام تأشيرات الدخول وعقود العمل المنظمة.

تظهر الصور والحوارات التي أجريت مع المهاجرين «غير الشرعيّين» عبر السنوات الماضية تحدّرهم من مناطق مُفقرة وبيئات اجتماعيّة تفتقد رساميل وشبكات انتفاع اجتماعيّ، سوى شبكات الهجرة غير النظاميّة المنتشرة في الأحياء الشعبيّة والأرياف. هؤلاء لا أحد يرغب فيهم عمليّاً، نساؤهم يعملن في الحقول الزراعية أو المصانع بأقلّ من الأجر الأدنى القانونيّ، فيما تشهد موجة الهجرة الحاليّة تكثّف حضور النساء عما كان يلاحظ سابقاً. أما الرجال، الذين يمثّلون السواد الأعظم من «الحراقة»، فهم زائدون عن حاجة سوق العمل، ويشمل ذلك أجزاءً ممن نجح منهم في الدخول إلى الجامعات، وقد صار اعتياديّاً الآن رؤية صور شهادات جامعيّة ملفوفة في أكياس بلاستيكيّة ضمن ما تحجزه الأجهزة الأمنيّة عند ضبط عمليّات «حرقة».

هل من حلّ؟

> «تحب تموت، البحر تسلّم يلي ماشي للطليان/ أني حارق بمّا لا

خلال هذا العام، سُجّل حتى الآن عبور حوالى 6 آلاف مهاجر

> تلومي وليدك، يزّيني (يكفيني) ما ذقت الحرمان»؛ هذه الكلمات جزء من أغنيّة كتبها الفنان الشعبيّ طارق لغزولي عام 2011، وهو أحد ضحايا عمليّة الهجرة الأخيرة، وتعكس بشكل واضح وعيه بأحتمال موته في مسعاه للوصول إلى أوروبا. لكنّ الأهم هو كشفها أصل المشكل. أراد طارق أن يكون في بيئة توفّر له ظروف عيش أحسن. يعلم الجميع في تونس أنّ المشكل اجتماعيّ، قبل حصول حادثة الغرق وبعدها، ولن يغيّر اعتبارها «فاجعة وطنيّة»، وفق عبارة رئيس الحكومة يوسف الشاهد، شيئاً في المستقبل، وسيسعى الرجل إلى لملمة المسألة والحدّ من ارتداداتها السياسيّة حتى يحين موعد «الفاجعة» التالية. من الضفّة المقابلة، ستعبّر أوروبا عن أسفها، وتصرّح بأنّها ستنظّم الهجرة بوضع برامج «للغرض»، لن تخرج طبعاً عن دائرة تلك القائمة حاليّاً، أي وضع برنامج لاستقدام 150 عاملاً في القطاع الزراعي، ويُسوّق سياسيّاً كإنجاز عظيم. مع ذلك، سيذهب مبلغ أكبر في ناحية أخرى، إذ سيمنّ الاتحاد الأوروبيّ على تونس ببعض الزوارق والمناظير الليليّة حتى تحمي حدودها.

عملت تونس في العقود الأخيرة كحارس جيّد لـ«شريكها» الأوروبيّ، وهي تلعب إلى اليوم دورها باقتدار، لكن «الجيران» ما زالوا غير راضين. أوّل من أمس، وأثناء زيارته إلى جزيرة صقليّة، صرّح ماتيو سلفيني، وزير الداخليّة الإيطاليّ الجديد، قائلاً: «تونس، البلد الحرّ والديموقراطيّ لا يرسل إلى إيطاليا أشخاصاً شرفاء، بل يرسل في أغلب الأحيان وبصفة إراديّة مساجين سابقين».

لكن «المساجين السابقين» ليسوا الوحيدين الذين تتردّد أوروبا في استقبالهم: تجري هذه الأيام جلسة تفاوض جديدة بين الاتحاد الأوروبيّ وتونس حول «اتفاق التبادل الحرّ الشامل والمعمّق» الذي يريد أصحاب الضفّة الشماليّة توقيعه العام المقبل، فيما آمال الجانب التونسيّ لم تكن مرتفعة أصلاً، إذ طُلب السماح للمهنيّين والمستثمرين بدخول أوروبا من دون قيود، لكن الجانب المقابل متردّد، وسينتهي الأمر على الأغلب بتعهدات من قبيل «العمل على تخفيف القيود على تأشيرات الدخول» لهذه الفئات التي لا تحتاج أصلاً إلى مجهود كبير لتحصل على «فيزا».

الأمر كان واضحاً وصار أوضح: «أوروبا تريد خيراتنا، وتريد منّا من يخدم مصالحها، أما ضحايا هيمنتها هي والأنظمة ـ الدمى التي حكمتنا لعقود، فأولئك يمكن اختصارهم في أنهم قلق على حضارتها... والبحر إذاً أولى بهم!»، وفق ما قال أحدهم.

لم تظهر «الحرقة» في تونس سوى في التسعينيّات (أ ف ب)

تقرير

«باير» تضم «مونسانتو»: سموم (البذور) تبقى نفسها

أعلنت مجموعة «باير» الألمانية للأدوية والكيمياء الزراعية، أمس، أنّها تعتزم إلغاء العلامة التجارية «مونسانتو» عندما تشتري العملاق الأميركي الذي ينتج بذوراً معدلة جينياً ومبيدات حشرية مثيرة للجدل. وصرّحت المجموعة من مقرها في ليفركوزن في بيان أنّ «باير سيظل اسم الشركة وسيتوقف العمل بتسمية مونسانتو»، مضيفة أنها تتوقع إبرام الاتفاق الذي تقدر قيمته بـ63 مليار دولار اليوم الثلاثاء بعد الحصول على كل الترخيصات اللازمة.

في المقابل، فإنّ أسماء المنتجات التي تبيعها «مونسانتو» ستظل كما هي. ولم تعط المجموعة أي تبرير لإلغاء علامة «مونسانتو» التجارية بينما يمارس المدافعون عن البيئة ضغوطاً على السلطات من خلال احتجاجات وتظاهرات في مختلف أنحاء العالم، وذلك منذ إعلان مشروع ضمّ الشركة الأميركية في أواسط عام 2016. وكانت تقارير إعلامية قد ذكرت أنّ أحد أهداف هذه الصفقة توسيع هيمنة «باير» على سوق البذور والمبيدات الحشرية العالمية «في ظل اندماجات هزّ قطاع الأعمال الزراعية في السنوات الأخيرة بسبب تغير أنماط الطقس واحتدام المنافسة في مجال تصدير الحبوب وضعف الاقتصاد الزراعي عالمياً».

ويربط الناشطون بين اسم «مونسانتو» واستخدام مواد زراعية تضرّ بالبيئة. كذلك يدور نقاش حالياً في فرنسا لحظر مركب «غليفوسات» الكيميائي لحلول 2021 وهو يعتبر المادة الأساسية لمنتج «راوند آب» الذي تصنعه «مونسانتو». وكانت «باير» أعلنت عند إطلاقها عملية الشراء أنها لن تُدخل مواد معدلة وراثياً الى أوروبا. من ضمن التعليقات التي أثارها إعلان «باير»، كتب أحد المتابعين على «تويتر» أنّ «إلغاء اسم مونسانتو هو تماماً مثل قيام مارين لوبن في فرنسا بتغيير اسم حزبها من الجبهة الوطنية إلى التجمع الوطني، فالاسم يتغيّر لكن

يُتوقع إبرام الاتفاق الذي تقدّر قيمته بـ63 مليار دولار، اليوم

> السموم تبقى نفسها». أما النائب الفرنسي في البرلمان الأوروبي اريك اندرييه، فقد أشار إلى أنّه خلف العملية «الإعلامية» القاضية بإلغاء اسم «مونسانتو»، تختبئ عملية احتكار ثلاث شركات متعددة الجنسية لسوق البذور العالمي وما يلتحق به.

وتقدر قيمة صفقة شراء الشركة التي بدأت في أيلول 2016 بنحو 63 مليار دولار (53,8 مليار يورو) بالاستناد الى قيمة ديون «مونسانتو» في شباط 2018. وأعطت هيئات مراقبة المنافسة في الولايات المتحدة واوروبا موافقتها على العملية لكنها فرضت على «باير» التنازل عن نشاطات بقيمة تسعة مليارات دولار تقريباً (7,7 مليارات يورو) لمنافستها الألمانية «بي ايه اس اف». (الأخبار، أ ف ب)

تقرير

بوتين في الصين نهاية الأسبوع

موسكو وبكين: عداوتهم تجمعنا

يحلّ بوتين إلى الصين يوم الجمعة في زيارة تستمر ثلاثة أيام (أرشيف)

بتول سليمان

في «منتدى سان بطرسبورغ الاقتصادي الدولي» الذي انعقد الأسبوع الماضي، حضر وانغ تشيشان، وهو نائب الرئيس الصيني شي جين بينغ، ليمثّل بلاده. يُعرف عنه أنه الشخصية الدبلوماسية الأولى في البلاد، وواحدٌ من ركائز مبادرة «مكافحة الفساد» التي أقرّها شي جين بينغ خلال المؤتمر الـ19 الأخير للحزب الشيوعي الصيني. بعد انتهاء أعمال المنتدى، توجه وانغ إلى بيلاروسيا في زيارة رسمية تحمل معنى خاصاً في ضوء التوتر الحالي في العلاقات الصينية ـ الأميركية. فوفق قراءات قدّمتها صحف صينية (تصدر بالانكليزية)، فإن بكين تسعى من خلال هذه الزيارة إلى تعزيز شراكتها الإستراتيجية مع روسيا، وتأمين نفسها ضد أخطار حرب تجارية مع الولايات المتحدة، في وقتٍ تترك الباب مفتوحاً للاتفاق مع واشنطن. وعلى رغم أن وانغ كان في السابق يشرف على المفاوضات الاقتصادية مع الولايات المتحدة، فإنه لم يتوجه إلى واشنطن في أول زيارة خارجية له بعد تعيينه بمنصبه الجديد، بل توجه إلى روسيا، وهذه خطوة لها «أهمية جيوسياسية»، وفق صحيفة «ساوث تشينا مورننغ بوست» الصينية، التي عزت ذلك إلى نية بكين وموسكو في إقامة علاقات أوثق بينهما «من أجل مواجهة العدوانية التي يتبناها الرئيس الأميركي دونالد ترامب، في الشؤون الدولية والتجارة، وانتهاك المعايير».

الخبير في الشؤون الدولية الصينية بان تشونغ نينغ، يُذكّر بأنّ الرئيس الصيني كان بدوره قد توجه «في أول زيارة خارجية له بعد استلامه السلطة عام 2013، إلى روسيا»، مضيفاً أنّ زيارة وانغ تشيشان الحالية «تمثّل دليلاً على الأهمية الكبيرة التي يوليها الرئيس الصيني للعلاقات مع روسيا». ويلفت الخبير إلى أنّ وانغ «استغل الزيارة لتوضيح الموقف من كوريا الشمالية والصفقة النووية مع إيران والعلاقات مع الولايات المتحدة»، إلا أنّه يستدرك بالقول: «إنّ بعض المراقبين الصينيين يؤكدون ضرورة توخي الحذر في شأن تعزيز العلاقات مع موسكو، لأن هذا يقلق الدول الغربية».

«القلق غربي»

في إستراتيجية الأمن القومي الأميركي التي نُشرت نهاية العام الماضي، وُصفت الصين وروسيا بأنّهما «قوتان غريمتان... تسعيان للنيل من نفوذ وقيم وثروة أميركا»، وذلك على رغم إعلان الرغبة في إقامة «شراكات كبرى» معهما. آثار التقرير في حينه الكثير من ردود الفعل، وهي لا تزال مستمرة إلى اليوم. عن طبيعة هذه النقاشات الأميركية، فعلى سبيل المثال اعتبرت وزيرة الخارجية الأميركية السابقة مادلين أولبرايت، في بداية الشهر الجاري، أنّ الصين تمثّل تهديداً أكبر للولايات المتحدة من روسيا، مضيفة أنّ المساواة بين الطرفين يمنح «هدية لبوتين»، بمعنى أنه يعطيه مكاناً هو لم يصله، ما يعطيه «مبررات لاتخاذ مواقف عدوانية تجاه الغرب».

على رغم هذه النقاشات، فإنّ الخشية الأكبر هي في أن تؤثر قرارات ترامب الأخيرة، تحديداً تلك التي تشرع الأبواب لحرب تجارية مع حلفاء الضفة الثانية من المحيط الأطلسي، أي الأوروبيين، على طبيعة علاقات هؤلاء مع روسيا والصين، وقد ارتفع منسوب الخشية عقب قرار ترامب الانسحاب من الاتفاق النووي مع «الإيراني» الذي اتخذه قبل أقلّ من شهر. «بدلاً من تقريب حلفاء أميركا الأوروبيين، يُقوّض ترامب بشدّة العلاقات العابرة للأطلسي، دافعاً بالحلفاء بعيداً جداً، ومُحدثاً بالتالي مساحة جديدة لبكين وموسكو لممارسة النفوذ»، يقول تقرير صدر قبل ثلاثة أيام عن الدورية الأميركية «ذي ناشونال انترست». لكن حتى الساعة لم تنعكس هذه الخشية على أمر واقع، إذ إنّ التحركات الأوروبية، بقيادة المستشارة الألمانية انجيلا ميركل والرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون، لا تزال محصورة بحدود محاولة ممارسة ضغوط على إدارة ترامب، لا أكثر. ويُذكر أنّه خلال جلسة نقاش ضمن فعاليات «منتدى سان بطرسبورغ الاقتصادي الدولي»، حضرها بوتين وماكرون، قال الأخير بوضوح: لا يمكن التفكير بأمن أوروبا من دون الولايات المتحدة، وهو تصريح يُبقي كل النقاشات مفتوحة، وكل الاحتمالات واردة. (في الجلسة نفسها، على رغم ترحيب ماكرون بـ«الحوار المباشر جداً والصريح» مع بوتين، فإنّه لم يُخفِ أنّ مهمة «إعادة بناء الثقة» بين موسكو وأوروبا الغربية، صعبة، لأنّها تأتي بعد «25 عاماً من عدم الفهم»).

تعددت القراءات...

في جلسة نقاش أعدّها «مركز كارنيغي تسينغوا» الشهر الماضي، عقب الانتخابات الرئاسية الروسية وانتهاء المؤتمر الـ19 للحزب الشيوعي الصيني، حول آفاق العلاقات بين روسيا ـ الصين ـ الولايات المتحدة في المرحلة المقبلة، يقول الباحثون المشاركون إنّ «روسيا والصين سوف تحاولان اتباع استراتيجية لا تجعلهما يتواجهان أبداً، لكن من دون أن يكونا (متحالفين بالمعنى التقليدي)، ما يسمح لهما بتعقّب مصالحهما وألا يجازفا بالروابط المتنامية بينهما».

هذه الخلاصة السياسية الباردة، تُقابلها وجهة نظر روسية تبدو أكثر تفاؤلاً، يُعبّر عنها مدير مركز أبحاث «كونجي» في موسكو، ديميتري تارنين، بالقول إنّ «روسيا والصين، من ناحية سياستهما العالمية، تعملان على تكريس مفهوم القطبية في مواجهة الهيمنة الأميركية، كما أنّ كلاً منهما تدعم الأخرى بصمت في محاولات حماية مناطق النفوذ. فعلى رغم نفي بوتين تدشين حلف جديد في الشرق، وقوله إنه يأتي ضمن تقارب عالمي تعمل عليه روسيا، إلا أن المعطيات والأرقام تشير إلى غير ذلك، إذ إنّ العلاقات التجارية بين روسيا والصين اللتين تطالبان بالحد من قوة الولايات المتحدة، تتعزز بسرعة وبشكل كبير». وجدير بالذكر أنّ الصين تعدُّ أكبر شريك تجاري واقتصادي لروسيا، وقد بلغ حجم التبادل التجاري بين البلدين، في العام الماضي، قرابة 90 مليار دولار، ويسعى البلدان إلى زيادة حجم التبادل التجاري إلى 200 مليار دولار في السنة بحلول عام 2020.

تختلف المقاربات لقراءة العلاقات بين هاتين الدولتين، لكن يبدو أنّ الثابت هو في أنّ «الحكومات، السياسيين، والإعلام، في العالم الغربي، يبدون غير

> **بكين: نعمل في مواجهة مشهد عالمي آخذ في التغير وممتلئ بالشكوك**

قابلين لفهم التحركات الجيوسياسية حين تأتي من أطراف غير منتمية إليه»، وفق ما قاله الباحث في تاريخ العلاقات الاقتصادية الدولية ايمانويل فالرشتاين، في تعليقة عام 2014 على زيارة فلاديمير بوتين إلى الصين وتوقيع البلدين على صفقة غاز مدتها 30 عاماً. تعليق فالرشتاين لا يزال صائباً اليوم في ظلّ المسار التصاعدي للعلاقات الثنائية بين الدولتين الذي يعززه مشهد دولي يتصف باهتزاز أركان المنظومة الغربية بصورة غير مسبوقة منذ نهايات الحرب العالمية الثانية وتشكّل النظام الدولي الحالي.

على هذه الخلفية، أعلن وزير الخارجية الصيني وانغ يي، أول من أمس، أنّ «زيارة الدولة» المقبلة للرئيس الروسي فلاديمير بوتين، إلى الصين «تكتسب أهمية كبيرة للتخطيط لتطوير العلاقات الثنائية»، موضحاً عقب اجتماعه مع وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف، على هامش الاجتماع الرسمي لوزراء خارجية دول «بريكس» في جنوب أفريقيا، أنّ الزيارة ستتم بين 8 و10 حزيران الجاري وسيحضر خلالها بوتين «قمة تشينغداو» لمنظمة شانغهاي للتعاون. وأثناء محادثاته مع لافروف، قال وانغ يي، بكلام دبلوماسي مباشر: «في مواجهة مشهد عالمي آخذ في التغير وممتلئ بالشكوك، فإنّه يتعين على الصين وروسيا، كشريكين إستراتيجيين تجمعهما شراكة تنسيق شاملة، تعزيز التنسيق والتعاون من أجل دعم المبادئ الأساسية للعلاقات الدولية والحفاظ على العدالة الدولية وحماية المصالح العامة للأسواق الناشئة والدول النامية»، فيما أعلن لافروف أنّ بلاده «تتفق تماماً مع الصين في أفكارها في شأن الوضع الدولي الراهن ومستعدة لتعزيز التنسيق... وستبذل جهوداً مشتركة مع دول الأسواق الناشئة الأخرى، لمقاومة الأحادية والحمائية وللحفاظ على السلام والاستقرار العالميين».

«بريكس» تندد بحمائية ترامب

نددت، أمس، دول مجموعة بريكس الخمس (البرازيل، روسيا، الهند، الصين، جنوب أفريقيا) بالسياسة «الحمائية» التي تنتهجها إدارة الرئيس الأميركي دونالد ترامب، واعتبرت أنّها «تنسف النمو العالمي»، وذلك إثر قرار واشنطن زيادة الرسوم الجمركية التي تستهدف في شكل خاص حلفاءها. وجاء في بيان صادر عن وزراء خارجية دول بريكس في اختتام اجتماع عقدوه في بريتوريا، أنهم «يشددون على تمسكهم الحازم بالتبادل الحر». وأعربوا في بيانهم الختامي عن «معارضتهم للموجة الجديدة من الحمائية والتأثير المنهجي للإجراءات الأحادية الجانب التي لا تتناسب مع قواعد منظمة التجارة العالمية، وتنسف التجارة الدولية والنمو الاقتصادي». كما شدد وزراء خارجية دول بريكس على «أهمية وجود اقتصاد عالمي منفتح وشامل، يتيح لكل الدول والشعوب التشارك في مكاسب العولمة».

(أ ف ب)

قضية

ما أشبه اليوم بالأمس. الولايات المتحدة التي ناصبت العداء للحكم «الساندينيي» بزعامة دانييل أورتيغا في ثمانينات القرن المنصرم، من خلال فرق الموت، او عصابات «الكونترا»، تحاول اليوم تكرار السيناريو نفسه الذي أسال دماء الأبرياء في نيكاراغوا، وذلك عبر إثارة الفوضى في هذا البلد الواقع في أميركا الوسطى، على غرار ما يجري في بلدان أخرى، مثل فنزويلا

نيكاراغوا عودة «الكونترا»!

السيد شبل

ليست هناك مساحة كبيرة للشك في أن نيكاراغوا، تحت حكم دانييل أورتيغا (رئيساً بين 1985 و1990 ثم من 2007 حتى يومنا)، وعلى رغم أية ملاحظات، مُستهدفة على طول الخط من قبل الولايات المتحدة، وأن ما يجري في هذا البلد، حالياً، اليوم قريب جداً من كونه مؤامرة حقيقية. لا يعزّز هذه الفرضية، التي تلامس اليقين، السجل الطويل للولايات المتحدة في تخريب مشاريع التحرر في دول أميركا اللاتينية عموماً، وفي نيكاراغوا بالذات. ولعلّ التاريخ القريب يؤكد هذا الواقع، فدانييل أورتيغا، القيادي في جبهة التحرير الوطني الساندينية الثورية التي أطاحت بحكم عملاء واشنطن من عائلة سوموزا عام 1979، كان نفسه موضع استهداف في حقبة الثمانينات، بعدما انتخب رئيساً عام 1985، وبقي في المنصب خمس سنوات، مؤلم خلالها الاستخبارات الأميركية، تحت حكم رونالد ريغن، عصابات «الكونترا» لتخريب البلد، وتفجير المنشات، ونشر الفوضى، حتى تُناهز مجموع العمليات الإرهابية المرتكبة من قبلها ألفاً وثلاثمئة.

خلال الفترة الممتدة بين عامي 1990 و2007، لم ينجح أورتيغا إلى العنف، الذي كان سيؤدي، لا محال، إلى تدمير نيكاراغوا، وتخريب الإنجازات التي تحققت في عهده على المستوى الاقتصادي ـ الاجتماعي، فاختار المعارضة الديموقراطية لسياسات الرؤساء الثلاث الذين تواليا على حكم البلاد، بعد خسارته في انتخابات عام 1990، والتي كان سببها التهديدات الأميركية باستمرار الحرب، وتمويل الفوضى والإرهاب، والمال السياسي الخارجي الداعم لخصومه اليمينيين، ناهيك عن التزوير وإرهاب الناخبين. الرؤساء الثلاثة انقلبوا على خط الجبهة الساندينية التقدمي، المنحاز للفقراء والكادحين، وتبنوا سياسات يمينية، تعاونوا فيها مع صندوق النقد الدولي، بدعم مباشر من الولايات المتحدة. هذا الأمر كان كافياً، لأن يستعيد اليساريون المبادرة، في انتخابات عام 2007، التي حقق فيها أورتيغا الفوز، ثم نجح مجدداً في انتخابات عامي 2011 و2016.

اختلفت لغة أورتيغا باختلاف الزمن بين الثمانينات والألفية الثالثة، فانتقل من «الماركسية» إلى «الاشتراكية الديموقراطية»، وصار أقل حدّة، لكن الولايات المتحدة ظلت تعتبره حجر عثرة أمام مخططاتها للهيمنة على أميركا الوسطى، خصوصاً في ظلّ تحالفه مع بقية القادة اليساريين، مثل هوغو تشافيز، وفيدل وراوول كاسترو، ولولا دا سيلفا، ورافايل كوريا، وضمه نيكاراغوا إلى «البديل البوليفاري» («ألبا»)، وهو تحالف أطلقته فنزويلا وكوبا عام 2004، للتكامل بين دول أميركا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي، في مواجهة الهيمنة الأميركية، واسمه مشتق من سيمون بوليفار زعيم استقلال أميركا الجنوبية، إضافة إلى تقاربه مع إيران، في عهد الرئيس محمود أحمدي نجاد، ومواقفه المؤيدة للقضية الفلسطينية.

علاوة على التناقض في السياسة الخارجية مع الولايات المتحدة، فإنّ الدوائر اليمينية، في الداخل كما في الخارج، ناصبت العداء للسياسات الاقتصادية ـ الاجتماعية لأورتيغا، التي تمثلت في اتخاذ العديد من الإجراءات لمكافحة الجوع، وتحسين الرعاية الصحية والتعليم، وتعزيز الضمان الاجتماعي، والدفاع عن حقوق العمال، فضلاً عن توفير قروض منخفضة الفائدة للمشاريع الصغيرة في المناطق الريفية، وتدريب أصحاب وصاحبات تلك المشاريع وتوجيههم لما يحقق فائدة عامة ومشتركة، وتقديم منح إضافية لدعم التعليم، وقد ساعدت هذه السياسات على الحدّ من مستويات الفقر، والحد من ظاهرة عدم المساواة المرتفعة في نيكاراغوا.

هذه السياسات المنحازة للفقراء، التي عززت كثيراً من شعبية أورتيغا، دفعت بالجهات المعادية لاستنساخ تجربة إسقاط الحركات التحررية في العالم، عبر تهم جاهزة، من بينها قمع المعارضين، ومحاصرة المجال السياسي، والتضييق على الإعلام، ونتيجة لهذه الادعاءات، أو تماشياً معها، منع الاتحاد الأوروبي وعدد من الدول عشرات الملايين من الدولارات التي كان يفترض أن تصل نيكاراغوا كمساعدات، وهذا ما أثر في البلد، واعتُبر بمثابة حرب اقتصادية.

ماذا يحدث الآن؟

في العام الماضي، أصدرت الولايات المتحدة قانون شروط الاستثمار في نيكاراغوا لعام 2017 («قانون نيكا»)، الذي اعتبر بمثابة عقاب اقتصادي لهذا البلد المسكين، بالنظر إلى تداعياته الخطيرة، التي من شأنها قطع أية قروض أو مساعدات «دولية». كانت الذريعة «الضغط على نيكاراغوا حتى تتخذ خطوات فعالة لإجراء انتخابات حرة ونزيهة وشفافة»... هذه الذريعة تعني عند ترجمتها في شكل صحيح «حتى تخضع نيكاراغوا بالكامل للولايات المتحدة، وتتوقف الحكومة عن برامج الدعم الاجتماعي، ويتم إقصاء الجبهة الساندينية عن الحكم»، خصوصاً أن الولايات المتحدة، وكما يقول نعوم تشومسكي، «لن تغفر أبداً لشعب نيكاراغوا الإطاحة بدكتاتورية سوموزا المدعومة من الولايات المتحدة في عام 1979».

خلال الأسابيع الماضية حصلت أعمال عنف في نيكاراغوا، وهي مستمرة بشكل أو بآخر حتى اليوم. ويُقال إنّ أصل الاحتجاجات هو اعتراض على تعديل في قانون التقاعد، كانت الحكومة النيكاراغوية تحاول من خلاله معالجة العجز الاقتصادي، خصوصاً بعدما أثر القانون الأميركي سلباً في اقتصاد البلاد، الذي تأثر أيضاً بالأزمة القائمة في فنزويلا، التي كانت توفر لنيكاراغوا دعماً مباشراً في إطار التعاون بين البلدين. الخطوة الحكومية تضر، طبعاً، بشرائح من المتقاعدين، وهي مرفوضة، وأمام ذلك الرفض الشعبي تمّ التراجع عن القرار الذي يفترض أنّه لا يتوافق مع خطها الاجتماعي أساساً. لكن القوى اليمينية المتربصة في الداخل، والمدعومة من الخارج، إضافة إلى بعض العصابات، لم تفوّت الفرصة للانقضاض مجدداً، فصعّدت صور الغضب، وكان أغلب الموجودين في الشارع شباب، ولم يكن بينهم شيوخ وهم الفئة التي يفترض أن تعترض على الإجراء!

أشكال إشعال الموقف بدأت بقطع الطرق، وحرق السيارات، واستخدام قنابل «المولوتوف» لإحراق المكاتب الحكومية، وحتى إطلاق النار على عناصر الشرطة، ما أدى إلى سقوط قتلى في صفوف أفراد الأمن، إضافة إلى أعمال نهب واسعة للممتلكات (عامة وخاصة).

هذه الحالة استدعت مواجهة أمنية بالضرورة، وهو ما صنع حالة من الضجة، خصوصاً بعد سقوط قتلى من الجانبين. وعلى الفور تدخلت واشنطن والاتحاد الأوروبي لـ«إدانة عنف قوات الأمن بحق المتظاهرين»، وكذلك الفاتيكان الذي تدخّل بدوره لـ«إدانة العنف»، فيما نشطت الصحافة الغربية لتصوير الأمر على أنه «عنف سلطوي» (نظام يقمع معارضة)، وإطلاق حملة إعلامية وسياسية لشيطنة أورتيغا الذي علّق على الأمر بالقول: «إن ما يجري هدفه زرع الرعب، وزعزعة الأمن، وتدمير صورة نيكاراغوا بعد 11 عاماً من السلم»، محذراً من «محاولات أميركية للاستيلاء على الحكم».

العديد من المنافذ الإخبارية البديلة، الناطقة بالإسبانية، والتي نقل موقع «كاونتربنش» ما نشرته عن نيكاراغوا، ألقت الضوء على المظاهر العنيفة والمتآمرة لهذه التحركات، والتي تجعلها بدرجة ما شبيهة بما تقوم به الجماعات اليمينية في فنزويلا... وهذه المظاهر تشمل:

* استخدام المتظاهرين لـ«الأسلحة التقليدية»، مثل المفرقعات والصواريخ المصنعة يدوياً وزجاجات «مولوتوف»، وهي مصممة لإخفاء «الخط الفاصل بين الاحتجاج السلمي وتكتيكات التخريب وحرب المدن»، وبالتالي إثارة رد فعل من جانب الحكومة على الفور، تمهيداً لوصفه بأنه «انتهاك لحقوق الإنسان».
* الزعم بأنّ الحكومة تستخدم الأسلحة الكيميائية (وهي طريقة مجربة لاستثارة التدخل الأجنبي).
* تضخيم عدد القتلى في الصدامات، إلى جانب التقليل من شأن الوفيات في صفوف قوات الأمن.
* نهب الممتلكات الخاصة والعامة، بما في ذلك النصب التذكارية للقادة الثوريين اليساريين مثل هوغو تشافيز.
* استخدام القناصة.
* دعم الكنيسة الكاثوليكية ومختلف المنظمات غير الحكومية للأنشطة المناهضة للحكومة.

> **خلال الأسابيع الماضية حصلت أعمال عنف، وهي مستمرة حتى اليوم**

المحامي والكاتب اليساري دان كوفاليك، يشير إلى أنّ عمليات الفوضى التي تجري في نيكاراغوا تتماشى مع المعلومات التي تفيد بتقديم «الصندوق الوطني الأميركي للديموقراطية ـ نيد» أموالاً لعدد من المنظمات هناك، فعلى سبيل المثال، قدّم الصندوق عام 2017، مبلغاً قدره 72,440 دولاراً لـ«اللجنة الدائمة لحقوق الإنسان في نيكاراغوا» (CPDHN) لرصد «انتهاكات حقوق الإنسان». (من الملافت أن تلك اللجنة هي مصدر رئيسي تعتمد عليه الصحافة الغربية للحصول على معلومات مزيفة حول الاحتجاجات الحالية ورد الحكومة عليها).

ويستطرد كوفاليك موضحاً أن الصندوق الأميركي قدّم أموالاً كبيرة لجماعات الشباب والطلاب في نيكاراغوا، حيث تعمل هذه المجموعات الآن كمصدر رئيسي للاضطرابات الحالية. إضافةً إلى ذلك، قدّم الصندوق الدعم إلى وسائل الإعلام «المستقلة» (أي المناهضة للحكومة) وإلى جماعات المجتمع المدني الأخرى... وعلى رغم كل ما قيل، فقد قدم برنامج «نيد» في العام الماضي وحده أكثر من مليون دولار كمساعدات لجماعات المجتمع المدني.

ويشير كوفاليك إلى أن بلدان أميركا الوسطى عادة ما تصدّر مهاجرين نحو الولايات المتحدة، لكن نيكاراغوا، وعلى رغم الصعوبات الاقتصادية، لا تصدّر مهاجرين بسبب السياسات الاجتماعية لأورتيغا والجبهة الساندينية، لكن الولايات المتحدة تناصر عليها اليوم، لتدمّر هذه السياسات، ثم تعود لتشتكي من اللاجئين.

تشافيز، وفيدل وراوول كاسترو، ولولا دا سيلفا، ورافايل كوريا، كانوا من حلفاء أورتيغا (أ ف ب)

أورتيغا وواشنطن: تناقض «أممي»

على رغم التحوّلات التي عرفها خطاب أورتيغا، بين «ماركسية» الثمانينات، و«بوليفارية» الألفية الثالثة، فإنّ الولايات المتحدة لا تزال ترى فيه «عدوّاً» لدوداً، بالنظر إلى مواقفه السياسية المتميزة، والمغرّدة خارج سرب الأنظمة التقليدية التي حكمت أميركا الوسطى وأميركا الجنوبية، التي لا تزال واشنطن تعتبرها «حديقة خلفية».

وكان أورتيغا قد عبّر في اجتماع مشترك مع الرئيسين الفنزويلي الراحل هوغو شافيز والبوليفي ايفو موراليس، عن رغبته بالانسحاب من «سجن صندوق النقد الدولي»، فيما نسج علاقات قوية مع الصين وروسيا، وكانت نيكاراغوا ثاني بلد يعترف باستقلال أبخازيا وأوسيتيا الجنوبية عن جورجيا.

وفي عام 2011، رفض أورتيغا القصف الأطلسي» لليبيا، واعتبر أن النظام الليبي يخوض معركة كبيرة للدفاع عن بلاده ضد «الناتو»، كما دفع حكومته لتمثيل ليبيا في الأمم المتحدة، بعدما رفضت الولايات المتحدة منح التأشيرة لسفير ليبيا الجديد غداة استقالة السفير عبد الرحمن شلقم. وفي عام 2012، أعرب ميغيل دي اسكوتو، مفوض رئيس الجمهورية للشؤون السياسية الدولية، عن إدانة بلاده لكل محاولات التدخل في سوريا، مؤكداً استعداد نيكاراغوا تقديم كل ما هو ممكن لمساعدة سوريا على مواجهة هذه الهجمة الخارجية.

وعلى غرار القادة الاشتراكيين في أميركا اللاتينية، فإنّ لأورتيغا مواقف مشرفة في ما يخص القضية الفلسطينية، من أبرز ترجماتها قرار قطع العلاقات الدبلوماسية مع الكيان الصهيوني عام 2010، على خلفية جرائم جيش الاحتلال (استؤنفت العلاقات عام 2017). ومطالبة «العدو الإسرائيلي» بتدمير أسلحته النووية.

كذلك، تعتبر نيكاراغوا من الدول المعدودة التي تدعم الرئيس نيكولاس مادورو في ظل هجمة غربية وإقليمية منظمة على فنزويلا.

ويبقى التناقض الأهم بين نيكاراغوا والولايات المتحدة في دعم الأولى مشروع «قناة نيكاراغوا المائية»، بالتعاون مع شركات صينية تقوم بالحفر في مقابل منحها حق التشغيل، وهذه القناة ستربط بين المحيط الأطلسي والمحيط الهادئ، وتعتبر تهديداً لـ«قناة بنما». والجدير بالذكر أنّ بنما هي دولة صغيرة بلا جيش تابعة للولايات المتحدة التي كانت حتى عام 1999 تفرض سيادتها على قطاع من الأراضي الملاصقة لجانبي القناة المائية، وتملك حتى اليوم الحق بالتدخل هناك.

وتعاملت الصحافة الأميركية مع «قناة نيكاراغوا» على أنها حضور لـ«المحور الشرقي» في «الحديقة الخلفية» للولايات المتحدة الأميركية، خصوصاً أن إيران وروسيا كانتا مرتبطتين بالمشروع، وتدعماته، قبل أن يتعطل بسبب الصعوبات العديدة التي يواجهها.

(أ ف ب)

مقالة

أن تستحق الانضمام إلى عالم السّادة

لينا كنوش

في 29 من الشهر الماضي، مُنح مهاجر «غير نظاميّ» من أصول ماليّة تصريح إقامة في فرنسا جراء الاعتراف بفعله الشجاع، حيث جازف بحياته وتسلّق واجهة عمارة سكنيّة لإنقاذ طفل عمره أربعة أعوام كان يتدلّى من الشرفة. بعد يومين، عقدت جلسة محاكمة مثيرة للجدل، اتُّهم فيها ثلاثة أوروبيّون بمساعدة «عصابة منظّمة» من المهاجرين على دخول فرنسا، وهم يحاكمون بـ«جريمة» التضامن ويمكن أن يسجنوا لمدّة تصل إلى عشرة أعوام وغرامة ماليّة تقدر بـ750 ألف يورو.

في الحالة الأولى، جرى تقديم إنقاذ الطفل الفرنسيّ كفعل بطوليّ أدى إلى إجراء تجنيس استثنائيّ، أما في الحالة الثانية، جُرّمت مساعدة مهاجرين فاقدين وثائق رسميّة، واعتبرت فعلاً منحرفاً يستحق السّجن. وتتعرّض هذه الازدواجيّة المخزية ونفاق الدولة اليوم إلى الانتقاد في مواقع التواصل الاجتماعيّ، أما زيارة الشاب الماليّ إلى مقر فرقة الإطفاء في باريس، حيث وقّع معها عقدَ عملٍ لعشرة أشهر يسمح له بالقيام بخدمة مدنيّة تسبق حصوله على الجنسيّة، فقد تسببت في سيل من التعليقات السّاخطة والمندّدة بإحياء أنماط تفكير استعماريّة.

في فيديو يُسجّل الزيارة، قام قائد لواء الإطفاء في باريس الجنرال جان كلود غاليه، بعقد مقارنة خطرة، قال فيها إنّ «مامودو خاطر بحياته لإنقاذ طفل فرنسيّ يبلغ أربعة أعوام» لكنّ «قُتل 21 شاباً فرنسيّاً للحفاظ على حريّة الشّعب الماليّ». مستخدماً دليلاً مُضلّلاً، قصد الرجل أنّه ليس لفرنسا دَين تجاه مستعمراتها السابقة، وأنّ القيام بفعل بطوليّ صار الحالة الوحيدة الممكنة لتثمين مساهمة أحد المهاجرين، فهو يحمل واجب اعتراف. وعلى رغم عدم ذكره مسؤوليّة سياسات الهجرة المُطبّقة منذ سنوات، والتي ترغم آلاف المهاجرين على البقاء حبيسي وضع سريّ غير إنسانيّ، وميله إلى اعتبار فرنسا حارساً للحريّات الإنسانيّة، تبقى الحقيقة واضحة.

على عكس مامودو قساما، لم ينل فاقدو الوثائق الرسميّة فرصة إظهار بطوليّتهم حتى تُسوّى وضعيّتهم، لكنّهم يطمحون للعيش بكرامة، وهم يعيشون تحت قوانين قمعيّة ومواقف متشائمة تجعل «الهجرة» مشكلاً أمنيّاً، في حين بُنيت ثروة فرنسا تاريخياً بفضل موجات الهجرة المتتالية. لازمت الهجرة فرنسا على امتداد تاريخها، فقد جذبت منذ المراحل الأولى للتطوير الصناعيّ مهاجرين من الدول المجاورة لها، ثم جاءت الهجرة المدفوعة بحاجات اقتصادها خلال فترة «الثلاثين المجيدة»، وصولاً إلى اجتلاب عمال من المستعمرات ساهموا أيضاً في تحريرها من النازية. فقط في منتصف السبعينات، بدأت فرنسا تكبح سياسات الهجرة في سياق صارت تعتبر فيه الهجرة سبباً لجميع المشاكل الاجتماعيّة، بناءً على ربط خاطئ بين نسبة البطالة وحضور المهاجرين.

باشتداد التمييز العنصريّ وبتصوير المهاجر كخطر ديموغرافيّ وحضاريّ، ازدادت شعبيّة نظريّة «الاستبدال الكبير» التي أشاعتها بصفة خاصّة رواية جان راسباي «معسكر القديسين». في تلك الرواية العنصريّة المنشورة عام 1973، والتي صارت بمثابة مانفستو لتيارات اليمين المتطرف حول العالم، يصف المؤلف غزو جنوب فرنسا من قبل فقراء قادمين من الهند ينشرون الفوضى ويهدّدون بتدمير الحضارة الغربيّة. تقوم هذه الكتلة من المهاجرين المهووسين بالجنس وسفك الدماء بغزو «الريفييرا الفرنسيّة» التي تحوي آخر «الفرنسيّين الأصليّين» الذين يقاومون تشكيل «حكومة متعددة الأعراق»، ويقول راسباي إنّ كتابه يصف «عدم توافق الأعراق عندما تتشارك نفس المحيط». وقد حققت الرواية نجاحاً كبيراً بعدما أعاد الناشر روبرت لافون، إصدارها في فرنسا عام 2011، وصارت مرجعاً مستخدماً بصفة منتظمة في خطابات ستيف بانون، ومارين لوبان.

اليوم، في سعيها للتعبئة، تستخدم السّلطات السياسيّة في شكل واضح استراتيجيّة الخوف بناءً على تهديد مزعوم يمثّله المهاجرون، وذلك لتشديد السّلطة القمعيّة والزجريّة ومحاصرة كلّ إرادة مقاومة داخل القيد الأمنيّ. وقد قادت المزايدة الأمنيّة الملحوظة بين جميع بلدان الاتحاد الأوروبيّ، وجعل التدابير الاستثنائيّة أمراً عاديّاً، إلى سنّ تشريعات سجنيّة وتوسيع مراكز الاحتجاز وابتداع أنماط جديدة لضبط الحدود من خارج الاتحاد. فإذا كانت اتفاقات «شينغن» قد حوّلت أوروبا إلى قلعة حصينة من خلال إقامة تنسيق أمنيّ على امتداد حدودها الخارجيّة، فإنّ الوسائل التي يضعها الاتحاد الأوروبيّ اليوم لمكافحة الهجرة، من خلال أجهزة مراقبة وحفظ نظام، وولادة توجّه أمنيّ صرف، تندرج كلّها ضمن خطوط معادية للحقوق الإنسانيّة والحريات العامّة وبلغت كلفتها البشريّة آلاف الضحايا.

استقبل ماكرون الشاب المالي في الاليزيه (الرئيف)

الحدث

بداية فاشلة لجولة نتنياهو الأوروبية
خامنئي: لن نتحمّل العقوبات والقيود النووية معاً

بعث المرشد الإيراني علي خامنئي برسائل واضحة باتجاه الأوروبيين والأميركيين على السواء. تؤكد عدم وقوف طهران مكتوفة اليدين أمام العقوبات وقيود الاتفاق النووي في الوقت نفسه. ومن ألمانيا استهل بنيامين نتنياهو جولته الأوروبية لتسويق الخلاف حيال الإيرانيين

رفعت طهران، أمس، من سقف خطابها منذ انسحاب الرئيس الأميركي دونالد ترامب من الاتفاق النووي. الموقف الإيراني أتى على لسان المرشد الأعلى السيد علي خامنئي، في خطاب بمناسبة الذكرى السنوية لوفاة مؤسس الجمهورية الإسلامية، روح الله الخميني، بحضور مسؤولي الدولة، وفي مقدمهم الرئيس حسن روحاني. خطاب حذّر الدول الأوروبية من الرهان على ضعف موقف طهران، أو وقوفها مكتوفة اليدين أمام الضغوط الأميركية، مُجدداً تأكيد رفض التفاوض في باقي الملفات، في موازاة التلويح بخيارات بديلة، أوّلها العودة إلى زيادة التخصيب.

وتوجّه خامنئي إلى الأوروبيين محذراً من الاعتقاد بأن «الشعب الإيراني يمكن أن يتحمل البقاء تحت العقوبات». وفي الوقت نفسه «يتخلى عن انشطته في مجال الطاقة النووية وأن يستسلم في احترام القيود»، وأضاف: «أقول لهذه الدول إن عليها أن تدرك أنه حلم لن يتحقق. لن يرضى شعب إيران وحكومتها أبداً بتحمل العقوبات والقيود في المجال النووي في أن واحد. هذا لن يحصل أبداً». ودعا حكومة روحاني إلى العمل «من يوم غد» على بلوغ «190 ألف سو (وحدة فصل)» في إطار تفعيل الأنشطة النووية المسموح بها في الاتفاق النووي.

> **حاول نتنياهو التحريض على إيران من بوابة أزمة اللاجئين**

وهاجم تيار داخل إيران اتهمه بـ«مجاراة العدو» من خلال التقليل من أهمية برنامج الصواريخ الدفاعية، مشدداً على أن «الصواريخ سبب لإرساء الأمن ونقطة قوة»، رافضاً أيّ مساومة على هذا الملف. وأشار إلى معادلة للرد على أيّ اعتداء ضد الجمهورية الإسلامية، بالقول إن «العدو بات يعلم أنه إذا استهدف إيران فإنه سيتلقّى عشرة صواريخ عن كل صاروخ يطلقه». وقلّل من أهمية ما تقوم به الولايات المتحدة ضد بلاده، معتبراً الخطوات الأميركية «مؤشراً على تخبّط (العدو) وغضبه وقلقه بسبب التطور والعظمة والمقاومة التي يتميز بها الشعب الإيراني».

كلام خامنئي جاء في وقت يواصل فيه رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو جولته الأوروبية، للتحريض على طهران، والتأثير على موقف شركاء الاتفاق، ألمانيا وبريطانيا وفرنسا. ومن برلين، دعا نتنياهو الحكومة الألمانية إلى التشدد حيال طهران، محذراً ممّا سمّاه نية الجمهورية الإسلامية إشعال «حرب دينية» في سوريا قال إنها ستتسبّب في «مزيد من اللاجئين». وساق نتنياهو، في مؤتمر صحافي مشترك مع المستشارة الألمانية أنجيلا ميركل، هذه الأسباب للتأثير على الموقف الألماني المتحمّس من ملف اللاجئين، محاولاً الربط بين دور إيران في المنطقة، وسوريا تحديداً، وتحمّل برلين زيادة الأعباء في ملف اللاجئين. واتهم نتنياهو طهران بأنها تريد «أساساً إطلاق حملة تشييع في سوريا حيث الغالبية السنية». وإن شاركت ميركل الضيف الإسرائيلي في «القلق من النفوذ الإيراني في سوريا واليمن ولبنان»، إلا أنها أكدت أمام نتنياهو ضرورة الحفاظ على الاتفاق النووي. ولفتت ميركل إلى أن «وجهات نظرنا ليست متوافقة (مع تل أبيب) في كل الملفات»، وهو ما ردّ عليه نتنياهو بالقول: «لدينا، كما ترون أحياناً، اختلافات، لكنها ليست حول الهدف بل حول النهج».

تصريحات يشيان ببداية فاشلة لجولة نتنياهو الأوروبية، والتي تستمر ثلاثة أيام. وكان استهلها بالتصريح من الأراضي المحتلة قبيل مغادرته بأن على جدول أعمالها «ملفين: إيران وإيران».

في غضون ذلك، وفي أول اجتماع لمجلس إدارة الوكالة الدولية للطاقة الذرية بعد انسحاب ترامب من الاتفاق النووي، قال مدير المنظمة يوكيا أمانو، أمس، إن «الوكالة تمكنت من الوصول إلى جميع المواقع التي تحتاج إلى زيارتها في إيران». وحثّ أمانو طهران على «التعاون في الوقت المناسب وبشكل أكثر فاعلية»، موضحاً أن دعوته «ليست انعكاساً لقلق بل هي تشجيع لإيران».

(الأخبار)

وجه خامنئي بتفعيل الأنشطة النووية المسموح بها بموجب اتفاقية فيينا (أ ف ب)

تقرير

المكسيك (أيضاً) تلاحق ترامب أمام منظمة التجارة

انضمت المكسيك أمس، إلى كل من الاتحاد الأوروبي وكندا، وتقدمت بشكوى أمام منظمة التجارة العالمية في شأن الرسوم الأميركية على الواردات من الصلب والألمنيوم. وقالت وزارة الاقتصاد المكسيكية، في بيان، إنّ المكسيك «ستبدأ عملية لتسوية الخلاف أمام منظمة التجارة العالمية».

وياتي هذا التحرك بعدما قررت إدارة الرئيس الأميركي دونالد ترامب، عدم تمديد العفو المؤقت الذي منحته للاتحاد الأوروبي وكندا، وسبق أن قدمت كندا والاتحاد الأوروبي شكويين ضد واشنطن أمام منظمة التجارة العالمية.

في غضون ذلك، توقع قصر الرئاسة الفرنسي في بيان أمس، أن تشهد «قمة السبع» التي تعقد في كندا في نهاية الأسبوع، مفاوضات «معقدة جراء الموقف الأميركي». وأضاف الإليزيه في البيان الذي يتحدث عن جولة الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون، أنّ «التحدي يكمن في محاولة الحفاظ على شكل من الوحدة داخل مجموعة السبع وحيال الخارج، ولكن ينبغي عدم التردد في التعبير في شكل حازم وقوي عن مصالح فرنسا وأوروبا».

> **توقعت باريس أن تشهد قمة السبع مفاوضات معقدة جراء الموقف الأميركي**

وبعيداً من العناوين الرسمية المقررة، يواجه قادة المجموعة صعوبة في التوافق على بيان ختامي مع الولايات المتحدة التي تبدو معزولة. وخلال القمة السابقة في تورمين، رفضت واشنطن توقيع البيان الختامي بسبب انسحابها من اتفاق باريس للمناخ. كما رفضت توقيع البيان الختامي لمنظمة التعاون والتنمية الاقتصادية في باريس، معتبرة أنّ مبدأ المفاوضات المتعددة الطرف بطيء وغير فاعل. وفي السياق نفسه، لم يخرج اجتماع وزراء مال مجموعة السبع نهاية الأسبوع الماضي ببيان مشترك واختتم بمؤتمرات صحافية منفصلة. لكن وزير الخزانة الأميركي ستيفن منوتشين أكد يوم السبت، أنه لا يزال يؤمن بإطار مجموعة السبع وليس بـ«مجموعة الست زائد واحد» (الولايات المتحدة) كما وصفها وزير الاقتصاد الفرنسي برونو لومير.

(الأخبار، أ ف ب)

وفيات

بمزيد من الرضى والتسليم
بمشيئة الله تعالى
ننعى إليكم المرحوم بإذن الله تعالى فقيدنا الغالي
الحاج علي احمد رزق (أبو خليل)
- أولاده: الحاج خليل - جميل - نعيم (نقيب تجار الذهب والمجوهرات في لبنان) - الحاج أمين - الحاج عبداللطيف - أحمد.
- أشقاؤه: المرحومين الحاج ابراهيم (أبو موسى)- الحاج محمد (أبو أنيس)- الحاج محمود (أبو حسن)
- أصهرته لبناته: الحاج أنيس رزق- تميم رزق-حيدر حمدان- ابراهيم طه
- أصهرته لأخواته: المرحومين الحاج خليل ذيب رزق، الحاج علي محمد ذيب شقير

تقبّل التعازي نهار الثلاثاء في 5 حزيران 2018 م. في جمعية التخصص والتوجيه العلمي قرب المديرية العامة لأمن الدولة- الرملة البيضاء، من الساعة الرابعة حتى السادسة من بعد الظهر.
للفقيد الرحمة ولكم الأجر والثواب..
إنا لله وانا اليه راجعون
الأسفون: آل رزق، طه، حمدان، شقير، جابر وعموم أهالي بلدة ميس الجبل

ذكرى اربعين

بمناسبة مرور أربعين يوماً على وفاة المأسوف عليه المرحوم
هنري ميشال
(المتوفى في فرنسا)
زوجة الفقيد ربى كمال الخليل
تقبل التعازي يوم الخميس الواقع في 7 حزيران 2018 في مبنى Dunes، فردان ابتداءً من الساعة الثالثة بعد الظهر ولغاية الساعة السابعة مساءً.
لكم من بعده طول البقاء.

لإعلاناتكم الرسمية والمبوبة والوفيات
الأخبار
هاتف: 759555 ـ 01
فاكس: 759597 ـ 01

إعلانات رسمية

اعلان
تعلن شركة كهرباء لبنان الشمالي المغفلة ـ القابيشا عن استدراج للعروض لشراء 300 علبة وصل لكابل جوفي 3×120 ملم2، وذلك وفق المواصفات الفنية والشروط الادارية المحددة في دفتر الشروط الذي يمكن الحصول على نسخة عنه لقاء ثلاثمائة الف ليرة لبنانية (تضاف TVA) من دائرة الشؤون المشتركة في مركز الشركة في البحصاص ما بين الساعة 8 صباحاً و12 ظهراً من كل يوم عمل.
تقدم العروض في أمانة السر في القابيشا ـ البحصاص.
تنتهي مدة تقديم العروض يوم الخميس الواقع فيه 28 حزيران 2018 الساعة 12 ظهراً ضمناً.

مدير القابيشا
المهندس عبد الرحمن مواس
التكليف 1194

اعلان
تجري المديرية العامة للأمن العام مناقصة عمومية (محاولة اولى) في تمام الساعة العاشرة من يوم الثلاثاء الواقع فيه 2018/06/26، وذلك في قاعة المناقصات في المديرية العامة للأمن العام – المبنى المركزي رقم /3/ الطابق الثالث، – شعبة التلزيم، خلال أوقات الدوام الرسمي، على أن تقدّم العروض في مهلة أقصاها الساعة الرابعة عشرة من آخر يوم عمل يسبق موعد المناقصة، ويُرفض كل عرض يصل بعد هذا التاريخ.
يمكن للراغبين الإشتراك في هذه المناقصة العمومية، الإطلاع واستلام دفتر الشروط المذكور أعلاه في دائرة المال والعتاد – شعبة التلزيم، خلال أوقات الدوام الرسمي، على أن تقدّم العروض في مهلة أقصاها الساعة الرابعة عشرة من آخر يوم عمل يسبق موعد المناقصة، ويُرفض كل عرض يصل بعد هذا التاريخ.
ملاحظة: إذا صادف نهار التلزيم المذكور أعلاه يوم عطلة رسمي، يعتبر يوم العمل الذي يليه موعداً لجلسة التلزيم.
مدير عام الأمن العام
عنه / رئيس مكتب الشؤون الادارية
العميد الياس البيسري
التكليف 1209

اعلان
تجري المديرية العامة للأمن العام مناقصة عمومية (محاولة اولى) في تمام الساعة العاشرة من يوم الثلاثاء الواقع فيه 2018/06/26، وذلك في قاعة المناقصات في المديرية العامة للأمن العام – المبنى المركزي رقم /3/ الطابق الثالث، لتلزيم مولدات كهربائية لعام 2018، موضوع دفتر الشروط الادارية الخاصة رقم 173/م ل تاريخ 2018/05/29.
يمكن للراغبين الإشتراك في هذه المناقصة العمومية، الإطلاع واستلام دفتر الشروط المذكور أعلاه في دائرة المال والعتاد – شعبة التلزيم، خلال أوقات الدوام الرسمي، على أن تقدّم العروض في مهلة أقصاها الساعة الرابعة عشرة من آخر يوم عمل يسبق موعد المناقصة، ويُرفض كل عرض يصل بعد هذا التاريخ.
ملاحظة: إذا صادف نهار التلزيم المذكور أعلاه يوم عطلة رسمي، يعتبر يوم العمل الذي يليه موعداً لجلسة التلزيم.
مدير عام الأمن العام
عنه / رئيس مكتب الشؤون الادارية
العميد الياس البيسري
التكليف 1209

اعلان
تجري المديرية العامة للأمن العام مناقصة عمومية (محاولة ثانية) في تمام الساعة التاسعة والنصف من يوم الثلاثاء الواقع فيه 2018/06/26، وذلك في قاعة المناقصات في المديرية العامة للأمن العام – المبنى المركزي رقم /3/ الطابق الثالث، لتلزيم كارت سنترال /32/ خط لزوم دائرة جبل لبنان الاولى لعام 2018، موضوع دفتر الشروط الادارية الخاصة رقم 111/م ل تاريخ 2018/04/19.
يمكن للراغبين الإشتراك في هذه المناقصة العمومية، الإطلاع واستلام دفتر الشروط المذكور أعلاه في دائرة المال والعتاد – شعبة التلزيم، خلال أوقات الدوام الرسمي، على أن تقدّم العروض في مهلة أقصاها الساعة الرابعة عشرة من آخر يوم عمل يسبق موعد المناقصة، ويُرفض كل عرض يصل بعد هذا التاريخ.
ملاحظة: إذا صادف نهار التلزيم المذكور أعلاه يوم عطلة رسمي، يعتبر يوم العمل الذي يليه موعداً لجلسة التلزيم.
مدير عام الأمن العام
عنه / رئيس مكتب الشؤون الادارية
العميد الياس البيسري
التكليف 1209

اعلان تلزيم (للمرة الثانية)
تعلن المديرية العامة للموارد المائية والكهربائية، عن إعادة إجراء تلزيم بطريقة استدراج عروض على اساس تنزيل مئوي على اسعار الادارة حده الاقصى 20% عشرون بالمئة فقط، بناءً لموافقة معالي وزير الطاقة والمياه بموجب احالته بتاريخ 2018/5/21، لتنفيذ مشروع اشغال انشاء حيطان واقنية ري في منطقة كرم شباط جورة قدور - قضاء عكار.
تجري عملية التلزيم في الساعة التاسعة من يوم الثلاثاء الواقع في 2018/7/3.
فعلى المتعهدين المصنفين في الدرجة الرابعة او الثالثة حصراً لتنفيذ صفقات الاشغال المائية المسجلين وفقاً لاحكام المرسوم 3688 تاريخ 1966/1/25 وتعديلاته الذين لا يوجد بعدتهم اكثر من اربع صفقات مائية لم يجري استلامها مؤقتاً بعد، الراغبين بالاشتراك بهذا التلزيم تقديم عروضهم قبل الساعة الثانية عشرة من آخر يوم عمل يسبق اليوم المحدد لجلسة فض العروض ـ وفق نصوص دفتر الشروط الخاص الذي يمكن الاطلاع والحصول عليه في المديرية العامة للموارد المائية والكهربائية ـ مصلحة الديوان ـ كورنيش النهر.
بيروت في 29 أيار 2018
المدير العام
للموارد المائية والكهربائية
د. فادي جورج قمير
التكليف 1200

اعلان تلزيم (للمرة الثانية)
تعلن المديرية العامة للموارد المائية والكهربائية، عن إعادة إجراء تلزيم بطريقة استدراج عروض على اساس تنزيل مئوي على اسعار الادارة حده الاقصى 20% عشرون بالمئة فقط، بناءً لموافقة معالي وزير الطاقة والمياه بموجب احالته بتاريخ 2018/5/21، لتنفيذ مشروع اشغال انشاء محطن للري في بلدة كفرصاب - قضاء زغرتا.
تجري عملية التلزيم في الساعة العاشرة من يوم الثلاثاء الواقع في 2018/7/3.
فعلى المتعهدين المصنفين وفقاً لاحكام المرسوم 3688 تاريخ 1966/1/25 في الدرجة الرابعة على الاقل لتنفيذ صفقات الاشغال المائية الذين لا يوجد بعدتهم اكثر من اربع صفقات مائية لم يجري استلامها مؤقتاً بعد، الراغبين بالاشتراك بهذا التلزيم تقديم عروضهم قبل الساعة الثانية عشرة من آخر يوم عمل يسبق اليوم المحدد لجلسة فض العروض ـ وفق نصوص دفتر الشروط الخاص الذي يمكن الاطلاع والحصول عليه في المديرية العامة للموارد المائية والكهربائية ـ مصلحة الديوان ـ كورنيش النهر.
بيروت في 28 أيار 2018
المدير العام
للموارد المائية والكهربائية
د. فادي جورج قمير
التكليف 1196

اعلان تلزيم (للمرة الثانية)
تعلن المديرية العامة للموارد المائية والكهربائية، عن إعادة إجراء تلزيم بطريقة استدراج عروض على اساس تنزيل مئوي على اسعار الادارة حده الاقصى 20% عشرون بالمئة فقط، بناءً لموافقة معالي وزير الطاقة والمياه بموجب احالته بتاريخ 2018/5/21، لتنفيذ مشروع اشغال انشاء حيطان واقنية ري في منطقة كرم شباط جورة قدور - قضاء عكار.
تجري عملية التلزيم في الساعة التاسعة من يوم الثلاثاء الواقع في 2018/7/3.
فعلى المتعهدين المصنفين في الدرجة الرابعة او الثالثة حصراً لتنفيذ صفقات الاشغال المائية المسجلين وفقاً لاحكام المرسوم 3688 تاريخ 1966/1/25 وتعديلاته الذين لا يوجد بعدتهم اكثر من اربع صفقات مائية لم يجري استلامها مؤقتاً بعد، الراغبين بالاشتراك بهذا التلزيم تقديم عروضهم قبل الساعة الثانية عشرة من آخر يوم عمل يسبق اليوم المحدد لجلسة فض العروض ـ وفق نصوص دفتر الشروط الخاص الذي يمكن الاطلاع والحصول عليه في المديرية العامة للموارد المائية والكهربائية ـ مصلحة الديوان ـ كورنيش النهر.
بيروت في 28 أيار 2018
المدير العام
للموارد المائية والكهربائية
د. فادي جورج قمير
التكليف 1196

استراحة

كلمات متقاطعة 2886

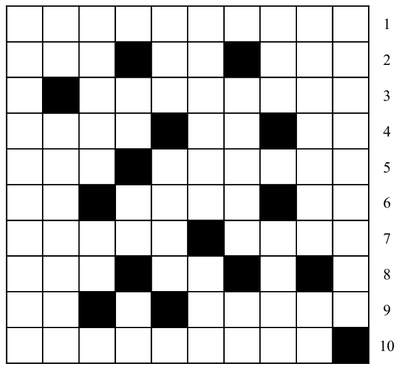

افقيا
1- مطرب وملحن عراقي مشهور – 2- عتاب – سهل ونهر إيطالي – إستعمل العصا بحقّ الولد بقصد التأديب – 3- قتل النفس – 4- متشابهان – للتأوه – متفوّق – 5- مدينة روسية في سيبيريا – ثعبان كبير جداً – 6- خاصتي – ظاهرة طبيعية كناية عن ارتفاع ماء البحر على الشاطئ – للإستدراك – 7- قاتل وحارب في الميدان – من أسماء الأسد – 8- أخو الأب – مدينة في فلسطين على المتوسط إزدهرت في عهد الجزّار خلال القرن الثامن عشر – 9- الشعر المتواجد بجانب الأذن بالعامية أو عوارض – واحد بالأجنبية – 10- نهر في جنوب لبنان ينبع من السفوح الشمالية الغربية لجبل الشيخ ثم يخرج منها الى فلسطين حيث يُدعى نهر الأردن

عمودياً
1- أغنية للفنان جورج وسوف – 2- عاصمة ولاية واشنطن الأميركية – للندبة – 3- عطش شديد – في البيضة أو ماء عذب صافٍ – 4- عكسها عائلة طبيب فرنسي راحل مؤسس مدرسة تحليل نفسي هامة – لاصق النسب – 5- دعاء وتضرّع الى الله – صفح عن ذنب – 6- يكتب عليه التلميذ في المدرسة – ثرثار يُفسد بين الجماعة – 7- والد – أشار وأومأ بإصبعه – إله وخالق – 8- التوقف عن العمل بصورة مقصودة وجماعية بهدف الضغط على رب العمل من قبل الأجراء توصلاً لمطالب يبتغونها – عكسها مرض – 9- حيوان أليف – نهر صغير يفصل بين إيطاليا وغالبا إشتهر زمن القيصر – 10- شهر هجري

حلول الشبكة السابقة

افقيا
1- كمال جنبلاط – 2- ميرابو – 3- لفّ – راسب – فر – 4- يال – دا – دلق – 5- فلول – بوردو – 6- ويلدز – ابسن – 7- رتّب – يس – يهوّر – 8- نا – حمار – مي – 9- الوليف – 10- الأولمبياد

عمودياً
1- كاليفورنيا – 2- فالينا – 3- أم – لولب – 11 – 4- لير – لن – حلو – 5- جراد – ديمول – 6- ناسأو – سالم – 7- ب ب ب – إد – ريب – 8- لو – دربي – في – 9- فلوسهم – 10- طارق بن زياد

sudoku 2886

7				6				3
	3		7		2	4	6	
		2				5		
5	4	6		8			3	
			3		5		7	
	7			1		9		8
3	5					1		
	1	4			9			
9				7			4	6

شروط اللعبة
هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 2885

1	7	8	5	2	4	9	6	3
3	4	6	9	7	1	8	5	2
5	2	9	8	3	6	7	4	1
6	9	3	1	5	2	4	7	8
7	6	5	3	4	8	2	1	9
2	1	4	7	6	9	5	3	8
4	8	7	4	1	3	6	2	5
8	3	2	6	8	5	1	9	7
9	5	1	2	9	7	3	8	4

مشاهير 2886

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

سياسي جزائري معارض وأحد قادة الثورة الجزائرية. بدأ نشاطه السياسي مبكراً وكان من المدافعين عن العمل المسلح كخيار وحيد للحصول على الإستقلال
5+3+2+8 = إحدى القارات ■ 9+10+6+11 = ضد داء خبيث ■ 4+1+7 = أصلح الحجر بالإزميل

إعداد
نعوم مسعود

حل الشبكة الماضية: **غالتسو شيانو**

نتائج اللوتو اللبناني

36	42	40	32	11	5	2

جرى مساء أمس سحب اللوتو اللبناني للإصدار الرقم 1619 وجاءت النتيجة على الشكل الآتي:
الأرقام الرابحة: 2 - 5 - 11 - 32 - 40 - 42 الرقم الإضافي: 36
■ **المرتبة الاولى (ستة ارقام مطابقة):**
- قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 0
- عدد الشبكات الرابحة: 0
- الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 0
■ **المرتبة الثانية (خمسة ارقام مع الرقم الإضافي):**
- قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 0
- عدد الشبكات الرابحة: 0
- الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 0
■ **المرتبة الثالثة (خمسة ارقام مطابقة):**
- قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 51,144,030 ل.ل.
- عدد الشبكات الرابحة: 16 شبكة
- الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 3,195,502 ل.ل.
■ **المرتبة الرابعة (اربعة ارقام مطابقة):**
- قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 51,144,030 ل.ل.
- عدد الشبكات الرابحة: 924 شبكة.
- الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 55,351 ل.ل.
■ **المرتبة الخامسة (ثلاثة ارقام مطابقة):**
- قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 120,168,000 ل.ل.
- عدد الشبكات الرابحة: 15,021 شبكة.
- الجائزة لكل شبكة: 8000 ل.ل.
- المبالغ المتراكمة للمرتبة الأولى والمنقولة للسحب المقبل: 232,026,298 ل.ل.
- المبالغ المتراكمة للمرتبة الثانية والمنقولة للسحب المقبل: 54,990,068 ل.ل.

نتائج زيد
جرى مساء أمس سحب زيد رقم 1619 وجاءت النتيجة كالآتي:
الرقم الرابح: 12430
■ **الجائزة الأولى**
- قيمة الجوائز الإجمالية: 35,006,050 ل.ل.
- عدد الأوراق الرابحة: 0
- الجائزة الإفرادية لكل ورقة: 0
■ **الاوراق التي تنتهي بالرقم: 2430.**
- الجائزة الإفرادية: 900,000 ل.ل.
■ **الاوراق التي تنتهي بالرقم: 430.**
- الجائزة الإفرادية: 90,000 ل.ل.
■ **الاوراق التي تنتهي بالرقم: 30.**
- الجائزة الإفرادية: 8,000 ل.ل.
المبالغ المتراكمة للسحب المقبل: 75,000,000 ل.ل.

نتائج يومية
جرى مساء أمس سحب "يومية" رقم 597 وجاءت النتيجة كالآتي:
● يومية ثلاثة: 196
● يومية أربعة: 1185
● يومية خمسة: 98265

إعلانات رسمية

إعلان

تعلن كهرباء لبنان بأن مهلة تقديم العروض العائد لصيانة واستثمار الخط البحري الحالي في معمل الجية الحراري، موضوع استدراج العروض رقم ث4ص/4070 تاريخ 2018/4/18، قد مددت لغاية يوم الجمعة 2018/7/6 عند نهاية الدوام الرسمي الساعة 11,00 قبل الظهر. يمكن للراغبين في الاشتراك باستدراج العروض المذكور اعلاه الحصول على نسخة من دفتر الشروط من مصلحة الديوان - امانة السر - الطابق 12 (غرفة 1223)، مبنى كهرباء لبنان - طريق النهر وذلك لقاء مبلغ قدره /000 50 ل.ل.

ملاحظة: اذا صادف نهار التلزيم المذكور اعلاه يوم عطلة رسمية يعتبر يوم العمل الذي يليه موعداً لجلسة التلزيم.

طارق الخطيب
وزير البيئة
التكليف 1204

إعلان بيع عقار بالمزاد العلني للمرة الثانية

صادر عن دائرة تنفيذ طرابلس
رقم التنفيذ: 2017/1047
طالب التنفيذ: فرنسبنك ش.م.ل. وكيلته المحامية لبنى مسقاوي
المنفذ عليه: احمد مرعي الخالد
المستند التنفيذي: عقد قرض جدول سندات بقيمة /9512000/ل.ل. عدا الرسوم والفوائد
تاريخ قرار الحجز: 2015/3/4 تاريخ تسجيله 2015/3/9
تطرح هذه الدائرة للبيع بالمزاد العلني كامل المقسم 47 من العقار رقم 4408 منطقة زيتون طرابلس وفقاً لمندرجات دفتر الشروط المنظم بتاريخ 2016/8/27.
موضوع الطرح:
المقسم 4408/47 زيتون طرابلس. شقة في الطابق السادس مؤلفة من غرفتين للسكن وصالون ومطبخ ودربيتين وحمام وبيت خلاء يعلوها متخت وشاروف وفرندتين مسقوفتين وهواء
قيمة التخمين: 61250/ د.أم. بدل الطرح 60% التخمين= 36750 د.أم.
مكان وزمان وشروط المزايدة: دائرة تنفيذ طرابلس، قصر العدل، غرفة الرئيس، الخميس الواقع 2018/6/28 الساعة 12:00. للراغب بالاشتراك بالمزايدة اتخاذ مقاماً له في نطاق مقام الدائرة وان يدفع بدل الطرح المقرر قبل مباشرة الجلسة بموجب شيك مسحوب على مصرف لبنان باسم رئيس دائرة تنفيذ طرابلس. ودفع زيادة عن الثمن رسوم التسجيل ورسم الدلالة.

رئيس القلم
حاتم عثمان

إعلان

تعلن مصلحة استثمار مرفأ طرابلس عن رغبتها في اجراء مناقصة عمومية للتلزيم اعمال الحراسة في مرفأ طرابلس وذلك على الشكل التالي:

1 - تنفيذ الصفّقة بطريقة المناقصة العمومية.
2 - تسلم دفاتر الشروط اعتباراً من يوم الجمعة الواقع فيه 2018/6/8 من قلم المصلحة.
3 - اخر مهلة لتقديم العروض يوم الاربعاء الواقع فيه 2018/7/4 قبل الساعة الثانية عشرة ظهراً.
4 - تفض العروض يوم الخميس الواقع فيه 2018/7/5 عند الساعة التاسعة صباحاً في مبنى الادارة.

مدير المصلحة
د. أحمد تامر

دعوة

موجهة لـ خضر نمر ماجد المجهول المقام ان محكمة الامور المستعجلة في بعبدا تدعوك لحضور الجلسة في 2018/7/11 في الدعوى رقم 2018/30 المقامة من ابرهيم ضحوي وتطلب فيها الزامك باخلاء القسم 106/في العقار 6612/ الشياح، بالاضافة الى سلّفة وقتية.
فينيغي حضورك او ارسال وكيل قانوني عنك والا ستتخذ بحقك التدابير القانونية سنداً لاحكام المادتين 445 و463 وما يليها من أ.م.م.

المساعد القضائي
طارق عويدات

إعلان

اعادة تصميم الموقع الالكتروني المتعلق بالصيد البري والبرنامج الإلكتروني الخاص بامتحانات الصيد.
التأمين المؤقت: /2,000,000/ل.ل. (فقط مليوني ليرة لبنانية).
تقدّم العروض وفق نصوص دفتر الشروط الخاص الذي يمكن الاطلاع عليه من مصلحة الديوان - دائرة الشؤون الادارية والتوثيق - القلم العام غرفة (35-7) في المديرية العامة للبيئة.
يجب ان تصل العروض الى القلم العام في مصلحة الديوان قبل الساعة الثانية عشرة من يوم الاربعاء الواقع فيه 20 من شهر /6/ 2018.
ملاحظة: اذا صادف نهار التلزيم المذكور اعلاه يوم عطلة رسمية يعتبر يوم العمل الذي يليه موعداً لجلسة التلزيم.

طارق الخطيب
وزير البيئة
التكليف 1204

إعلان بيع عقار بالمزاد العلني للمرة الثانية

صادر عن دائرة تنفيذ طرابلس
رقم التنفيذ: 2017/1047
طالب التنفيذ: فرنسبنك ش.م.ل. وكيلته المحامية لبنى مسقاوي
المنفذ عليه: احمد مرعي الخالد
المستند التنفيذي: عقد قرض جدول سندات بقيمة /9512000/ل.ل. عدا الرسوم والفوائد
تاريخ قرار الحجز: 2015/3/4 تاريخ تسجيله 2015/3/9
تطرح هذه الدائرة للبيع بالمزاد العلني كامل المقسم 47 من العقار رقم 4408 منطقة زيتون طرابلس وفقاً لمندرجات دفتر الشروط المنظم بتاريخ 2016/8/27.
موضوع الطرح:
المقسم 4408/47 زيتون طرابلس. شقة في الطابق السادس مؤلفة من غرفتين للسكن وصالون ومطبخ ودربيتين وحمام وبيت خلاء يعلوها متخت وشاروف وفرندتين مسقوفتين وهواء
قيمة التخمين: 61250/ د.أم. بدل الطرح 60% التخمين= 36750 د.أم.
مكان وزمان وشروط المزايدة: دائرة تنفيذ طرابلس، قصر العدل، غرفة الرئيس، الخميس الواقع 2018/6/28 الساعة 12:00. للراغب بالاشتراك بالمزايدة اتخاذ مقاماً له في نطاق مقام الدائرة وان يدفع بدل الطرح المقرر قبل مباشرة الجلسة بموجب شيك مسحوب على مصرف لبنان باسم رئيس دائرة تنفيذ طرابلس. ودفع زيادة عن الثمن رسوم التسجيل ورسم الدلالة.

رئيس القلم
حاتم عثمان

إعلان

تعلن مصلحة استثمار مرفأ طرابلس عن رغبتها في اجراء مناقصة عمومية للتلزيم اعمال الحراسة في مرفأ طرابلس وذلك على الشكل التالي:

1 - تنفيذ الصفّقة بطريقة المناقصة العمومية.
2 - تسلم دفاتر الشروط اعتباراً من يوم الجمعة الواقع فيه 2018/6/8 من قلم المصلحة.
3 - اخر مهلة لتقديم العروض يوم الاربعاء الواقع فيه 2018/7/4 قبل الساعة الثانية عشرة ظهراً.
4 - تفض العروض يوم الخميس الواقع فيه 2018/7/5 عند الساعة التاسعة صباحاً في مبنى الادارة.

مدير المصلحة
د. أحمد تامر

دعوة

موجهة لـ خضر نمر ماجد المجهول المقام ان محكمة الامور المستعجلة في بعبدا تدعوك لحضور الجلسة في 2018/7/11 في الدعوى رقم 2018/30 المقامة من ابرهيم ضحوي وتطلب فيها الزامك باخلاء القسم 106/في العقار 6612/ الشياح، بالاضافة الى سلّفة وقتية.
فينيغي حضورك او ارسال وكيل قانوني عنك والا ستتخذ بحقك التدابير القانونية سنداً لاحكام المادتين 445 و463 وما يليها من أ.م.م.

المساعد القضائي
طارق عويدات

إعلان

صادر عن السجل التجاري في بيروت بموجب محضر جمعية شركاء غير عادية منعقدة بتاريخ 2003/12/27 تقرر بتاريخ 2018/5/30 حل وشطب شركة مصاعد بونكس اسامة الامد وطلال شكر (شركة تضامن) من قيود السجل التجاري في بيروت حيث هي مسجلة تحت الرقم /68320/ ورقم تسجيلها في وزارة المالية /268262/ مديريها اسامة الامد وطلال شكر.
يجب ان تصل العروض الى القلم العام في مصلحة الديوان قبل الساعة الثانية عشرة من يوم الاربعاء الواقع فيه 20 من شهر /6/ 2018.
ملاحظاته خلال مهلة عشرة ايام من تاريخ اخر نشر.

أمين السجل التجاري
بالتكليف - مارلين دميان

إعلان

قرر القاضي العقاري في النبطية بناء للقرار 3/ 2018 اعادة تكوين صحيفة العقار 227 حدائا بالطريقة القضائية وتكليف الخبير حسين زين والمساعد القضائي زينب شكرون للكشف على العقار نهار السبت 2018/7/7 وتحديد نهار الاربعاء 2018/10/10 موعداً لجلسة المحاكمة ولكل ذي مصلحة او حق بتقديم اعتراضه ضمن المهلة الممتدة حتى تاريخ جلسة المحاكمة.

رئيس قلم المحكمة العقارية
في النبطية
محمد اسماعيل جمعة

إعلان

من أمانة السجل العقاري في صور
طلب طلال توفيق بحسون بوكالته عن عبدالله اسماعيل غزيل لمورثه اسماعيل حسين غزيل الوارد اسمه على الصحيفة العقاريه اسماعيل حسين علي غزيل الثمن المعيّن في تقرير الخبير والبالغ /162400000/ ليرة لبنانية اساساً للطرح في المزايدة الاولى وعلى ان يعتبر هذا التقرير وملحقاه جزءاً لا يتجزّا من هذا القرار وان يوزع الثمن بين الشريكين في الملكية بحيث تكون حصة المستدعي /139440000/ ليرة لبنانية وحصة المستدعى ضده /22960000/ ليرة لبنانية.
ثالثاً: شطب اشارة الاستدعاء عن صحيفة العقار /1710/ لالا بالتزامن مع انفاذ البند ثانياً في هذه الفقرة الحكمية.
وللمستدعى ضدهم المذكور مهلة ثلاثين يوماً من تاريخ آخر نشر بالاستئناف.

رئيس القلم
راغب شحادة

إعلان صادر عن دائرة تنفيذ النبطية

برئاسة القاضي احمد مزهر
الى المنفذ عليه ربيع عبدالله من حبوش ومجهول محل الاقامة وعملاً باحكام المادة 409 ا.م.م. تنبئك هذه الدائرة بان لديها ما تقدم، اداء ملاحظاته خطياً لدى قلم القاضي العقاري في الشمال وذلك حتى تاريخ آنجاز العنصر المقرر اعادة تكوينه وفي فترة الثلاثين يوماً التي تلي لصق قرار الاختتام الاولي على ايوان الحكمة.

طرابلس في 2018/5/31
القاضي العقاري في الشمال
تراز غسان مقوم

إعلان

بتاريخ 2018/5/22 قرر القاضي العقاري في الشمال اعادة تكوين محضر تحديد العقار رقم 4655 - 4909 من منطقة بشري العقارية.
للراغب بتقديم اعتراض على عملية اعادة التكوين وفقاً لما تقدم، اداء ملاحظاته خطياً لدى قلم القاضي العقاري في الشمال وذلك حتى تاريخ آنجاز العنصر المقرر اعادة تكوينه وفي فترة الثلاثين يوماً التي تلي لصق قرار الاختتام الاولي على ايوان الحكمة.

طرابلس في 2018/5/22
القاضي العقاري في الشمال
تراز غسان مقوم

إعلان

من امانة السجل العقاري في المتن
طلب مروان الياس حنا بوكالته عن جوليت يوسف جبور وكيلة يوسف جرجس الحصني مالك القسم
/ F14 / من العقار /1510/ قرنة شهوان سند تمليك بدل عن ضائع بإسم المالك
للمعترض المراجعة خلال 15 يوم
أمين السجل العقاري
مايكل حدشيتي

إعلان

صادر عن دائرة تنفيذ صور
غرفة القاضي يولا غطيمي
بالمعاملة التنفيذية رقم 2014/421
المنفذ: بنك الشرق الاوسط وافريقيا ش.م.ل. وكيله المحامي محمد خضر سليم.
المنفذ عليهما: شركة الزهراني للمنتوجات الزراعية ش.م.ل. طيردبا. نبيهة علي زين فقيه - صور/ الحوش.

إعلان

اعادة تصميم الموقع الالكتروني المتعلق بالصيد البري والبرنامج الإلكتروني الخاص بامتحانات الصيد.
التأمين المؤقت: /2,000,000/ل.ل. (فقط مليوني ليرة لبنانية).
تقدّم العروض وفق نصوص دفتر الشروط الخاص الذي يمكن الاطلاع عليه من مصلحة الديوان - دائرة الشؤون الادارية والتوثيق - القلم العام غرفة (35-7) في المديرية العامة للبيئة.
يجب ان تصل العروض الى القلم العام في مصلحة الديوان قبل الساعة الثانية عشرة من يوم الاربعاء الواقع فيه 20 من شهر /6/ 2018.
ملاحظة: اذا صادف نهار التلزيم المذكور اعلاه يوم عطلة رسمية يعتبر يوم العمل الذي يليه موعداً لجلسة التلزيم.

طارق الخطيب
وزير البيئة
التكليف 1204

إعلان بيع عقار بالمزاد العلني للمرة الثانية

صادر عن دائرة تنفيذ طرابلس
رقم التنفيذ: 2017/1047
طالب التنفيذ: فرنسبنك ش.م.ل. وكيلته المحامية لبنى مسقاوي
المنفذ عليه: احمد مرعي الخالد
المستند التنفيذي: عقد قرض جدول سندات بقيمة /9512000/ل.ل. عدا الرسوم والفوائد
تاريخ قرار الحجز: 2015/3/4 تاريخ تسجيله 2015/3/9
تطرح هذه الدائرة للبيع بالمزاد العلني كامل المقسم 47 من العقار رقم 4408 منطقة زيتون طرابلس وفقاً لمندرجات دفتر الشروط المنظم بتاريخ 2016/8/27.
موضوع الطرح:
المقسم 4408/47 زيتون طرابلس. شقة في الطابق السادس مؤلفة من غرفتين للسكن وصالون ومطبخ ودربيتين وحمام وبيت خلاء يعلوها متخت وشاروف وفرندتين مسقوفتين وهواء
قيمة التخمين: 61250/ د.أم. بدل الطرح 60% التخمين= 36750 د.أم.
مكان وزمان وشروط المزايدة: دائرة تنفيذ طرابلس، قصر العدل، غرفة الرئيس، الخميس الواقع 2018/6/28 الساعة 12:00. للراغب بالاشتراك بالمزايدة اتخاذ مقاماً له في نطاق مقام الدائرة وان يدفع بدل الطرح المقرر قبل مباشرة الجلسة بموجب شيك مسحوب على مصرف لبنان باسم رئيس دائرة تنفيذ طرابلس. ودفع زيادة عن الثمن رسوم التسجيل ورسم الدلالة.

رئيس القلم
حاتم عثمان

إعلان

تعلن مصلحة استثمار مرفأ طرابلس عن رغبتها في اجراء مناقصة عمومية للتلزيم اعمال الحراسة في مرفأ طرابلس وذلك على الشكل التالي:

1 - تنفيذ الصفّقة بطريقة المناقصة العمومية.
2 - تسلم دفاتر الشروط اعتباراً من يوم الجمعة الواقع فيه 2018/6/8 من قلم المصلحة.
3 - اخر مهلة لتقديم العروض يوم الاربعاء الواقع فيه 2018/7/4 قبل الساعة الثانية عشرة ظهراً.
4 - تفض العروض يوم الخميس الواقع فيه 2018/7/5 عند الساعة التاسعة صباحاً في مبنى الادارة.

مدير المصلحة
د. أحمد تامر

دعوة

موجهة لـ خضر نمر ماجد المجهول المقام ان محكمة الامور المستعجلة في بعبدا تدعوك لحضور الجلسة في 2018/7/11 في الدعوى رقم 2018/30 المقامة من ابرهيم ضحوي وتطلب فيها الزامك باخلاء القسم 106/في العقار 6612/ الشياح، بالاضافة الى سلّفة وقتية.
فينيغي حضورك او ارسال وكيل قانوني عنك والا ستتخذ بحقك التدابير القانونية سنداً لاحكام المادتين 445 و463 وما يليها من أ.م.م.

المساعد القضائي
طارق عويدات

السند التنفيذي: سندين دين بقيمة مليون وخمسمائة الف دولار اميركي وملياً وخمسمائة مليون ليرة لبنانية عدا الرسوم واللواحق والفوائد القانونية.
تاريخ التنفيذ: 2014/12/19.
تاريخ تبليغ الانذار: شركة الزهراني للمنتوجات الزراعية ش.م.ل. /بالنشر بتاريخ 2016/5/10.
نبيهة علي زين فقيه /بالذات بتاريخ 2016/1/22.
تاريخ قرار الحجز: 2016/9/21 وتاريخ تسجيله: 2016/9/24.
تاريخ محضر وصف العقار: 2016/11/2.
وتاريخ تسجيله: 2016/12/8.
المطروح للبيع:
800 سهم في العقار رقم 556 منطقة صيدا العقارية مساحته 915 م2، يحتوي على مبنى مؤلف من ثلاث طوابق مساحة كل طابق 250 م2، ارضي مؤلف من صالون وسفرة وحمامان وثلاث غرف نوم واول مؤلف من صالون وسفرة وحمامان وثلاث غرف نوم وثاني مؤلف من صالون وسفرة وثلاث غرف نوم، وهو حديث العهد وأمامه حديقتين صغيرتين.
قيمة تخمين اسهم المنفذ عليها /800 سهم/ : /212,500/د.أ.
بدل الطرح المخفض: /98,111,25/ د.أ.
مكان المزايدة وتاريخها: يوم الخميس الواقع فيه 2018/7/12 الساعة الواحدة ظهراً أمام حضرة رئيس دائرة تنفيذ صيدا. على الراغب بالشراء قبل الدخول في المزايدة ان يقدم ثمن الطرح نقداً أو تقديم كفالة مصرفية وافية من احد المصارف المقبولة لدى الحكومة فتعطيه هذه الدائرة شهادة للاشتراك بالمزايدة، وعليه اتخاذ محل اقامة ضمن نطاق هذه الدائرة كما عليه وبخلال ثلاثة ايام من تاريخ صدور قرار الاحالة ايداع الثمن تحت طائلة اعادة المزايدة بالعشر وعلى مسؤوليته، وكما وبخلال عشرين يوماً تلي الاحالة دفع الثمن ورسم الدلالة 5% والتسجيل.

رئيس القلم
أسيل برجي

إعلان

صادر عن دائرة تنفيذ صيدا بالمعاملة التنفيذية رقم 2016/514 غرفة الرئيس القاضي رانى صادق لبيع العقار رقم 33/B13 البابلية بالمزاد العلني.
المنفذ: البنك اللبناني للتجارة ش.م.ل. وكيله المحامي ليبب
المنفذ عليه: قاسم مزهر
السند التنفيذي: سندات دين بقيمة /15,937,58/د.أ.
تاريخ تبليغ الانذار: 2016/7/19
تاريخ قرار الحجز: 2016/8/18 تاريخ تسجيله 2016/10/19
تاريخ محضر الوصف: 2016/12/17
تاريخ تسجيله 2017/2/23
محتويات العقار رقم 33 /B13 البابلية: شقة سكنية مؤلفة من مدخل وصالون وشرفة ومطبخ وحمامان وممر وغرفة نوم عدد 2.
مساحته: 106/م2
بدل التخمين: /79500/ د.أ.
بدل الطرح: /47700/ د.أ.
حدود العقار /B13 33 البابلية:
شمالاً: العقار رقم /34 و/2148 جنوباً: العقار رقم /2146/
شرقاً: العقار رقم /2148/ غرباً: العقار رقم /34/ و/36/
تاريخ ومكان البيع: لقد تحدد نهار الثلاثاء الواقع في 2018/7/3 الساعة العاشرة صباحاً موعداً للبيع بالمزاد العلني أمام رئيس دائرة تنفيذ صيدا.
شروط البيع: على الراغب في الشراء ان يودع بأسم رئيس دائرة التنفيذ في صيدا قبل المباشرة بالمزايدة في صندوق الخزينة او في أحد المصارف المقبولة من الدولة مبلغاً موازياً لبدل الطرح او ان يقدم كفالة مصرفية تضمن هذا المبلغ وعليه ان يتخذ محل اقامة مختاراً له ضمن نطاق الدائرة اذا لم يكن له مقاماً فيه والا اعتبر قلم الدائرة مقاماً مختاراً له وعلى المشتري ايداع كامل الثمن ورسم الدلالة خلال مهلة ثلاثة أيام من تاريخ صدور قرار الاحالة والا تعاد المزايدة بالعشر وعلى مسؤوليته.

رئيس القلم
أحمد عبدالله

إعلان

صادر عن دائرة تنفيذ صور
غرفة القاضي يولا غطيمي
بالمعاملة التنفيذية رقم 2017/65
المنفذ: سامر رئيف غزيل وكيله المحامي وسام حمود.
المنفذ عليهما: احمد يوسف احمد - القليلة.
السند التنفيذي: سند دين بقيمة 17,500 د.أ. عدا الرسوم واللواحق والفوائد القانونية.
تاريخ التنفيذ: 2017/2/17.
تاريخ تبليغ الانذار: 2017/3/6.
تاريخ قرار الحجز: 2017/3/27
تاريخ تسجيله: 2017/3/28.
تاريخ محضر وصف العقار: 2017/10/24.
تاريخ تسجيله: 2017/10/30.
المطروح للبيع:
اولاً: 600 سهم في العقار رقم 653 منطقة القليلة العقارية عبارة عن قطعة ارض مساحتها 8402 م2، تتألف من خمس جلول مغروسة باشجار الحمضيات والقشطة والأفوكا والموز وفيه بئر ارتوازي، يحده شرقاً العقار 652 وغرباً العقار 654 وشمالاً وجنوباً طريق فرعي.
قيمة تخمين اسهم المنفذ عليه /600 سهم/ : /147,035/د.أ.
بدل الطرح : /88,221/ د.أ.
ثانياً: 200 سهماً في العقار رقم 693 منطقة القليلة العقارية عبارة عن قطعة ارض مساحتها 3750 م2، مغروسة باشجار الحمضيات والموز، يحده شرقاً العقار 692 وغرباً طريق 654 وشمالاً العقار 874 وجنوباً العقار 678.
قيمة تخمين اسهم المنفذ عليه /200 سهم/ : /25,000/د.أ.
بدل الطرح: /15,000/د.أ.
مكان المزايدة وتاريخها: يوم الاثنين الواقع فيه 2018/7/9 الساعة الواحدة ظهراً أمام حضرة رئيس دائرة تنفيذ صور. على الراغب بالشراء قبل الدخول في المزايدة ان يقدم ثمن الطرح نقداً أو تقديم كفالة مصرفية وافية من احد المصارف المقبولة لدى الحكومة فتعطيه هذه الدائرة شهادة للاشتراك بالمزايدة، وعليه اتخاذ محل اقامة ضمن نطاق هذه الدائرة كما عليه وبخلال ثلاثة ايام من تاريخ صدور قرار الاحالة ايداع الثمن تحت طائلة اعادة المزايدة بالعشر وعلى مسؤوليته، وكما وبخلال عشرين يوماً تلي الاحالة دفع الثمن ورسم الدلالة 5% والتسجيل.

رئيس القلم
أسيل برجي

إعلان صادر عن دائرة تنفيذ النبطية

برئاسة القاضي احمد مزهر
الى المنفذ عليهم لما وخديجة ونجاح حسن الخياط الشهير بالصبوري وسهيل ومحمد وزهير ونجاة حيدر شمس من كفرجوز ومجهولي محل الاقامة، وعملاً باحكام المادة 409 ا.م.م. تنبئكم هذه الدائرة بان لديها بالمعاملة التنفيذية رقم 2018/219 والمتكونة بين حسن جمال الخياط الشهير بالصبوري وبينكم انذاراً تنفيذياً موضوع سند بيع توكيل عقاري منظم لدى كاتب العدل في النبطية موسى نعمة رقم 6000/992 تاريخ 1992/11/16 وسند بيع وتوكيل عقاري منظم لدى كاتب العدل في النبطية الاستاذ موسى نعمة رقم 1453/2003 تاريخ 2003/4/14 لنقل ملكية 1500 م2 في العقار رقم 261/ النبطية التحتا على اسم المنفذ وفقاً للمصور المنظم من قبل المساح المحلف بهجت قاسم.
وعليه تدعوكم هذه الدائرة للحضور اليها شخصياً او بواسطة وكلاء قانونيين لاستلام الانذار ومرفقاته تحت طائلة متابعة التنفيذ بحقكم اصولاً وبانقضاء مهلة النشر مضافاً اليها مهلة الانذار والمسافة المحددة بشهر من قبل رئيس الدائرة.

مأمور التنفيذ
فاطمة سلهب

إعلان

الموضوع: تبليغ استئنافي للمدعى عليه عطيه محمد العيسى - سوري
في الدعوى المقدمة من المدعية معمر محمد العبد الله.
صدر عن محكمة البقاع الغربي الشرعية السنية ما يلي: اعتبار عطيه محمد العيسى سوري الجنسية مجهول محل الاقامة وتقرر ابلاغه بالطرق الاستثنائية خبر الدعوى المقدمة من المدعية معمر محمد العبد الله سورية الجنسية بمادة اثبات طلاق. حددت الجلسة يوم الثلاثاء 2018/6/19 وكتب في 2018/5/29.

رئيس القلم
الشيخ محمد القادري

إعلان

صادر عن الغرفة الابتدائية الاولى في الشمال
بالدعوى رقم 2018/246
بتاريخ 2018/5/14 تقدمت المستدعية نوره عبد الرحمن مطر بوكالة المحامي عامر الخجا باستدعاء امام هذه المحكمة تطلب فيه شطب اشارة الدعوى رقم 614/ 67 المقدمة امام الحاكم المنفرد في طرابلس من المدعي عبد الرحمن محمد مطر ضد شفيق عبدالله الرافعي بطلب تسجيل العقار على اسمه، المسجلة باليوم رقم 1126 تاريخ 1967/4/27، عن صحيفة العقار رقم 2344 منطقة المنية الضنية العقارية، وذلك سنداً لاحكام المادة 512 أ.م.م.
لذلك فلكل ذي مصلحة ولكل متضرر تقديم ملاحظاته الخطية على هذا الاستدعاء خلال مهلة عشرين يوماً من تاريخ نشر هذا الاعلان.

رئيس القلم
ميرنا الحصري

إعلان

صادر عن دائرة تنفيذ صور
غرفة القاضي يولا غطيمي
بالمعاملة التنفيذية رقم 2018/173
المنفذان: سعاد عبد الحسين حكيم احمد حب الله حب الله وكيلهما المحامي طلال بحسون.
المنفذ عليه: علي احمد عزالدين/ العباسية.
بتاريخ 2018/5/31 تقرر ابلاغ المنفذ عليه علي احمد عز الدين المقيم في العباسية ومجهول محل الاقامة حالياً بوجوب الحضور الى قلم دائرة تنفيذ صور لتبلغ الانذار التنفيذي والمستندات المرفقة بالمعاملة التنفيذية رقم 2018/173 موضوعها تنفيذ القرار الصادر عن القاضي المنفرد المدني في صور الناظر في القضايا العقارية رقم 2016/45 والا اعتبر كل تبليغ لك ضمن قلم الدائرة قانونياً.

رئيس القلم
أسيل برجي

إعلان تبليغ

صادر عن دائرة تنفيذ جزين
برئاسة القاضي ايهاب بعاصيري
تدعو هذه الدائرة اصحاب الحقوق العينية في العقار ذات الرقم 254 جزين وهم ورثة حنا موسى الكوكباني والمجهولي محل الاقامة للحضور شخصياً او بواسطة وكيلهم القانوني الى قلمها للاطلاع على دفتر شروط بيع العقار رقم 206 منطقة جزين العقارية بالمزاد العلني وذلك بمهلة عشرين يوماً من تاريخ النشر.

رئيس القلم
بتريسيا بو راشد

إعلان

من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلب وليد نجيب حيدر سند ملكية بدل ضائع للعقار 4/618 الشياح.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري بالتكليف في بعبدا
يوسف شكر

إعلان

من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلب نبيل كامل المغربي وكيل ريتا مزيد حاطوم سند ملكية بدل ضائع للعقار 2152 كفرسلوان.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري بالتكليف في بعبدا
يوسف شكر

إعلان

من أمانة السجل العقاري في الشوف
طلب رونـي تامر البستاني بصفته الشخصية سند ملكية بدل ضائع للعقار 995 الدبية.
للمعترض مراجعه الامانه خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في الشوف
هيثم طربية

دعوة لأعضاء الجمعية التعاونية الإئمائية في قضاء جزين م.م.
لعقد جمعية عمومية عادية

يدعوكم مجلس إدارة الجمعية لعقد جمعية عمومية عادية نهار الجمعة الواقع فيه ٢٠١٨/٧/٦ الساعة الرابعة بعد الظهر في مبنى التعاونية ــ عازور.
وفي حال عدم اكتمال النصاب القانوني، تعقد الجمعية في تمام الساعة الخامسة من بعد ظهر اليوم نفسه وفي ذات المكان ويكون فيها النصاب قانونياً مهما حضر.
جدول الأعمال:
١. تلاوة تقرير مجلس الإدارة، مدقق الحسابات ولجنة المراقبة.
٢. المصادقة على ميزانية عام ٢٠١٧.
٣. إبراء ذمة مجلس الإدارة عن عام ٢٠١٧ ولغاية تاريخه.

International Tender Announcement (Ref: MAY-18-005)

Concern Worldwide Lebanon, intends to purchase Commercial Potato Cleaning Equipment for 0% Earth and invites bids from registered national and international professional firms and companies.
Sealed Tender bids should be received in hard copy at the Concern Lebanon Office with address mentioned below on or before 27/06/2018 at 12:30 Hrs.
Concern Worldwide, HDYS Building (Opposite Abdel Karim Rifai Petrol Station), Halba, Akkar, Lebanon

Tender documents are available by sending an email to:
Lebanon.tenders@concern.net

إعلام تبليغ

تدعو وزارة المالية - مديرية المالية العامة - المصلحة المالية الإقليمية في محافظة بعلبك الهرمل - دائرة خدمات المكلفين، المكلفين الواردة أسماؤهم في الجدول أدناه للحضور الى مركز الدائرة الكائن في بعلبك - دورس - مبنى مستشفى دار الأمل سابقا لتبلغ البريد المذكور تجاه اسم كل منهم خلال مهلة ثلاثين يوما من تاريخ نشر هذا الإعلام، وإلا يعتبر التبليغ حاصلا بصورة صحيحة بعد انتهاء مهلة المراجعة المشار اليها اعلاه، علما انه سيتم نشر هذا الاعلام على الموقع الالكتروني الخاص بوزارة المالية:

إسم المكلف	رقم المكلف	رقم البريد المضمن
محمد ديب قيس	1397243	RR190663374LB
علاء احمد حمزة	2010600	RR190663343LB
فكتوريا نجيب خليفه كيروز	2097020	RR190663459LB
غاليه صبحي كيروز	3337462	RR190663737LB
عبدالرحمن حسن وهبي	3370811	RR190663745LB

تبدأ مهلة الإعتراض المحددة بشهرين من اليوم التالي لتاريخ التبليغ
رئيس المصلحة المالية الإقليمية في محافظة بعلبك
ابراهيم همدر
التكليف 1184

إعلام تبليغ

تدعو وزارة المالية - مديرية المالية العامة - المصلحة المالية الإقليمية في محافظة بعلبك الهرمل - دائرة خدمات المكلفين، المكلفين الواردة أسماؤهم في الجدول أدناه للحضور الى مركز الدائرة الكائن في بعلبك - دورس - مبنى مستشفى دار الأمل سابقا لتبلغ البريد المذكور تجاه اسم كل منهم خلال مهلة ثلاثين يوما من تاريخ نشر هذا الإعلام، وإلا يعتبر التبليغ حاصلا بصورة صحيحة بعد انتهاء مهلة المراجعة المشار اليها اعلاه، علما انه سيتم نشر هذا الاعلام على الموقع الالكتروني الخاص بوزارة المالية:

إسم المكلف	رقم المكلف	رقم البريد المضمن
عبد الكريم محمد امون	192862	RR190663856LB
شركة حمزة غروب Hamzah Group Company	2192747	RR190663330LB

تبدأ مهلة الإعتراض المحددة بشهرين من اليوم التالي لتاريخ التبليغ
رئيس المصلحة المالية الإقليمية في محافظة بعلبك
ابراهيم همدر
التكليف 1184

رمضان 2018

العنف في الدراما المصرية: إنّه لعالم مجنون

بعض التخويف، وبعض التنفيس، وقليل من التحريض... تلك أهداف الجرعة العالية من العنف التي نشاهدها هذه الأيام على الشاشة الصغيرة. الدراما الرمضانية ليست سوى مرآة لراهن ومحيط يزداد دموية ووحشية

عمر يوسف وصبا مبارك في مشهد من «طايع»

عصام زكريا

لا يتوقف الحديث عن العنف في المسلسلات التلفزيونية، وإدانتُه بوجه عام، من دون تمييز. لكن لا يمكن الحديث عن العنف في الدراما من دون فهم الطريقة التي يعمل بها الفن، ومن دون الرجوع إلى المصدر الذي يستقي منه المؤلفون قصص وشخصيات وأحداث أعمالهم. وهو الواقع المعاش، والأهم منه الواقع النفسي للمجتمع الذي يعاني أحياناً من اكتئاب أو إحباط أو خوف يتم التنفيس عنه عبر مشاهد العنف والدم والقصص التي تتناول عالم الإجرام والعصابات والشر السادي. منذ البداية، لاحظ المتابعون للدراما المصرية في رمضان هذا العام أنها تحفل بمشاهد العنف، في امتداد متوقع لظاهرة بدأت منذ خمس سنوات تقريباً، كردّ فعل للعنف الذي اجتاح الشوارع وشاشات التلفزيون عقب «ثورة 25 يناير»، وما تلاها من انتشار للبلطجة والإجرام والمذابح الدامية ضد المتظاهرين. سلوكيات لم تتوقف باستقالة الرئيس

> «فوق السحاب» يتفنن في تصوير متطرف يجلد مراهقة لأنها ترفض ارتداء الحجاب

حسني مبارك، بل زادت وتيرتها وعدد ضحاياها، تاركة في النفوس والمجتمع آثاراً معدية.

هناك أيضاً العنف الذي تحفل به المنطقة من حروب طائفية وبشاعة ووحشية «داعش» وأخواتها من الجماعات الإرهابية، أو العنف الذي تمارسه بعض الدول ضد مواطنيها أو مواطني البلاد المجاورة.

كثير من العنف الذي تحتويه المسلسلات، هو الذي يمارسه المتطرفون والإرهابيون، من تفجيرات ومذابح لرجال الشرطة والأبرياء، كما نرى في مسلسلات مثل «كلبش» و«مليكة» و«أمر واقع» و«فوق السحاب» الذي تفنن في تصوير قيام متطرف بعيش في أوروبا، بجلد فتاة مراهقة لأنها ترفض ارتداء الحجاب. هذه المشاهد تندرج تحت التخويف ممن يمارسون هذه الأعمال العنيفة وسياقها الدرامي. الطرق التي يتم تصوير العنف بها «تخويفية»، لكن التخويف ليس الهدف الوحيد من العنف في الدراما، كما يمكن أن نرى من خلال تحليل بعض المشاهد.

«رحيم» ليس رحيماً

لا تخلو حلقة من مسلسل «رحيم» من معركة، معظمها يتم بالقتال اليدوي والأسلحة «البيضاء»، كالسكاكين والخناجر وما شابه. هي معارك مصممة بغرض الإبهار واستعراض قدرات بطل المسلسل ياسر جلال. يحمل المسلسل «لبساً» يصاحبه منذ الحلقة الأولى. فرحيم قاسٍ، مجرم، وقاتل، اعتقل عقب «ثورة يناير» بعدما هرّب مليارات الجنيهات إلى الخارج، ثم غادر السجن ليبحث عن أمواله الضائعة. خلال الرحلة، يتبين تدريجاً أنها رحلة «تطهر»، فيدرك أن حياته السابقة كانت خطأ، وأن عليه التكفير عن ذنوبه. لكن هذه الرحلة تمتلئ بالمغامرات المشوقة، التي يظهر خلالها بطولات خارقة، خاصة في كيفية القضاء على خصومه الأوغاد، وخداع رجال الأمن. يظهر ذلك بوضوح في المشهد الذي يظهر فيه نجم الأكشن أحمد السقا، كضيف شرف. يخوض الاثنان ــ جلال والسقا ــ معركة وصفت بأنها أقوى مشاهد المعارك في الدراما المصرية. المعركة مصممة بحرفية مثل معظم معارك المسلسل، وأضيف لها بعض الكوميديا. وفي نهاية المشهد، نعلم أنّ «أشرف» الذي يجسّده السقا، هو ابن أحد زملاء رحيم القدامى في الإجرام يتم ذبحه على يد عصابة منافسة. أشرف يرفض الانضمام لعصابة رحيم لأنه ضد العنف، رغم براعته في القتال. العنف بحدّ ذاته ليس مشكلة، ولكن المهم هو الجانب الذي تقف فيه. المهم حسب نصيحة السقا: «لا تظلم، لا تقهر، ولا تغتر».

صنّاع «رحيم» يدركون مدى تأثير النجوم «الطيبين» في تحقيق التعاطف و«التماهي» مع الشخصية التي يؤدونها، وهم يستعينون بعدد من النجوم كضيوف شرف للشخصيات التي تلعب دوراً في «تطهر» رحيم، مثل أحمد السقا وفتحي عبد الوهاب، بالإضافة إلى شخصية حبيبة البطل التي تؤديها نور. لكن من الملفت أن شخصية ضابط أمن الدولة الذي اعتقل رحيم، ويواصل مطاردته بقية المسلسل، يؤديها ممثل يخلو من مواصفات النجومية المتعارف عليها. هو ايهاب فهمي، قصير، قليل الحظ من الوسامة، ملامحه أكبر من عمره، وهو قطعاً ليس نداً لياسر جلال، ولا شخصيته نداً لرحيم بأي حال من الأحوال، وهو لا يحظى بتماهي وتعاطف المشاهدين حتى لو حظي بانحيازهم له بعقلهم. كان يمكن لدراما «رحيم» أن تتغير تماماً لو أن هذه الشخصية لعبها نجم شاب مفتول العضلات وجذاب كرحيم.

ولو أن الربع أو الثلث الأول من المسلسل، قدم لنا رحيم كشخصية مضادة للبطل Anti- hero في مقابل الشرطي الشريف. لكن ما وصلنا هو التماهي مع رحيم الشرير، والتغير الذي سيحدث له لا دور للسلطة فيه، طبعاً هذه وجهة نظر صناع العمل لا نعترض عليها، فقط نريد التنويه!

«كلبش» و«نسر» و«أيوب»: لا يفك العنف سوى العنف

كل من «كلبش» و«نسر الصعيد» يدوران حول ضابط شرطة طيب في مواجهة شرير بالغ العنف والوحشية، يتفنن المسلسلان في وصفهما. من أصعب المشاهد في «كلبش» الهجوم على منزل البطل حيث توجد أمه وأخته وزوجته الحبلى، التي تلقى مصرعها، بينما تخرج الباقيتان مصابتين. كذلك مشاهد الهجمات بالأسلحة الثقيلة على نقاط التفتيش وعربات الشرطة، حيث يقتلون الجميع كل مرة، ما عدا بطلنا «سليم» (أمير كرارة). العمل مقتبس مباشرة من سلاسل أفلام «ماكس المجنون» و«استماتة» لميل غيبسون وبروس ويليس على التوالي.

ياسر جلال في مشهد من «رحيم»

بشكل عام، تستخرج هذه الحبكات والمشاهد الدموية مشاعر سادوماسوشية لدى الجمهور، يفرغ من خلالها شحنات من الرثاء للذات والغضب والانتقام. لكن الفارق هو الكيفية التي يتعامل بها صنّاع عمل ما مع هذه الشحنات الانفعالية. هل يكتفي العمل بالتنفيس أم يصل إلى التحريض أم يخاطب العقول والإنسانية في النهاية، ويبين أن العنف لا يتولد عنه سوى عنف مضاد، وأنّ هذه الدائرة الجهنمية لا يمكن إيقافها إلا بالتسامح والتعددية والديموقراطية الحقيقية؟

نعتقد أنّ «أبو عمر المصري» سينحاز إلى صوت العقل، وأن «طايع» سينحاز إلى الإنسانية، ونهايتهما ستدين كل أشكال العنف. وعلى العكس، سيصل «كلبش» و«نسر الصعيد» و«أيوب» إلى قمة العنف «التنفيسي». أما التحريض على العنف، الذي تتهم به المسلسلات ليلاً نهاراً عن غير وجه حق، ولا وعي بوظيفة الدراما، فلا نعتقد أنّه يوجد تحريض إذا استثنينا تحريض «كلبش» و«نسر الصعيد» و«أمر واقع» و«مليكة» للإرهابيين بيد من حديد!

■ «فوق السحاب»: 20:10 على ON E، و22:00 على «ON دراما» و«Zee ألوان»، و3:00 على mbc4، و21:00 على «art حكايات 1».

■ «كلبش 2»: 00:00 على cbc وmbc4، و21:00 على «الحياة مسلسلات» و«الظفرة»، و1:00 على «OSN يا هلا الأولى».

■ «مليكة»: 1:00 على «النهار» و«أبو ظبي»، و3:00 على «النهار +2»، و2:00 على «النهار دراما» و«CBC دراما»، و21:00 على «الحياة»، و00:00 على «الحياة مسلسلات»، و16:10 على «أبو ظبي دراما»، و20:00 على «art حكايات 1»، و23:00 على «art حكايات 2».

■ «أبو عمر المصري»: 21:00 بتوقيت بيروت على ON Drama ـ 19:00 على mbc1 و«رؤيا» و«ظفرة» ـ 20:00 على «OSN يا هلا»

■ «نسر الصعيد»: 23:00 على dmc و«دبي»، و1:00 على «dmc دراما»

■ «أيوب»: 00:00 على «الحياة»، و20:00 على «الحياة مسلسلات»، و22:15 على «عمان»، و19:00 على «الظفرة»، و23:00 على «Zee ألوان»

■ «أمر واقع»: 1:00 علىdmc و«القاهرة والناس»، و19:45 على «dmc دراما»، و22:00 على «الحور» وTEN و«المصرية الأولى»، و20:00 على «روتانا دراما»، و00:00 على «نايل دراما» و«صدى البلد» و«art حكايات 1».

■ «رحيم»: 2:00 على CBC، و1:00 على «CBC دراما»، و20:00 على «ON دراما»، و00:00 على ON E، و23:00 على «art حكايات 1».

■ «طايع»: 1:00 على CBC، و3:00 على «CBC دراما»، و23:00 على ON E، و21:00 على «ON دراما»، و23:05 على «القناة السعودية»، و2:00 على «المصرية الأولى»، و3:00 على «نايل دراما».

رمضان 2018

«الهيبة ـ العودة»
«سميّة» أنيت الحلقة الأضعف!

زينب حاوي

في الحلقة الـ 13 (بثت يوم 29 أيار/ مايو)، من المسلسل الرمضاني «الهيبة - العودة» (تأليف سيناريو وحوار باسم سلكا- إخراج سامر البرقاوي)، أثار الجدل مشهد تعنيف «جبل» (تيم حسن) لزوجته «سمية» (نيكول سابا). مشهد يضاف الى جرعات الدماء والقتل و«البلطجة» وحتى الإتجار بالنساء في هذا الجزء. مجموعة عوامل ضمها الجزء الثاني من «الهيبة»، الذي يتعرض لانتقادات واسعة، ولا يحظى بالصيت الذي انتزعه الجزء الأول (كتابة هوزان عكّو - إخراج سامر البرقاوي)، بسبب هزالة أحداثه، والاستعانة بمشاهد العنف لتغطية هذه الثغر. المشهد الذي يضرب فيه جبل زوجته بعنف شديد، ويستخدم الحزام الجلدي ويبرحها ضرباً الى ان يصل صراخها الى الغرفة الأخرى، حيث تجلس أم جبل «ناهد» (منى واصف)، ومنى (روزينا لاذقاني) قرب «صخر» (اويس مخللاتي)، المريض، قابله مشهد آخر: تحاول منى النهوض لمساعدة زوجة شقيقها. هنا، تمسك «أم جبل» بعصاها وتمنعها من التقدم خطوة باتجاه غرفة «جبل». تستشفّ سريعاً رغبة المرأة الهرمة وصاحبة السلطة في المنزل، موافقتها على ضرب ابنها لزوجته، وإيلامها. استقبلت هذا الأمر ببرودة لافتة كما ظهر، بخلاف ابنتها التي لم يكن بيدها حيلة سوى التأثر والبكاء على ما يحصل. في هذا المقطع، الذي عنونته mbc: «سمية تدفع ثمن ثرثرتها»، تواطؤ بل تشجيع وتبرير واضح للتعنيف الأسري وضرب المرأة بهذه الوحشية. «سمية» ضُربت لأنها أخرجت أسرار منزل عائلة «جبل شيخ الجبل» الى العلن. ولذا وفق سياق المسلسل، فهي تستحق أن تُضرب وتُهان، وتُعامل بهذه الوحشية رغم أنه في حديثها الأخير مع «جبل» قبل ضربها، تحذّره سمية من لمسها مرة ثانية، قائلة: «شيل إيدك عني (..) إذا إيدك بعد بتمدّها بكسرها». طبعاً، التهديد الذي خرج من امرأة ضعيفة البنية، لم يشفع لها، بل نالت جرعات

> تعنيف نيكول سابا وتكريس للسلطة الذكورية

عالية من العنف وملأ صراخها أرجاء «الهيبة» (القرية البقاعية المتخيّلة).

المرأتان ـ ناهد التي وافقت من دون تردد على ضرب ابنها لزوجته «عقاباً» لها، و«سمية» التي عنّفت في مشهد درامي مخيف ـ شخصيتان، رسمهما الكاتب باسم سلكا، وأضاف الى سجل الجزء الثاني، جرعات جديدة من العنف المجاني والإثارة المطلوبة لشدّ الأنظار الى عمله الرمضاني. في «الهيبة - العودة»، تكريس لسلطة ذكورية (متمثلة في امرأة أو برجل)، بأناس يرزحون تحتها مسحوقين.

أما المرأة فهي الحلقة الأضعف هنا. أضف الى مشهد تعنيف سابا، مشاهد أخرى تخص شبكة الإتجار بالنساء، التي ترأسها امرأة تتحدث باللهجة البعلبكية، مكوّنة من نساء (من الجنسية السورية) منهنّ صغيرات في العمر، وأيضاً بالغات. خلطة وضعها سلكا، رسمت صورة مهينة للنساء، ومشجعة على استغلالهنّ والإتجار بهنّ بخلاف ما شاهدناه العام الماضي، مع الكاتب هوزان عكو، الذي وضع لمساته على الجزء الأول. صحيح أن «ناهد» بقيت على صورتها كامرأة صلبة، ذائبة في العادات والتقاليد، تفرض على باقي أفراد عائلتها الالتزام بها، ولو بخلاف إرادتهم، فيما «عليا» (نادين نجيم)، تمردت في البداية، على ما فُرض عليها، لكنها رضخت في ما بعد خوفاً من سلبها ابنها الصغير، الا أن هناك مشهداً لا يمكن نسيانه في ذاك الجزء: مشهد جمع بين الأم (ناهد)، وزوجة ابنها (عليا)، وشقيقته (منى)، يحملن السلاح في منزل العائلة ويسهرن على حماية بيوتهن من أي «غزو» خارجي، بعد غياب كل رجال عائلة «جبل شيخ الجبل». مشهد عزّز فيه دور المرأة ومكانتها، وأيضاً عدم حاجتها لأي رجل «يحميها» أو يساندها. تبادل أدوار أجراه عكّو هنا في قلب «الهيبة»، وتقاليدها الصعبة وذهنيتها القاسية، كان بمثابة قفزة الى الأمام، ليعود ويُهبط اليوم، مع الجزء الثاني، الذي كرّس أكثر مكانة مهينة للمرأة ولصورتها وكيانها.

«الهيبة»: 22:30 على mtv، و21:30 على mbc، و22:00 على «السومرية» و«رؤيا»

نيكول سابا وتيم حسن في مشهد من المسلسل

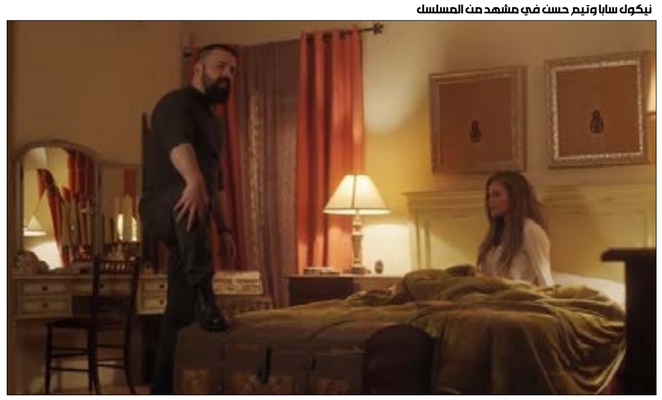

الأخبار al-akhbar

الثلاثاء 5 حزيران 2018 العدد 3483

صورة وخبر

في آب (أغسطس) 2017، بدأ الناشط السويدي بنجامين لادرا من مدينة غوتنبرغ رحلته إلى فلسطين، التي يُفترض أن تستغرق عاماً كاملاً يقطع خلاله 4800 كيلومتراً سيراً على الأقدام، بهدف التعبير عن تضامنه مع الشعب الفلسطيني ورفع الوعي إزاء جرائم الاحتلال الإسرائيلي. كان الشاب يعمل مع الصليب الأحمر حين أغضبته ظروف العيش المأساوية التي شهدها خلال زيارة للضفة الغربية استمرّت ثلاثة أسابيع، قبل أن ينظّم إضراباً عن الطعام تضامناً مع الأسرى الفلسطينيين في السجون الصهيونية. بعدها، انطلقت التحضيرات للمشروع عبر جمع التبرّعات، ثم حمل علم فلسطين وبعض الأغراض، واستهلّ مشواره الصيف الماضي، ليمرّ في ألمانيا النمسا وتركيا وصربيا وغيرها، حتى وصل أخيراً إلى لبنان، حيث سيقضي وقتاً في طرابلس ويتنقل لاحقاً إلى بيروت ويستكمل الرحلة. عبر هاشتاغ #walktopalestine، يشارك لادرا أخبار مغامرته مع متابعيه على فايسبوك وإنستغرام.

«مقام» يحتفي بجوسلين صعب

في الذكرى الخامسة لتأسيسه، يحتفي متحف «مقام» (جبيل) بفنون الفيديو. في هذا السياق، يستضيف السبت المقبل معرضاً استعادياً خاصاً بالصحافية والسينمائية اللبنانية جوسلين صعب (1948 ـ الصورة)، ويستمرّ لغاية 16 أيلول (سبتمبر) المقبل (القيّمة: ماتيلد روكسيل). الافتتاح سيكون بعرض مجموعة من فيديوات صعب تعود إلى ما بعد 2006، وهو عام مفصليّ بدأت من بعده الاهتمام بالتصوير الفوتوغرافي، والفيديو، والتجهيز. من بين هذه الأعمال نذكر: Café du Genre (عام 2013)، و«دولار واحد في اليوم » (عام 2015)... وستشارك عازفة الهارب الكندية كاثرين تومسون في الأمسية.

من 9 حزيران حتى 16 أيلول ـ MACAM-Alita (جبيل ـ شمال بيروت). للاستعلام: 03/197900 أو 03/271500

«أرق» ديالا قشمر يصل إلى «رواق»

يدعو نادي سينما «بدايات»، في 12 حزيران (يونيو) الحالي لمشاهدة الفيلم الوثائقي «أرق» (110 د ـ 2013) في مقهى «رواق»، يليه نقاش مع مخرجته اللبنانية ديالا قشمر (1979 ـ الصورة). في هذا العمل، تدخلنا قشمر إلى حيّ اللجى الشعبي في بيروت، حيث تقتحم يوميّات وسهرات مجموعة من الشباب المهمّشين الذين تُطلق عليهم تسمية «زعران»، وتصوّرهم على حقيقتهم، على الرغم من ممانعتهم بداية. هؤلاء، «يرسمون ملامح هذا الشارع، ويكشفون النقاب عن عالمهم الغامض الذي يحمل في طيّاته خصوصية إشكاليات وتعقيدات الواقع السياسي والاجتماعي في لبنان».

عرض فيلم «أرق»: الثلاثاء 12 حزيران ـ الساعة الثامنة مساءً ـ مقهى «رواق» (مار مخايل ـ بيروت). الدخول مجاني. للاستعلام: 81/715656

عبد الكريم الشعّار لسّة فاكر؟

اشتهر عبد الكريم الشعّار بأداء أغنية «لسّة فاكر»، وأطرب بها الجمهور مراراً على مرّ السنين. في 16 حزيران (يونيو)، سيعيد الفنان اللبناني الكرّة في حفلته الشهرية في «مترو المدينة» (الحمرا) التي ستحمل هذه المرّة عنوان «إتنسى وايّا الصباح»، وتخصّص للأغنية التي كتبها عبد الفتاح مصطفى، ولحّنها رياض السنباطي، وسمعها الناس للمرّة الأولى في عام 1960. يرافق ابن مدينة طرابلس (شمال لبنان) في هذا الموعد فرقة مؤلفة من الموسيقيين: محمد نحّاس (قانون)، طوني جدعون (كمنجة)، طارق الباشا (أكورديون)، خالد عمران (كونترباص) وأحمد الخطيب (رق).

«إتنسى وايّا الصباح»: السبت 16 حزيران ـ الساعة العاشرة مساءً ـ «مترو المدينة» (الحمرا ـ بيروت). للاستعلام: 76/309363

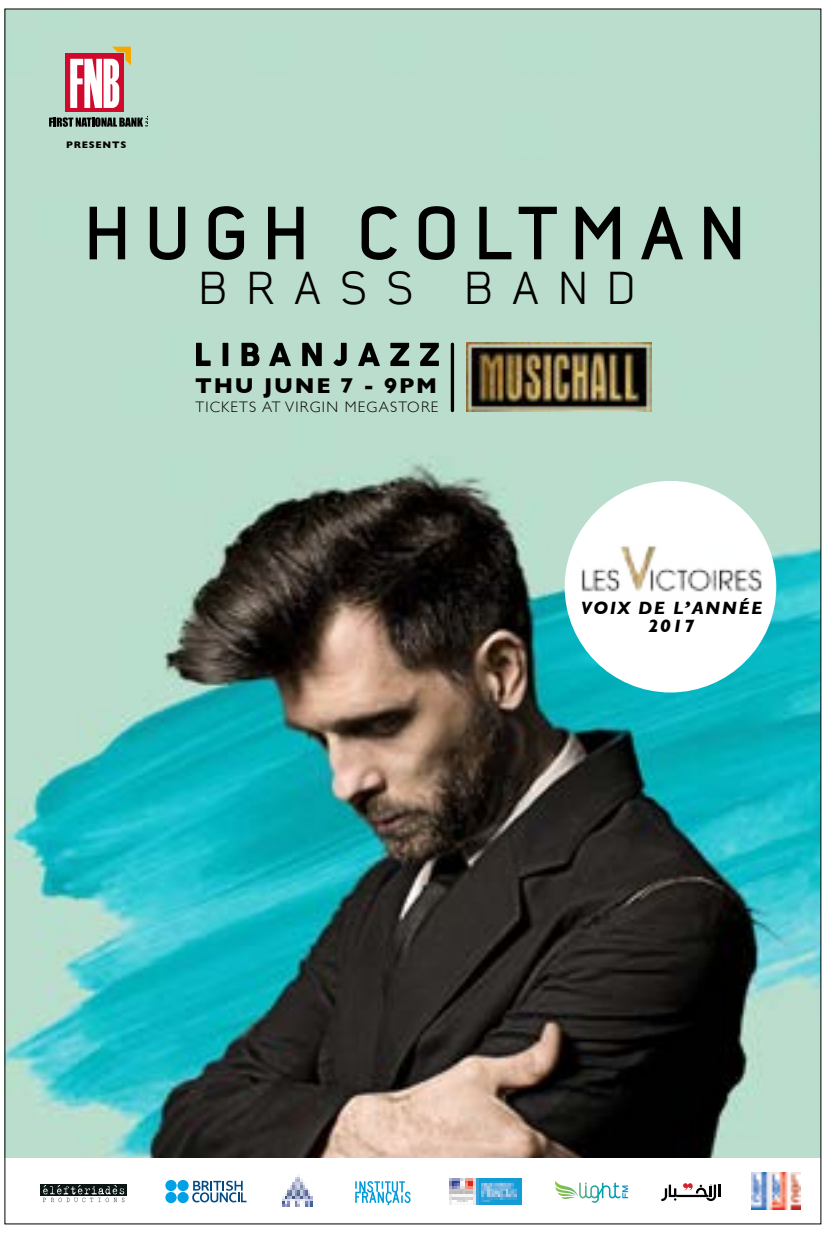

الأخبار
al-akhbar
رياضة
كأس العالم 2018

بولندا
النسور الآتية من وارسو

تخوض بولندا مبارياتها الأولى في النهائيات ضد السنغال

نسور بولندا
نعرف موسكو وتعرفنا

بعد 12 عاماً على الغياب، تعود بولندا إلى نهائيات كأس العالم. الموعد في روسيا الجارة «اللدودة» للبولنديين. لكن النسور البيضاء ستحلّق في سماء موسكو. السماء التي تعرفها جيّداً. ليس من المبالغة القول إن النسر البولندي سيتحوّل إلى حصان أسود. يهدد المنتخبات المشاركة ويذهب بعيداً في الحلم المونديالي. تمتلك بولندا جميع العناصر المطلوبة لتخطّي مجموعتها «الصعبة» التي تضم: السنغال، كولومبيا واليابان، وإحراج من تواجهه في دوري خروج المغلوب. في كرة القدم، لا ينقص الجيل البولندي الحالي أي شيء لمباغتة الجميع. وفي التاريخ وفي الثقافة، لدى البولنديين ما يقولونه أيضاً

تمتلك بولندا مجموعة متماسكة من اللاعبين

جاد طويل

لا يمتلك المنتخب البولندي سجلاً كبيراً في بطولة العالم. يشارك منتخب النسور البيضاء للمرّة الثامنة في المونديال، والأولى منذ نسخة ألمانيا في عام 2006. أفضل مشاركات بولندا كانت في نسختَي 1974 في ألمانيا الغربيّة، و1982 في إسبانيا، حيث احتلّ منتخبها المركز الثالث، ووصل إلى دور الـ 16 في بطولة عام 1986 في المكسيك. عانت بولندا الأمرّين على مستوى كرة القدم بعد انهيار الاتحاد السوفياتي. وجدت نفسها من دون لاعبين، حتى إنّ الأندية البولنديّة والمنتخب البولندي لم تكن قادرة على الحفاظ على اللاعبين، نتيجة غياب البنية التحتيّة. حتى إنّ رعاة الأندية في تلك الفترة ابتعدوا عن اللعبة نتيجة الظروف الاقتصاديّة السوفياتي، استمرّت في الألفيّة الجديدة، وعانت كرة القدم في بولندا من الفساد الإداري والمالي والتلاعب بالنتائج، وهو ما أدّى إلى القيام بحملة توقيفات واسعة بين عامَي 2007 و2009، وكان أبرز الموقوفين: فيت زيلازكو عضو اتحاد الكرة بتهمة الفساد. بعدها تمّ إيقاف كل أعضاء اتحاد الكرة البولندية، ما حمل الاتحاد الدولي لكرة القدم «فيفا» على التدخل بشكل مباشر. وفي أيلول/ سبتمبر 2008، طالبت اللجنة الأولمبيّة الدوليّة بإيقاف اتّحاد كرة القدم البولندي للمرّة الثانية. حملة التوقيفات تكرّرت أيضاً في نيسان/ أبريل 2009، وتمّ حجز 200 شخص، بينهم حكّام ومراقبو مباريات ومدرّبون ولاعبون، كانوا جميعهم متهمين بالتلاعب بالنتائج. نهضة الكرة البولندية بدأت مع بطولة أوروبا «يورو 2012» للمنتخبات التي استضافتها بولندا، بالشراكة مع أوكرانيا. وبفضل هذه الاستضافة، تمكنت بولندا من إنشاء مجموعة من الملاعب ومراكز التدريب، وهو ما ساعدها بشكل كبير على النهوض مجدداً، على مستوى الدوري وأكاديميّات الأندية.

> سيستغل ليفاندوفسكي تركيز المدافعين عليه لمساعدة زملائه على تسجيل الأهداف

ورغم عدم تحقيقه إنجازات كبيرة في كأس العالم، يبقى المنتخب البولندي رقماً صعباً، ومنافساً جديّاً أمام أي خصم يمكن أن يواجهه، وخاصة أن منتخب النسور البيضاء احتل صدارة المجموعة الخامسة في التصفيات الأوروبيّة المؤهلة إلى المونديال برصيد 25 نقطة، وبفارق 5 نقاط عن منتخب الدنمارك، الذي حل وصيفاً للمجموعة. وفازت بولندا في 8 مباريات خلال التصفيات، وخسرت مرّة واحدة أمام الدنمارك خارج الديار بنتيجة (4-0)، وتعادلت في مباراة أخرى أمام كازاخستان بنتيجة (2-2).

المدرب الألماني يورغن كلوب (مدرب نادي ليفربول حالياً وبوروسيا دورتموند سابقاً) تحدّث عن المنتخب البولندي على اعتبار أنّه يعرف عدداً من لاعبيه، وخاصة المهاجم ليفاندوفنسكي عندما كان لاعباً معه في دورتموند. قال كلوب: إن لاعبي بولندا عليهم دوماً الشعور باللقلة، و«ما إن يحصلوا عليها حتى يحققوا المستحيل، الثقة تعتبر أبرز سماتهم». من جهته، أكّد الحارس البولندي السابق، وحارس نادي ليفربول يارزي دوديك أنّ «الثقة بالنسبة إلى اللاعب البولندي هي التي تصنع الفارق، وهذا الأمر ساعد المنتخب في بطولة أوروبا الأخيرة». كما تحدّث دوديك عن انسجام اللاعبين البولنديين مع بورغن كلوب في بوروسيا دورتموند وهم: روبرت ليفاندوفسكي، باغوب بواشتيشكوفسكي ولوكاش بيشتشيك، وهو الأمر الذي ساعد بتطوّر مستواهم، ووصلوا مع مدربهم إلى النهائيات الأوروبيّة «يوروبا ليغ وتشامبيونز ليغ».

تمتلك بولندا مجموعة متماسكة من اللاعبين، كما أن كلمة السر المتمثّلة بالثقة موجودة بدورها، وبالتالي فإن الآمال المعقودة من قبل الجماهير البولنديّة على منتخب بلادها في مونديال روسيا، ستكون بمحلّها، وسيسعى المنتخب إلى الذهاب بعيداً واستعادة أمجاد 1974 و1982. سيلعب المدرب البولندي، غالباً، بالطريقة الكلاسيكيّة (4 . 4 . 2)، مستفيداً من البنية الجسديّة القويّة للاعبيه، وخاصة مع وجود لاعبين في العمق الدفاعي، ومحورين في وسط الملعب. كما أنّه في خط الهجوم تعتمد فلسفة المدرب على الأجنحة، مع وجود مهاجم وهمي خلف ليفاندوفسكي، قد يكون نجم نابولي زيلينسكي. وفي اليورو الماضي، اعتمد نفالكا على (4 . 4 . 2) و(4 . 2 . 3 . 1)، إلا أنه في المباريات التحضيريّة لكأس العالم، حاول اعتماد خطط جديدة منها (3 . 4 . 3)، إلا أنّ من المتوقع أن لا يغامر في كأس العالم، ويعتمد على أسلوب كلاسيكي في الدفاع والهجوم. التحفظ قد يجلب النتائج الجيدة.

كتيبة محاربين

تخوض بولندا مباراتها الأولى في النهائيات ضد السنغال في 19 حزيران/ يونيو، قبل أن تلاقي كولومبيا في 24 منه، واليابان في 28. ويمتلك المنتخب البولندي لاعبين مميّزين في مركزي الدفاع والهجوم. أبرز الأسماء هو مهاجم بايرن ميونيخ الألماني روبرت ليفاندوفسكي، الذي يعتبر المحرك والرقم واحد في كتيبة المدرب آدم نوالكا. وأنهى ليفاندوفسكي تصفيات كأس العام 2018 في المركز الأوّل بترتيب الهدافين برصيد 16 هدفاً، متقدماً على نجم البرتغال وريال مدريد الإسباني كريستيانو رونالدو صاحب الـ 15 هدفاً. وفشلت بولندا في التسجيل، في مناسبتين وديّتين أمام الأوروغواي والمكسيك في نوفمبر/ تشرين الثاني الماضي عندما كان ليفاندوفسكي في فترة راحة. وإضافة إلى «ليفا»، تضم قائمة بولندا مجموعة مميزة من اللاعبين، أبرزهم مهاجم نابولي الإيطالي أركاديوس ميليك العائد من الإصابة، وياكوب بلاشتشيكوفسكي لاعب وسط نادي فولفسبورغ الألماني، ولوكاس بيتشيك مدافع بوروسيا دورتموند الألماني، وكاميل جليك مدافع موناكو الفرنسي. وعلى مستوى حراسة المرمى، يمتلك المنتخب البولندي حارسَين مميزين، هما لوكاس فابيانسكي حارس مرمى سوانزي سيتي الإنكليزي، وفويتشيك تشيزني حارس مرمى يوفنتوس الإيطالي. وفي حديث له، أكد قائد المنتخب البولندي لكرة القدم روبرت ليفاندوفسكي الجمعة أنه سيستغل تركيز المدافعين عنه في منافسات مونديال 2018 في روسيا، لمساعدة زملائه في المنتخب على تسجيل الأهداف. وفيما تشارك بولندا في المجموعة الثامنة «المتوازنة»، مع السنغال وكولومبيا واليابان، ضمن منافسات المونديال الروسي المقام بين 14 حزيران/ يونيو و15 تموز/ يوليو، قال مهاجم بايرن ميونيخ الألماني في مقابلة مع موقع إلكتروني بولندي الجمعة «أعرف أنني أحياناً سأضطر إلى القيام بعمل العتالة لمصلحة الفريق». وأضاف اللاعب البالغ 29 عاماً والذي سجّل 16 هدفاً في 10 مباريات من التصفيات الأوروبية المؤهلة الى كأس العالم: «المنافسون سيركزون عليّ وعلى كيفية إيقافي، إلا أن ما سأحاول القيام به عندما يراقبني لاعب او لاعبان، هو محاولة خلق فرص لزملائي للتسجيل». وتابع «سنحاول استغلال الأمر بهذه الطريقة. هذا ما كانت عليه الحال في فرنسا»، في إشارة الى كأس أوروبا 2016 التي أقصيت فيها بولندا من الدور ربع النهائي بركلات الترجيح أمام البرتغال التي أحرزت اللقب. وشدد الهداف على أهمية «أن نكون مستعدين لاستغلال المساحات التي ستظهر عندما يقوم المنتخب المنافس بالتركيز بشكل أكبر عليّ (...) كقائد للمنتخب، عليّ التفكير دائماً بالفريق. مصلحة الفريق هي الأمر الأهم».

آدم نافالكا

كفيره من المدربين، كان آدم لاعب كرة قدم قبل أن يصبح مدرباً. في 1969، بدأ نافالكا مسيرته الكروية مع الفريق البولندي «فيلسا كراكوف»، وشارك في الدوري البولندي «اكستراكلاسا» في 190 مباراة، سجّل فيها تسعة أهداف. لعب معظم فترات حياته مع فريق «فيسلا»، إلا أنه عانى من إصابات عدة متكررة في 1978. وعلى الرّغم من العمليات الجراحية، اضطر نافالكا إلى الاعتزال في 1984 عندما كان يبلغ 27 سنة من عمره. شارك مع منتخب بلاده بولندا في 34 مناسبة، سجّل فيها هدفاً وحيداً، بالإضافة إلى مشاركته مع «بولسكا» في مونديال 1978. قصّته في التدريب مختلفة عن غيره من المدربين. في 1985 هاجر نافالكا إلى الولايات المتحدة الأميركية، حيث أصبح عاملاً (تشذيب الأشجار وغيرها من الأعمال) في نادي «النسور البولندية الأميركية»، بعد انتهاء الحكم الشيوعي في بولندا، وتحديداً في عام 1990، عاد نافالكا إلى بلده الأم وهناك بدأت حكايته مع التدريب. كان المسؤول عن إدارة فريقه «فيسلا»، حيث شغل العديد من المناصب في الفريق بما في ذلك رئيس إدارة الكشافين ومدير الرياضة. كذلك، كان مدرّباً مساعداً للمنتخب البولندي بين عامَي 2007 و2008. في 2014، أعلن رئيس الاتحاد البولندي زبيغنيو بونيك تعيينه مكان فلاديمير فورنيليك مدرّباً جديداً للمنتخب البولندي. ساهم في وصول المنتخب البولندي إلى دور ربع النهائي من كأس الأمم الأوروبية الأخيرة في فرنسا 2016، بالإضافة إلى تأهله إلى كأس العالم في روسيا.

هداف البوندسليغا

(أ ف ب)

بلاد الكثلكة

بولندا (بالبولندية: Polska) تقع في شرق أوروبا. وقد شهدت أكبر حصة من التدمير النازي، وتغيّرت تركيبتها الديموغرافية بعد الهولوكوست. يحدها من الشمال بحر البلطيق، ومن الشمال الشرقي إقليم كالينينغراد الروسي وليتوانيا، ومن الشرق روسيا البيضاء وأوكرانيا، ومن الجنوب سلوفاكيا وتشيكيا، ومن الغرب ألمانيا. ما يُميّز بولندا عن محيطها هو أن نحو 90% من سكّانها هم من الكاثوليك، بينما معظم دول أوروبا الشرقية تتبع الكنيسة الأرثوذكسيّة. وقد أدت شخصيات بولندية دوراً أساسيّاً في تعميق دعوات الانفصال عن روسيا، أو ما كان يُعرف بالاتحاد السوفياتي سابقاً. واليوم، تخوض بولندا مفاوضات مع الاتحاد الأوروبي حول دورها داخل الاتحاد، لسببين رئيسين. الأول، هو تنامي النزعات القومية وصعود الشعبوية في بولندا، والثاني يتمثل برفض دول أوروبا الغربية وخاصة فرنسا وألمانيا إعطاء فرصة لوارسو ليكون لها كلمة مسموعة داخل الاتحاد، وهذا ما ظهر بشكل واضح في ملف المهاجرين. ويؤثر الواقع الاقتصادي الصعب داخل بولندا على موقعها داخل الاتحاد، كما على نفوذها مقارنة بدول الوسط والغرب الأوروبي.

غريغورش لاتو

سجّل في البرازيل والأرجنتين وتفوّق على غيرد مولر

بعد غيابها 36 عاماً منذ مونديال فرنسا 1938، عادت بولونيا إلى بطولة كأس العالم بنسختها الألمانية في 1974. المنتخبات القوية كانت كثيرة، من بينها ألمانيا وهولندا اللذان وصلا إلى النهائي، لكن منتخب بولندا في تلك البطولة ترك بصمته فيها أيضاً. تلك البصمة ما كانت لتُطبع لولا وجود غريغورش لاتو. كانت مشاركة هذا اللاعب الأولى له في المونديال، وبقيت الأجمل، كانت مشاركة يحلم بها كل لاعب. ببساطة، فقد كان لاتو واحداً من نجوم البطولة بأدائه الذي جمع فيه بين القوة البدنية والمهارات، وتحديداً في المراوغة في مركز الجناح الأيمن والمهاجم. وقد توّج هذه المشاركة بأفضل طريقة بإحرازه لقب الهداف، متقدماً على أسطورة ألمانيا غيرد مولر. أبرز أهداف لاتو سجّلها في الدور الأول بثنائية في مرمى الأرجنتين، وأحلاها كان في مرمى البرازيل، جيرزينيو، حاملة اللقب في 1970 في مباراة تحديد المركز الثالث عندما قام بانطلاقة «عنترية» على الجهة اليمنى وسدد الكرة في الشباك. هذا الهدف منح بلاده ميدالية برونزية تاريخية. سيعود لاتو إلى الظهور في مونديالَي 1978 و1982. في إسبانيا، سيُكمل قصته المونديالية المشرفة محققاً المركز الثالث مجدداً مع بولندا. أن تذكر غريغورش لاتو يعني الحقبة الذهبية للكرة البولندية، التي يرثها الآن نجم كبير آخر هو روبرت ليفاندوفسكي.

10
سجل غريغورش لاتو 10 اهداف في مشواره في بطولة كأس العالم

8
يأتي لاتو في المركز الثامن في لائحة الهدافين التاريخيين للمونديال

95
خاض لاتو 95 مباراة مع منتخب بولونيا بين عامي 1971 و1984 وسجل 42 هدفاً

«شياطين المونديال» من «القاتل» إلى «الجنتلمان» وصولاً الى «العضّاض»

في كل نسخة لكأس العالم يظهر نجوم يتركون ذكريات رائعة لدى متابعي كرة القدم. منهم من يتحوّلون الى ملائكة بالنسبة إلى أبناء بلادهم، مع رسمهم لحظات مجدٍ وفرح. لكن هناك في المونديالات أيضاً «شياطين» لا يمكن نسيان ما فعلوه. أوقفوا، ثم عادوا، لكنهم دخلوا التاريخ على طريقتهم الخاصة

شربل كريّم

لاعبٌ قتل لاعباً آخر في كأس العالم. هي قصة حقيقية، ربما قلّة عرفتها، وترتبط بلاعب وُصف بـ «الشيطان» بعد سنواتٍ عدة على نهاية مونديال 1962. هو اللاعب اليوغوسلافي محمد موبيتش أو «حاصد الأرواح»، الذي كسر قدم المدافع الروسي إدوارد دوبينسكي إثر تدخلٍ عنيف عليه في المباراة التي جمعت منتخبيهما.

المفاجأة عامذاك أن حكم المباراة، ثم الاتحاد الدولي لكرة القدم، لم يتخذا أي إجراء لمعاقبة الفاعل. لكن لقساوة المشهد وتأثيره في نفوس القيّمين على الاتحاد اليوغوسلافي، طلب هؤلاء إعادة موبيتش فوراً إلى أرض الوطن وإقرار إيقافه لمدة عام كامل.

عاد بعدها هذا «الجزّار»، لكن ارتدادات ما فعله بقيت لأعوام عدة تؤثر في دوبنسكي الذي عانى طويلاً من آثار الإصابة التي تعرّض لها، والتي تركت له ورماً مزمناً سبّب وفاته بعد 7 سنوات على الحادثة! وهذه القصة ليست إلا جزءاً بسيطاً من سلسلة قصص عرفتها المونديالات للاعبين يمكنّ وضعهم في خانة «شياطين» كأس العالم، وهم الذين تركوا ذكريات بشعة وبقوا في الذاكرة بسببها.

1994 مونديال الموقوفين

ومن هذه القصص تلك التي ارتبطت بإداري ومدرب حالي «جنتلمان»، لكنه لم يكن كذلك في مونديال 1994. ففي المباراة بين البرازيل التي فازت باللقب لاحقاً، والولايات المتحدة المضيفة للبطولة، كانت الأمور صعبة على «السيليساو» في سعيه للتأهل إلى الدور ربع النهائي. توترت الأجواء بعض الشيء على أرض الملعب، وخصوصاً أن اليكسي لالاس وزملاءه عرفوا أنهم لا يمكنهم مجاراة البرازيليين من الناحية المهارية، فلجأوا إلى الخطة «ب»، وهي محاولة الاحتكاك بهم في أكثر من مناسبة لترهيبهم. علماً بأن المنتخب الأميركي عامذاك ضمّ لاعبين أصحاب بنية جسدية قوية، أمثال لالاس ومارسيلو بالبوا. لكن الضحية لم يكن أيّاً من هؤلاء، بل لاعباً يدعى تاب راموس الذي احتكّ احتكاكاً بسيطاً بليوناردو، فعاجله الأخير بضربة كوع على وجهه سبّبت له كسوراً أجبرته على البقاء في المستشفى لأكثر من ثلاثة أشهر، فكانت عقوبة البرازيلي الإيقاف لأربع مباريات، أنهت مشاركته في البطولة ليتوّج بها وجبينه موسوم بنقطة سوداء. وفي ذاك المونديال أيضاً، تحوّل الملاك، بل القديس بالنسبة إلى الارجنتينيين، شيطاناً في عيون العالم أجمع. دييغو أرماندو مارادونا الذي كان ينتظر كثيرون نهاية هوليوودية لمسيرته الدولية في المونديال الأميركي، وقع في المحظور.

«الولد الذهبي» الذي بكى في نهائي 1990، أبكى محبيه بعد 4 سنوات، بعدما بدأ موندياله بفرحة جنونية لا يمكن نسيانها إثر ذاك الهدف الصارخ الذي سجله في مرمى اليونان. هو كان قد قام بعملٍ كبير لاستعادة لياقته قبل كأس العالم، إذ بعد فترة مضطربة مع إشبيلية الإسباني، عاد مارادونا إلى بلاده وعيّن فريقاً كاملاً من المدربين لتجهيزه من أجل المشاركة في المونديال. لكن هناك في الولايات المتحدة سقط في اختبار الكشف عن المواد الممنوعة بوجود مادة الإيفيدرين في جسمه، فأوقف 15 شهراً. حكى مارادونا بعدها عن تناوله لأدوية بسبب نزلة برد شعر بها قبل المباراة أمام نيجيريا، لكنّ أحداً لم يصدّق قصته، وهو صاحب السوابق في هذا المجال. أما ردّ فعله، فلا يزال حاضراً حتى اليوم في الكثير من أحاديثه، إذ لطالما أنزل اللعنات على الرئيسين السابقين للاتحاد الدولي، البرازيلي الراحل جواو هافيلانج، والسويسري الموقوف جوزف بلاتر (كان في منصب الأمين العام وقتذاك)، قائلاً إن الفيفا «قطع قدميّ».

ويصحّ فعلاً وصف مونديال 1994 بمونديال الموقوفين، إذ إن حالة شاذة أخرى ظهرت في مباراة ألمانيا وكوريا الجنوبية في دور المجموعات، وذلك عندما استبدل المدرب ببرتي فوغتس لاعب الوسط شتيفان إيفنبرغ بعد أداء مخيّب قدّمه خلال اللقاء. لكن عند خروج الأخير من أرض ملعب «كوتون بوول»، بادر إلى رفع إصبعه الوسطى باتجاه الجمهور الألماني، الأمر الذي أثار غضب فوغتس الذي طلب استبعاده فوراً من صفوف «المانشافت»، ليبقى بعيداً عنه طوال 4 أعوام قبل أن يعود لخوض بعض المباريات الوديّة ثم يختفي عن الساحة الدولية.

بلاتر الأبيض

لوران بلان لم يكن موندياله الذهبي أبيض كما تعني شهرته، فقائد الدفاع الفرنسي الذي كانت أخطاؤه نادرة جداً خلال كأس العالم 1998، ارتكب خطأً مميتاً بحق نفسه أمام كرواتيا في الدور نصف النهائي.

الدقيقة 76، فرنسا متقدّمة بنتيجة 1-2 بعد هدفين رائعين للظهير الأيمن ليليان تورام، لكن فجأة تعرّض بلان بضربة لسلافن بيليتش خلال احتكاك حصل بينهما، ليرفع الحكم الإسباني خوسيه ماريا غارسيا أراندا البطاقة الحمراء في وجه جنرال الدفاع الفرنسي، الذي حرم نفسه بالتالي خوض المباراة النهائية، وترك بصمة سيئة في سجلّه توازي طرد زميله زين الدين زيدان أمام السعودية في المونديال نفسه. زيدان بالمناسبة هو أحد «النجوم الشياطين»، إذ عندما يُذكر اسمه في إطار المونديال، يُحكى عن قصتين: الأولى تُختصر بهدفيه في مرمى البرازيل في نهائي 1998. أما الثانية، فهي أسوأ ما فعله في مسيرته الذهبية، أي نطحته الشهيرة لصدر المدافع الإيطالي ماركو ماتيراتزي في نهائي مونديال 2006، حيث طُرد من المباراة وخسرت فرنسا اللقب.

> سبّب تدخّل موبيتش على دوبينسكي في مونديال 1962 وفاة الاخير بعد 7 أعوام على الحادثة!

جنون كانيجيا وعضة سواريز

ولا شك في أن التاريخ يذكر اسم مهاجم أرجنتيني هو كلاوديو كانيجيا، صاحب الشعر الطويل ليس بشهرة ماريو كامبس (بطل مونديال 1978 وهدافه)، أو سُمعة غابريال باتيستوتا عند الحديث عن أبرز الهدافين الذين مرّوا في تاريخ «الألبيسيليستي». لكن الرجل بالتأكيد ترك بصمة لا تنسى، أقله لأنه كان صديق مارادونا، وأحد صنّاع الفرح في مونديال 1990، وتحديداً عندما أقصى «عدو» بلاده منتخب البرازيل من الدور الثاني بتسجيله هدف المباراة الوحيد. كذلك عادل النتيجة للأرجنتين أمام إيطاليا في الدور نصف النهائي، قبل أن يتلقى إنذاراً ثانياً لتعمّده لمس الكرة بيده، ويغيب بالتالي عن المباراة النهائية ويترك فراغاً كبيراً سمح للألمان بفرصة الثأر من مارادونا وحرمانه إبقاء الكأس الذهبية معه.

تلك كانت نقطة سوداء في مسيرة كانيجيا، لكنها لم تكن الأسوأ له، بل ما فعله في ختام مسيرته، إذ خلال مونديال 2002 كان على مقاعد البدلاء في اللقاء الأخير لبلاده أمام السويد في دور المجموعات، من غير أن يحول هذا الأمر دون حصوله على بطاقة حمراء لتعرضه بالإهانات لأحد الحكام، لينتهي مشوار الأرجنتين بخسارة، ومشواره بطرد، وهو الذي كان قد وصل عامذاك إلى الـ 35 من العمر. وإذا كان ما فعله كانيجيا أمراً قد يبدو عادياً في عالم الكرة، فإن ما فعله النجم الأوروغوياني لويس سواريز في المونديال الأخير لا يمكن أن يتخيّله عاقل.

صراعٌ على الكرة بين «إل بيستوليرو» (المسلّح بالإسبانية) والمدافع الإيطالي جورجيو كيلليني في منطقة الجزاء ينتهي بعضّة من الأول على كتف الثاني. هذه الحادثة لم تكن الأولى في مسيرة سواريز، بل الثالثة، فكان تحرّك الفيفا قاسياً بإيقافه لتسع مباريات دولية، وأربعة أشهر عن خوض أي مباراة، إضافة إلى تغريمه. هي عيّنات من قصص كثيرة حفلت بها المونديالات، التي وإن حملت قصصاً بشعة، فإنها تبقى في الذاكرة وأرشيف الصور العالقة في الأذهان، فإنّ ما يُرسم في كأس العالم لا تمحوه أي بطولةٍ أخرى مهما علا شأنها.

هذه الحادثة لم تكن الاولى في مسيرة سواريز بك الثالثة

كانت عقوبة البرازيلي الإيقاف لاربع مباريات انهت مشاركته في البطولة

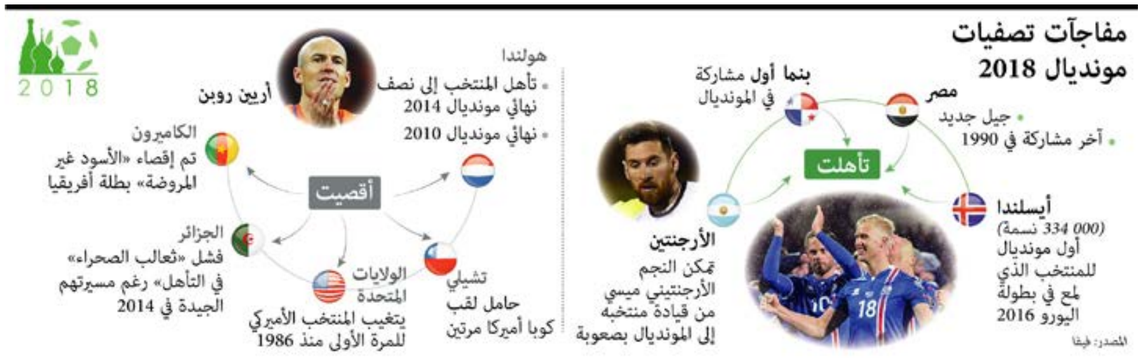

أيسلندا

أغنية «الفايكنغ» على حافة المحيط الأطلسي

نتحدث عن جزيرة صغيرة شمال اوروبا، يقطن فيها ما يقارب 320 الف نسمة فقط، وقبلهم عاش فيها محاربو «الفايكنغ» الذين اشتهروا بقوتهم وصلابتهم. جزيرة منسية لم يكن احد يقيم لها وزناً. واذا تردد اسمها على مسامع كثر، كان جوابهم «لم نسمع بها من قبل». قبل الحرب العالمية الثانية، كانت الجزيرة من بين افقر الدول في أوروبا، واليوم هي إحدى اكثر الدول المتطورة. يقرع الطبل مرتين كانها بداية الحرب، ثم يأتي التصفيق بقوة وانسجام. تعرفون هذا المشهد المعتم في مدرجات كرة القدم. لا شك ان عنوان الحديث بات واضحاً. إنها أيسلندا، البلد الذي احدث المفاجأة حين اصبح اصغر منتخب من حيث المساحة والتعداد السكاني يلعب في بطولة امم اوروبا في فرنسا 2016. استمرت مسيرة الإنجازات بعد التاهل لبطولة كاس العالم المقبلة، حيث سيكون ايضاً أصغر بلد في تاريخ كاس العالم يشارك في المونديال. ويعتبر التاهل إنجازا لان اقصى ما حققه المنتخب «الازرق» هو الوصول إلى الملحق المؤهل لكاس العالم 2014.

يبلغ معدل المدربين بالنسبة إلى التعداد السكاني مدربا لكل 825 نسمة تقريبا

حسن عطية

هذا العام لن يجلس الأيسلنديون في منازلهم لمتابعة كاس العالم، بل سيقررون في أي صفٍ من المدرجات سيجلسون في روسيا. يحتل منتخب أيسلندا المركز الـ 22 في ترتيب الفيفا، بينما لم يكن من بين المئة الأوائل في السنوات الأخيرة. تاهل بلد بهذا الحجم ليس مألوفاً لان دولاً أخرى مثل: جبل طارق، ليشتنشتاين، جزر فاروه، أندورا وسان مارينو لم تسجل سوى 10 أهداف في التصفيات، بينما تلقت شباكها 176 هدفاً. في بطولة أمم أوروبا الأخيرة منذ عامين، تخطى المنتخب الأيسلندي دور المجموعات وأقصى إنكلترا في دور الـ 16، وخرج في الربع النهائي أمام المضيف فرنسا (2-5). ولكي يصل المنتخب الأيسلندي الى كاس العالم، احتاج إلى تخطي اوكرانيا وتركيا اللذين على أقل تقدير حضر واحد منهما في كاس العالم في الـ 20 عاماً الأخيرة. حصد المنتخب الأيسلندي 22 نقطة في التصفيات، ولم يخسر سوى مرتين، فيما سجل 16 هدفاً ليكون بذلك الأقوى هجومياً. وستلعب أيسلندا في المجموعة الرابعة التي تضم: الأرجنتين، نيجيريا وكرواتيا. ولكن قبل الغوص في تفاصيل المجموعة، دعونا نسأل أنفسنا كيف فعلها البلد الذي لم يكن يملك ملعباً «عشبياً» لكرة القدم قبل نصف قرن، وكان ترتيبه قبل عام الـ 133 بحسب «الفيفا».

المناخ الصعب كان يشكل عائقاً في وجه الكرة الأيسلندية، لأن الملاعب العشبية قد تتدهور حالتها بسبب البرد المستمر نتيجة قرب المسافة من القطب الشمالي. وبهدف مواجهة هذا الأمر، قرر الاتحاد الأيسلندي في مطلع الألفية الجديدة إطلاق مشروع جديد وهو العمل على الملاعب المغلقة، مع الحفاظ على المواصفات التقليدية ليصل عددها إلى سبعة. وبالتزامن مع المشروع الجديد، قرر الاتحاد الأوروبي عام 2003 إطلاق مشروع «هاتريك» الذي يعمل على تطوير العشب، فتحول المشروع الأيسلندي من ملاعب مغلقة إلى خليط من الاثنين (المكشوفة منها أيضاً). هذه الخطوة كانت أول الغيث. إن تطوير الملاعب لا يكفي لصناعة لاعبين محترفين (بطبيعة الحال). في عام 2003، لم يكن أي مدرب أيسلندي يحمل رخصة في التدريب (درجة أولى أو ثانية)، لذلك عمد الاتحاد الأيسلندي الى إرسال مجموعة من الشبان لتعلّم التدريب في إنكلترا. وفي هذا الخصوص، قال لارس لاغربارك مدرب أيسلندا في وقت سابق «جزء من نجاحنا الذي نحققه هنا هو مجموعة المدربين الذين سافروا وتعلموا جيداً لمدة 6 أو 7 أعوام لينقلوا ثقافة كبيرة إلى دولتنا ساهمت في ما حققناه على المدى البعيد». في نهاية عام 2013، كان 563 مدرباً يمتلكون الرخصة «بي» و165 مدرباً يمتلكون الرخصة «أي» من الاتحاد الأوروبي، بحسب الاتحاد الأيسلندي. يبلغ معدل المدربين بالنسبة إلى التعداد السكاني مدرباً لكل 825 نسمة تقريباً، أما في إنكلترا، مثلاً، مدرب مقابل 11 ألف تقريباً.

صاحب مشروع التدريب هذا، ترافق مع دعم الحكومة للمدارس الكروية والسعي إلى افتتاح أكبر عدد ممكن منها. هكذا يبدأ تدريب الأطفال منذ سن الرابعة، والنظام التدريبي يعتمد على تنمية الشخصية الكروية والثقة لدى اللاعبين والروح القتالية ـ وهذا ما يشتهر به اللاعبون الأيسلنديون ـ إضافة إلى التركيز على القوة البدنية والجسدية. اللافت أيضاً أن الأطفال يحصلون على راتب سنوي بمجرد بدئهم بالتدريب. خمسة وعشرون لاعباً في تشكيلة المنتخب الأيسلندي اليوم، معظمهم تخرجوا في المدارس الأيسلندية وجميعهم محترفون خارج البلد. أبرز الأسماء هو غيلفي سيغوردسون الذي يختصر الكلام الذي ذكر، إذ اصبح أغلى لاعب في تاريخ إيفرتون (45 مليون باوند). إذاً، حصدت أيسلندا ثمار ما قامت به، لكن التحدي الذي سيبقى قائماً هو قدرتها على إنتاج المواهب وتصديرها إلى الخارج، الأمر الذي يمكن اعتباره محتّماً لأن الدوري الأيسلندي لن يكون المكان الأفضل لصقل هذه المواهب، في ظل المنافسة الأشبه بتحدي الأحياء في ما بينها، ومكان الاختبار للاعبين قبل السفر خارج البلاد، ويشارك في الدوري 12 فريقاً. لكن القوة، وعنصر المفاجأة «الجليدي»، في بلاد الجليد، سيتكل على المحترفين خارج الجزيرة.

التكتيك البارد

يحتل المنتخب الأيسلندي المركز الأربعين من حيث الاستحواذ على الكرة من بين 53 منتخباً شاركت في تصفيات كأس العالم. إذ يعتمد أسلوب لعبه على منح الفريق المنافس الكرة والتركيز على الدفاع العالي واللعب البدني، وقليلاً ما نراه يلعب في المساحات. لكن ما يتميز في أدائه أنه يعرف كيف يستغل الفرص القليلة التي يصنعها في المباراة، وبلغت نسبة استحواذه في التصفيات الأخيرة 41,6%، أما معدل الهجمات في المباراة فهو 2,6. إيقاع لعب المنتخب يبدأ بطيئاً لأنه يركز بشكل كبير على الدفاع منذ البداية، لكن الوقت المفضل لديه للهجوم هو ربع الساعة الأخير من الشوط الأول، إذ سجل 7 أهداف في التصفيات ما بين الدقيقة 30 و45. وفي الشوط الثاني، يحاول الحفاظ على دفاعه ويعود بالأسلوب ذاته في الدقائق الأخيرة من الشوط، وسجل ما بين الدقيقة 75 و90 ثلاثة أهداف. حافظ على نظافة شباكه في 5 مباريات، وأكبر انتصار له كان خارج أرضه على حساب تركيا بثلاثة أهداف بلا مقابل.

صانع ألعاب إيفرتون

(أ ف ب)

التاريخ الحديث

المقاطعة الدبلوماسية

أعلنت أيسلندا في آذار/ مارس الماضي مقاطعتها الدبلوماسية لمونديال روسيا 2018، وجاء هذا الإعلان «تضامناً» مع المملكة المتحدة التي لن ترسل مسؤولين رسميين من قبلها إلى العرس الكروي، في خضم قضية تسميم العميل الروسي السابق سيرغي سكريبال. وأوضحت وزارة الخارجية الأيسلندية في بيان «من ضمن الإجراءات المتخذة من قبل أيسلندا هو تعليق جميع المحادثات الثنائية على المستوى الرفيع مع السلطات الروسية. وبالتالي، فإن المسؤولين الأيسلنديين لن يشاركوا في كأس العالم في روسيا خلال هذا الصيف»!

اسطورة الفايكنغ

بدأ إيدور غوديونسون مسيرته في نادي فالور الأيسلندي، وبعد تسجيله 7 أهداف في 17 مباراة، انضم إلى نادي بي أس في آيندهوفن الهولندي وبقي معه موسمين. الخطوة الأبرز التي غيرت حياة غوديونسون كانت انتقاله إلى تشلسي عام 2000 حيث لعب 6 مواسم وسجل 78 هدفاً في 263 مباراة. بعدها، حط رحاله في نادي برشلونة الإسباني وبقي معه ثلاث سنوات، وتوج بلقب دوري أبطال أوروبا. مسيرته مع منتخب أيسلندا بدأت عام 1996 حيث لعب 88 مباراة، مسجلاً 26 هدفاً. وفي عام 2016، شارك في بطولة أمم أوروبا ليعلن بعد ذلك اعتزاله.

صندوق الأطفال

اختير جون داوي بوفارسون (25 عاماً) أفضل رياضي في آيسلندا عندما كان يلعب في النرويج عام 2016، فاستخدم أموال الجائزة للبدء بصندوق للأطفال الذين يرغبون في لعب كرة القدم، لكنهم لا يستطيعون تحمل تكاليفها. أما مدرب المنتخب هيمير هالغريمسون (51 عاماً) فيعمل طبيب أسنان في إحدى الجزر الآيسلندية، وهو بحاجة إلى الطيران أو أخذ قارب للوصول إلى ريكيافيك عاصمة أيسلندا ومركز تدريبات المنتخب. جوهان بيرغ غودموندسون أحد أبرز الأسماء في المنتخب كان بطلاً في ألعاب الفيديو في البلاد ويعمل في فرقة موسيقية قبل أن يصبح لاعباً لكرة القدم. أضف إلى الأمور الثالثة، أنه كلما انضم لاعب جديد الى تشكيلة المنتخب، وجب عليه الوقوف على كرسي والغناء لزملائه.

جدول المباريات

6/16	الأرجنتين x أيسلندا	16:00
6/22	نيجيريا x أيسلندا	18:00
6/26	أيسلندا x كرواتيا	21:00

هيمير هالغريمسون

بدأ طبيب الأسنان الآيسلندي مسيرته لاعباً مع فريق منطقته «آي بي في» من منطقة فيستمانايار في 1986. بقي هيمير فترة طويلة مع فريقه (10 سنوات) حتى 1996. خلال فترته كلاعب محترف مع فريق «هوتور» في 1993، درّب هيمير فريق السيدات التابع للفريق، ومساعدته ليحل في المركز الأول في الدرجة الثانية ويحقق حلم الصعود إلى الدرجة الأولى. خلال مزاولته مهنته «طبيب الأسنان» في منطقته فيستمانايار، درّب هيمير فريق «آي بي في» للسيدات أيضاً خلال فترات الراحة من عمله كطبيب. في 2011، أصبح هيمير المساعد الأول لمدرب المنتخب الآيسلندي لارس لاغرباك. خلال هذه الفترة، حقق المنتخب الآيسلندي إنجاز الوصول إلى مباراة الملحق المؤهلة إلى مونديال البرازيل 2014، إلا أن الحظ لم يحالفه في بلوغ حلم التأهل بعد خسارتهم في الملحق أمام المنتخب الكرواتي. بعد خيبة عدم التأهل، وقّع كل من هيمير ولارس عقداً جديداً في تدريب المنتخب الآيسلندي، لكن هذه المرّة كمدربين اثنين متشاركين بعضهما مع بعض. بعد نهاية يورو 2016 في فرنسا، أصبح هيمير المدرّب الأول للمنتخب الآيسلندي. من جهته، أصبح لارس مدرباً للمنتخب النرويجي. حقق هيمير حلم الوصول الى نهائيات كأس العالم الروسية بعد تصدّره مجموعته في التصفيات، متفوقاً على منتخبات قوية كتركيا وأوكرانيا، ومتصدراً فوق كرواتيا.

أبرز اللاعبين

عند الحديث عن المنتخب الآيسلندي، لا بد من الحديث عن بيرغ غودموندسون (بيرنلي)، إيميل هالفردسون (أودينيزي)، ألفريد فينبوغاسون (أوغسبورغ)، آرون غونارسون قائد الفريق (كارديف سيتي)، وسيغردسون غيلفي (إيفرتون). البداية مع آرون غونارسون (29 عاماً) قائد الفريق الذي يلعب في دوري الدرجة الأولى الإنكليزي «شامبيونشيب». يتمتع هذا اللاعب بقدرة عالية على قطع الكرة المشاركة في الهجمة، وهو منظم وملتزم بالأمور التكتيكية التي يضعها المدرب، لكنه يخطئ أحياناً في إمرار الكرات. يبرغ غودموندسون (27 عاماً) يحتل مع فريقه المركز السابع في الدوري الإنكليزي الممتاز «بريميرليغ»، سجل هدفين وصنع ثمانية أخرى في الدوري، يمكنه اللعب على الجناحين الأيسر والأيمن، ولعب هذا الموسم في كليهما مع فريقه وصنع 3 أهداف في كلا المركزين، يتميز بتوزيعاته ولعب الكرات الثابتة، إضافة إلى التسديد من المسافة البعيدة. ألفريد فينبوغاسون (29 عاماً) هداف فريق أوغسبورغ الألماني هذا الموسم بـ 12 هدفاً وصنع 3 أخرى في 20 مباراة لعبها، يجيد اللعب برأسه، ويعرف كيف ينهي الهجمة بالشكل الأمثل. ومما لا شك فيه أنه سيكون المهاجم الأساسي في المونديال. سيغردسون غيلفي (28 عاماً) اللاعب الأبرز في تشكيلة المنتخب الآيسلندي ليس فقط لأنه الأغلى في تاريخ كرة القدم في البلد الإسكندينافي، بل لأنه يستطيع اللعب في أكثر من مركز، ولعب هذا الموسم في 7 مراكز مختلفة مع إيفرتون، لكن المكان الأفضل له هو وسط الميدان كلاعب محوري ومفتاح في بناء الهجمات، وهو الأفضل على الصعيد الفردي، فيما يتمتع بتسديدات قوية من خارج المنطقة ويشارك بشكل فعال في العملية الدفاعية. وقد خسرت أيسلندا المباراتين الوديّتين أمام المكسيك والبيرو في آذار/ مارس الماضي 3 ـ 0 و3 ـ 1 تواليا.

(ارشيف)

6
سجل دينيس بيركامب 6 أهداف في 12 مباراة له في كأس العالم، بينها 4 أهداف في الأدوار الإقصائية

36
هدف بيركامب الشهير أمام الأرجنتين في مونديال 1998 كان الرقم 36 في مسيرته ليصبح الهداف التاريخي لـ«الطواحين» حينها

79
لعب بيركامب 79 مباراة مع منتخب هولندا طوال 10 سنوات من 1990 إلى 2000 وسجل 37 هدفاً

بيركامب
الساحر الخاسر

كان الطقس حارّاً ظهيرة الرابع من تموز 1998 في مرسيليا. على أرض ملعب «فيلودروم»، كانت الحرارة مرتفعة أكثر في المباراة بين هولندا والأرجنتين في ربع نهائي مونديال فرنسا. المنافسة على أشدّها. النتيجة في الدقائق الأخيرة تشير إلى التعادل 1-1. كان غابريال باتيستوتا قريباً لتوّه من تسجيل هدف الفوز لـ«ألبيسيليستي»، لكن تسديدته جاءت في العارضة. المباراة تبدو في طريقها إلى شوطين إضافيين. إنها الدقيقة قبل الأخيرة. الكرة عند فرانك دي بوير، يرسلها عالية من مسافة بعيدة لتصل إلى دينيس بيركامب الذي يستقبلها بلقطة ساحرة، وبلقطة مماثلة يتخلّص من روبرتو أيالا ويسدّد الكرة بخارج الحذاء. الكرة في الشباك، وهولندا في نصف النهائي، والتاريخ يكتبه بيركامب.

لا يمكن أن تتذكّر مشاركة بيركامب في المونديال من دون أن تتذكّر ذلك الهدف. لقد طُبع في ذاكرة عشاق بطولة كأس العالم كواحد من بين أروع أهدافها. لم يكن غريباً أن يرسم بيركامب مثل تلك اللوحة، إذ، في مسيرته، لطالما قدّم اللمحات الساحرة، لكن في المونديال فإن هدفاً من هذا النوع تكون نكهته مختلفة.

رحلة بيركامب مع بطولة كأس العالم كانت في مونديالَي 1994 و1998، لكن المشترك بينهما أنه في كليهما خرجت هولندا أمام البرازيل وذلك في ربع نهائي 94 بالخسارة 2-3 بهدف برانكو، ونصف نهائي 98 بركلات الترجيح.

هكذا، حالَ البرازيليون دون تحقيق حلم بيركامب مرتين في الوصول إلى نهائي المونديال. لكن يكفيه هدفه الشهير في مرمى الأرجنتين ليتذكّر هذا الساحر كأس العالم بكثير من الفرح.

سيرة ذاتية

سنوات اللاعب في فرق لعب فيها

السنوات	الفريق	المشاركات	الأهداف
1986-1985	مايتي بارول	10	7
1987-1986	إنفنسبل إيليفين	23	24
1992-1988	موناكو	103	47
1995-1992	باريس	96	32
2000-1995	ميلان	114	46
-2000	تشلسي	11	3
-2000	مان سيتي	7	1
2001-2000	مارسيليا	19	5
2003-2001	الجزيرة	8	13

حل العدد السابق: باتريك فييرا

«يعتقد البعض أن كرة القدم مسألة حياة أو موت. للأسف هذا يجعلني حزيناً. إنها أكثر من هذا بكثير».
(بيل شانكلي)

من هو؟

حل العدد السابق: جوردي ألبا